

## تصدير

كتابة هذا التصدير لا تمثل خصوصية لأنها تقديم للعدد رقم مائة فقط، بل تعني تسجيل لما هو أزيد من ثلاثة عقود لعمل متواصل، وعزم ثابت في سبيل تحقيق رسالة، وإحراز هدف كان في أول أمره حلما غامضا ومغامرة مشكوكة النتائج.

وإذا كان الحلم يغلبه الواقع الملموس فإن المغامرة ما تزال محاطة بالتوقعات والمفاجآت، لأن هذا النوع من الإحساس لم يسايره ما يزيله أو ما يخضعه لتعادلية كسب الربح والخسارة، والجمع والطرح.

إنه «عمل» نتيجة إيمان وحماس، وحصيلة بذل وعطاء لا ترقب فيه - من هذا أو من ذاك - لعطاء يد ومدحة لسان. ولو لم يكن كذلك لئاله النضوب واليبس، ولئاله ما ينال الزرع عندما يغيب عنه رائد الماء، وسكة الحراث، وسداد النماء، وسنة التوالد.

ولم يحصل كل ذلك لولا الدافع التلقائي يحفز الهمم للانتاج، ويحمس العزيمة على المواصلة بفضل الروافد المتلاحقة، والأجيال المتعاقبة دون إغفال للنسخ الفياض والاكسير الحي، وذلك كنه العمل وماهيته لا يعتمدان المن، ولا يطلبان المقابل.

وإن سر البقاء لهذا النادي، نادي القصة، يكمن في المسؤولية الذاتية التي يتحملها أعضاؤه، وفي روح العطاء والبذل اعتمادا على «عملة» لا ينالها الصدا ولا ترجها سوق الصرّف، فهو عمل نسيج وحده إذن. وبذلك كان مكسبا عزيزا معزا وكان

علامة مضيئة، وشعلة لا تنطفئ. وعسى ألا نكون معجبين إلى حد الإفراط، ولا متشائمين إلى حد السخط والإحباط. ومع ذلك فلا بد من إيجاز بعض الحقائق وإثباتها في هذا التصدير للعدد رقم مائة.

لقد استطاعت هذه المجلة أن تستقطب أجيالا من القصاصين : شداة وضالعين. وأن تنجب عديدا من القصاصين يفخر بهم هذا الحيز من الوطن العربي.

وأن تكون مجلة قصص مرآة عاكسة لواقع القصة في تونس، ومعينا استقى منه الكثير من عشاق الابداع العربي في العالم، وأن يقتبسوا منها النصوص العديدة للتعريف والترجمة.

أن تكون منبرا للعديد من الاقلام في الوطن العربي تربط المشرق بالمغرب والشمال بالجنوب. كما أنها كانت - وما تزال - مرجعا هاما للدارسين والباحثين في مراكز عديدة من مراكز «الاستعراب» في العالم.

كلمة قصيرة حول الوضع المادي لهذه المجلة هي أن المجلة بعيدة كل البعد عن الهدف التجاري وسعرها العادي بدينار واحد هو اقل من تكلفة الطباعة أو يكاد. ولهذا لا بد من شكر من تفضل أو يتفضل بمساندتها لمواصلة صدورها - ولو في شيء من العسر والضيق - وعلى رأس هؤلاء وزارة الثقافة التونسية لاسيما عهدوها الأخيرة.

محمد العروسي المطوي

يستغل

نادي القصة استعدادا  
حديثا للاحتفال بالعدد  
المائة من اعداد المجلة  
التي يصدرها وهي مجلة  
(قصص).. هذا حدث هام  
بالفعل، ويستحق التعليق  
والتوقف عنده للاعتبار  
والافتخار معا. للاعتبار لان

مائة حبة من اللؤلؤ

مجلة (قصص) دخلت التاريخ من باب الواسع  
بتسجيل قصب السبق في الصمود للعواصف  
والاضطرابات والتقلبات الهوجاء التي عصفت  
بغيرها من المجلات التونسية، والتي لم يصمد  
بعضها إلا أياما أو بضعة شهور.. أو حتى القليل من  
الأعوام. بينما يعدها أصحابها في المصادر والمراجع،  
ولا يتركون مناسبة الا ويذكرون بالتاريخ  
والبطولات..

وللافتخار لأن هذه المجلة كانت نتاج أجيال  
متعاقبة ومتواصلة من المبدعين.. وبِعطاء ذاتي..  
ودونما سند أو دعم مادي عدا الحماس والإيمان..  
وكانت بذلك البرنس التونسي الذي أظل كل كتاب  
القصة والنقد دونما استثناء.. وكانت المدرسة  
بمعناها الواسع الذي تخرج منها ما نعتبره في  
بلادنا وباعتزاز وثقة بالنفس أهم الكتاب

والروائيين الذين يضاهاى بعضهم وربما معظمهم كتاب الرواية في الوطن العربي في العالم الثالث رغم مؤامرات الصمت التي تحاك حولهم من الاقربين والابعدين..

هذه هي اذن المجلة.. مجلة (قصص) التي تنفرد باختصاصها في الاقطار العربية وبصمودها الاسطوري اذ ذهبت مشروعات مماثلة أدراج الرياح.. لأنها كانت مقامة على السند المادي.. وكانت لها أهداف معلومة.. وبقيت هذه المجلة البسيطة المتواضعة الاخراج دليلا ساطعا على مثابرة المبدع التونسي..

ولان كل مشروع ثقافي ابداعي لا بد له من محرك اساسي، وباعت ومرشد وقطب فان الابد الروحي لهذا المشروع هو الشيخ الجليل استاذ الاجيال بلا منازع محمد العروسي المطوي.. الرجل الذي انفق من عمره حتى الآن نحو ثلاثين سنة في خدمة النادي والمجلة... ثلاثين سنة متواصلة بلا من ولا تفضل.. وبلا مقابل مادي.. أو معنوي.. غيره يذهب في اواخر الاسبوع.. ويوم السبت بالذات الى حيث يروح عن النفس والقلب.. اما المطوي فإنه يقضي كل سبت ومنذ ثلاثين سنة بعيدا عن اطفاله وأسرته، مضحيا براحته ليقطع بضعة أميال بين مسكنه، وضاحية الوردية، وليفتح أبواب النادي ويجالس الاجيال ويستمتع إلى انتاجها الادبي برحابة صدر.. وإذا لم يأت أحد من المريدين فإنه يكتفي كما كنا نسمي ذلك بإشعال الشعلة لاشعار سكان الحي بأن النادي كعادته كل سبت..



أجيال - ولا حصر - من الكتاب مرت بالنادي،  
وتعلقت حول طاولته من المرزوقي، والبشير  
خريف، ومصطفى الفارسي، والطاهر فيفة.. إلى  
جيلي وجيل عز الدين المدني، ومحمد يحيى.  
والهرقام وحسن نصر.. وعبد الواحد ابراهيم  
وغيرهم كثيرون.. الى مختلف ما لحق من الكتاب  
الذين توالى ظهورهم بعدئذ.. وقد انفرطت هذه  
الاجيال وتفرقت بها سبل الحياة.. باستثناء المطوي  
الذي كان شاهدا على كل هؤلاء وراعيا لانتاجهم  
ومتابعا لمسيرتهم حتى اليوم.. وحتى هذه اللحظة..

بهذا الاعتبار.. وبهذه التضحيات فان أفضال  
العروسي المطوي على الثقافة التونسية وعلى  
استمرار توالد المبدعين فيها، لا يمكن أن يضاهي  
بأي عطاء آخر.. ويند عن التقدير والحصر وهو فوق  
أي جزاء..

إن هذه الشهادة لا تصدر عني جزافا.. أو  
مجاملة لأن المطوي ليس في حاجة إلى تكريم وهو  
يحمل أرفع الأوسمة وتقدير أعلى سلطة في  
الدولة.. ولكن مثلي يقول هذه الشهادة ويعتز  
بقولها.. لأنني اسهمت في تأسيس هذا النادي مع  
الأستاذ المطوي، وأعرف قصة تأسيسه لحظة بلحظة  
وسأرويها في الإبان، ولأنني تقلدت كتابته العامة في  
أول ليلة انشأنا فيها نادي القصة.. وترأست مع  
المنطوي تحرير المجلة.. وكتبت أول افتتاحية لأول  
عدد فيها.. عدا سطرين آخرين من هذه الافتتاحية  
عدهما الأستاذ المطوي آنذاك.

كنت وایاه تحملنا أكبر قسط من نشأة النادي..  
ثم انصرفت شخصيا في اتجاه أبعدني عنه ربحا من  
الزمن.. ولكنه كان على بعد المسافة بيننا يحظني  
برسائله وتوجيهاته وأبوته، ويحرضني على  
التعريف بالمجلة والكتابة إليها وجلب الكتاب لها  
من أقطار العروبة..

وفي حين قصرت هممنا على مواصلة الطريق،  
وكلت جهودنا وفتر حماسنا وأصابنا ما أصاب  
غيرنا من ذوي العزائم المحدودة فإن همة شيخنا  
الجليل تحدث كل هممنا.. لقد كان الخيط الذي انتظم  
مائة حبة من اللؤلؤ.. والشعلة الخالدة التي أضاءت  
حياتنا الأدبية بمائة شمعة.. فله منا مائة تحية..  
ومائة دعوة من القلب بأن يطيل الله عمره مائة  
سنة.. (1)

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

---

(1) عن جريدة «الصدى» الأسبوعية

## عندما

بلغته الدعوة كان في حالة طبيعية جيدة، تعاطف معها وانسجم إلى أبعد حد.. وقال في نفسه.. ربما كان الميعاد الثاني في الميزان.. كان «عاطف» يفكر في الدعوة هذه المرة وقد سبق له أن حلم وطاف بأخيلة متشعبة. رأى شمعات كثيرة تضيء أعماق نفسه، تبعد عنه الظلمة التي

## مائة شمعة!..

عاش فيها ردها من الزمن... أفكاره، مواضعه، قصصه متراكمة في الدفاتر القديمة منذ دراسته.. بعضها زال من الكرايس الوحيدة التي ضاعت منه بموجب تنقله من محل لآخر، ومن قرية إلى أخرى، وهو يهتم بالتعليم وحمل كرايس التلاميذ للمراجعة والملاحظة، كانت فرصته الوحيدة، وأمله الأوحد.. أخذ يفتش عن ذاكته، عن أوراقه المبعثرة في الصناديق والخزائن مع الحوائج القديمة الراجعة له ولأخوته الصغار.. فليست له خزانة خاصة به.. كيف له أن يبحث والأوراق تعيش في دماغه، قصة الحي اللاتيني، زينب، الأرض، و.. و.. كيف.. راوده الحلم من جديد، بدأ يفكر.. فالأشياء المحيطة به عديدة ومتشعبة.. المنزل القديم، شجرة التوت العظيمة وهي تتدلى مترامية الأطراف، والبيوت الضيقة لا تستطيع استيعاب كل شيء، باستثناء غرفة واحدة ضيقة أيضا.. كان بها - ميعاد - آخر.. تأمله، عاطف.. نظر في افاقه، شده إليه وربط وثاقه بحب لا يوصف.. في حومة شعبية ما تزال صورتها عالقة بذهنه.. فيها بقايا أوراق وأوراق.. بقايا حلم قديم.. شمعات ضعيفة ترسل بعض الضوء، على شعاعها كان يكتب بعض الجمل

والمفردات.. عن الشنفري، طرفة ابن العبد، عنقرة، طه حسين في ثورته على القديم. أوراق وأوراق كانت صفراء وصفراء يشع منها لمعان حاد، ورائحة حروف تسد الخياشيم..

.. كيف.. أهذه كل الأوراق التي يبحث عنها بكل جدٍ وسرعة.. يحاول جمعها.. طرحها على الميعاد.. والدعوة قد وصلت بعد.. من أي أحرف وجملة سيبدأ الكتابة.. من الحنفية المتعطلة التي تشع كثيرا... من العربية المتهاكة التي يمتطيها والده في الصباح الباكر قاصدا الميناء للمعاناة والجهد المعقد... أم يكتب عن «الحرب العالمية الثانية التي أحس بها وهو في سن الطفولة الناضجة... أم عن القرية التي رحل إليها صحبة والده ذات مرة.. مسقط الرأس... عن مقاهي العاصمة القديمة التي تردد أغاني «السيد درويش» و «طه الفشنى» و«حبيبة مسيكة»... ومحمد عبد الوهاب... وأم كلثوم... وعلي الرياحي في «العالم يضحك»... عن أي شيء يمكن أن يكتب...

... عن المظاهرات الصاخبة في الشوارع مطالبة بإطلاق سراح الزعماء، وبالإستقلال والبرلمان... البرلمان... عن محاضرات «الخلدونية» ومؤتمر ليلة القدر... عاش «عاطف» متقلب المزاج، شديد الطبع، حائر الأفق... كان لا يفقه دروس الحساب فيتخلف عنها رفقة ثلة من زملائه الطلاب... مسائل مكتومة في عقله تلح عليه هي الأخرى.. قصة حبه المتعثر وأسباب تقهقره، هجرته عن العاصمة والأهل والرفاق... في رأسه أوهام وأحلام وأفكار قد ضاعت وتلاشت مع نسيان الذاكرة.. حثه خبر الميعاد على التحرك... جمع ما أمكن جمعه من أوراق شعرية جديدة، مقالات مكتوبة عن الصحافة والثورة الجزائرية، ومعركة تحرير تونس، واستشهاد «فرحات حشاد»، إذن. بدأت الصورة تكتمل بعد..

بدأت تلاحقه زحمة الاختيار.. ومشروع الوظيفة قد حل، رحل الى التعليم بمدرسة ناشئة عن العاصمة.. عاد إلى تجميع أوراقه من خزانة قديمة بلا مفتاح، مرصوصة رصا بالأدبаш المبعثرة تماما كإفكاره.. كيف يمكن للإنسان أن يعود إلى تجميع

الأفكار والأوراق من هنا وهناك ؟! لكن سراب، الميعاد، بمثابة الحلم...

حدث «عاطف» نفسه حديث السمر الأدبي الذي ارتبط به منذ سنين.. بأجواء المجالس العلمية، وطرائف العلماء.. وعاد من جديد إلى تصفح ما يرد من مجلات وروايات.. دخلت رأسه.. سرت أحداثها وشخصها في شرايين جسمه.. تأمل رواية : «زينب» أو رواية «بين القصرين» وتلك الكومة من الأوراق والكتب الصفراء التي حام حولها، وأكلها أكلا... وهي مع ذلك باقية تباع وتشترى في «الكتيبة» وعلى رأسها «الروض العاطر في نزهة الخاطر»... كيف.. كيف.. تفر كل هذه الكائنات من فكر الانسان فيطير.. أو يحاول الطيران بجناح واحدة، إنها لحظات هادرة، ممزوجة بالشك واليقين.. بصور الحومة القديمة، وبأطلالها بقصص غرامية بالية لم تكتب في الموعد.. أنت .. أنا.. الآخر..

أنا .. مازلت هنا أعيش في أفكار مهزومة.. وناقوس كنيسة «حي المرجانية» يدق ويدق.. وتتسارع ضرباته مع إطلالة الفجر... كنت أحسب دقائق المهرولة الخائفة والغائبة في صمت الأديم.. وصوت «عم مسعود» بمسجد الحومة.. يؤذن .. مرددا : «الصلاة خير من النوم .. الصلاة خير من النوم»...

ما زلت أذكر وأذكر حركة الوالد في الصباح الباكر وهو يستعد لموعد جديد، يكسر صمت البداية مع الأجوار وقد استعدوا للخروج من النزل نحو السوق.. نحو «البحيرة» كل في سبيل غايته وموعده... وأنا مازلت كما أرى تلك الأشياء المتباعدة اليوم قريبة مني، وغرفة أخرى كانت تحمل حلم الميعاد محدودة المساحة، ضيقة إلى أبعد حد، كان بها خيط كهربائي وحيد.. لقد نقشت في الذاكرة كل الذكريات التي مرت بـ«عاطف» منذ طفولته ومراحل شبابه المتفجر بين القبول والاختيار أو الرفض والثورة على كل التقاليد الاجتماعية التي كانت الأسرة متعلقة بها توزع ماشاء لها أن توزع، وتحبس ما أرادت أن تحبس من أفكار بين هذا المنزل وذاك وهذا القريب أو ذاك.. أمسكت الأفكار برأسي ورأس «عاطف» والهوية موضوع سقط بطبيعته دفعة واحدة.. فأنت لا

تعرف على وجه التحديد من أنت في هذا السجن.. شيء واحد يشدك اليه لامحالة.. هذا الحنان الموزع.. ولا يهمك إن كنت هنا أو هناك.. في هذه الغرفة أو تلك.. أكان والدك له زوجة ثانية أم ثالثة ورابعة.. وأبناء من هذه وتلك... هذا موعد آخر يمكنك أن تفكر فيه البتة... هي مرحلة تعيشها من بعيد ولا تلمسها... أحببت أو كرهت... عليك أن تذهب إلى المدرسة وأن تجتهد وأنت غارق في الخصاص إلى العنق... لا عليك.. هذه أشياء تزول بزوال سببها..

أنا.. مازلت أفكر .. أفكر في طوابير «سوق سيدي البحري» وقد اصطففت من الظلام للحصول على «غرامات محدودة» من «البطاطس» قبل موعد صفارات الغارة الجوية من الحلفاء أيام الحرب العالمية الثانية.. والامان هنا وهناك يفجرون اللحظات الهادئة ببسالة المسيطر على الأشياء في حقد مستعر... شريط متشعب من وعي ذلك الزمان يعود ويعود بنفس السيناريو... وإسرائيل تبعد الفلسطينيين عن ديارهم عنوة.. والفراغات المحففة تزداد اتساعا!!

أنا .. مازلت حيث كنت.. وإن تقدمت خطوة أو خطوات.. وذكريات «الحلفاء» و «باب سويقة» ما تزال عالقة الى يوم الناس... وشخصية «علي شارب» مهيمنة هناك على كل حدث.. ملامح من القوة وصلابة العود، والقدرة على المنازلة مع أي كان... لكن مع هدف محدود... شخصية لمثل هذا الرجل تقف عاجزة ذليلة أمام كيان آخر، وموعده آخر... والدته العجوز التي يذعن لها أيما إذعان... يقبل أطرافها في رجاء المغفرة والصفح.. ما رأيت أبلغ وأفصح من هذا طيلة حياتي...

.. أنا .. مازلت حيث كنت وإن تقدمت خطوة أو خطوات.. أعيش بذاكرة مشحونة بالعواطف والصخور.. ثوابت الأشياء بهذا أو لا تكون!! اجتاز «عاطف» امتحان الباكلوريا بنجاح، وأحرزت أنا على الأهلية قبل ثلاث سنين.. كنت بمعهد «ابن عبد الله» فجامع الزيتونة، فالخلدونية... فالوظيفة أجتر بها الأيام والليالي المتعاقبة، ثم أعود من جديد إلى بنات أفكارى ورؤوس أقلامى،

وبقايا أوراقي... و«معطوف» الشقيق الأصغر يدخل مدارج  
«الجامعة التونسية» فيسجل ضربة البداية نحو مدام الفراع الذي  
هشته، والحرمان الذي تذوقته أيام كنت في «الزيتونة» أصرخ مع  
الطلبة للمناداة بحققنا في تعصير التعليم الزيتوني... وانقلبت  
كل الأشياء داخل الزمن والموعود الجديد... وأنا.. مازلت أنا..  
أفحص أوراقي وذاكرتي قبل أن أطمع بلم الشمل. وإبرام الزواج  
على حين غفلة، كأي حدث في الحياة التي مررت بها ومرت بي..  
من أين أشد الحكاية.. والمتاهات لا تنتهي... قلت في نفسي، وأنا  
أتابع شريط الذكريات.. عن أي شيء سأكتب.. عن كتاب «سيدي  
سالم» بحمام الرميمي، أم كتاب «سيدي مرزوق» بحي المرجانية،  
أم مدرسة سيدي الفيطوني... بحي الحفاوين... أم عن ترعة  
«العين الحمراء».. بمسقط الرأس بالمطوية، وغابتها النخلة  
الجميلة، وعن تعاضدية القطع والردع وقد تبخرت في الهواء  
ومات «لسبارج» في عمق الأرض... عن أي شيء.. عن الأيام  
الخمسة، عن الوعي واللاوعي!.. عن الحب القديم والحلم الذي  
تكسر.. كسرت شجون الزمان ومرض الوالد وموته فجأة.. عن  
ضريبة «الخطيرة» التي دخلتها ذات أيام لا أنساها وقد انسلخت  
من التعليم لأنني رفضت قبول الاهانة.. عن «الاشتراكية» المحمومة  
التي هزت البلاد وأغدتها!..

غاص «عاطف» في كل الأشياء التي تأثر بها في حياته، عن  
العواطف والعواصف التي أثارت.. ومفردات الزمن المتلاعب بكل  
المواعيد دون استثناء... عن كل حبل وكل نبل... عن الزهرات  
التي أينعت في قلبه ووجدانه.. وفرضت نفسها في الحدايق  
الغناء.. ورفعت رأسه إلى السماء... كانت هي الابن والأخ  
والصديق... وهي الموضوع الذي تدفق في مفردات العبارة وصيغ  
الجملة...

حين التأم الموعد في رحاب «نادي الشابي» تأمل : «عاطف»  
وجوه الأصدقاء وإخوان الصفاء وحدث نفسه... حديث الميعاد عن  
«الشمعة» الوحيدة التي أضاءت تلك الليلة الفاصلة.. بين جمع  
الأوراق وترتيب الأفكار، وشحن الذكريات هي وجوه التفت حول

بعضها ضمها شوق اللقاء والحنين إلى «النادي» الذي ابتدأ البناء بعد... وقطع الصمت حديث «الرايس» وقد كان بحارا ماهرا يتقن فن الصيد في الأعماق... تحدث عن «الميعاد» وعن «الشمعة» التي اضاءت حفل الزفاف في تلك الليلة.. بلا طبل أو مزمار.. أو زغردة النسوة... ابتدأت اللوحة «المعصرة» وقطار «الصباح» يلح في الارتحال وعلى بداية السفرة نحو أصقاع بعيدة.. وهو يحمل «بسرة» من «دفلة في عراجينها»...

- قنجورة سارح في عالم الناس الكبار ٩..

- لا.. لا.. إنها «سطوح الغسيل» تنشر ثيابا مبرقعة في الهواء.. ثياب جارنا المتعب سائق الحافلة العمومية.

- نعم إن.. إنسان الرعب.. يخرج من الزقاق الضيق ليرى.. الوجه الآخر للقمر.. وقد احتضن المكان بمن فيه، وقد حومت حوله أسراب النورس مرردة.. «سقيا يا مطر» مطر الخريف أو «غسالة النواذر» تمسح كل شيء، بين عشية وضحاها..

وفجأة فكر «عاطف» وتساءل في حيرة : ... «من أنا ٩.. بين خوف ورجاء، وشك ويقين.. بين أوراق وذاكرة تلح على الالغاء أو الطمس أو أي شئين آخر.. حتى أدرك أن في الأمر : «رسالة» ينبغي أن تبلغ بأمانة.. وهنا يلح «الرايس» على الاخذ «بطريق المعصرة».

- كيف .. وبأية ارادة..

- لنبدأ السير أولا.. لنزرع الحديقة قبل أي شيء آخر

- في أي أرض ٩.

- هنا وهناك.. في كل شبر وبقعة وموقع...

ابتدأت أشغال البناء، وتوغل الناس في عمق الحظيرة كل واحد يتحرك حسب طاقته الدافعة.. هذا يحفر والآخر يجر بعض الآليات والمعاول هنا وهناك.. والكل.. الكل في الموعد.. وصور الميعاد تتلاحق، تتزاحم.. والأوراق تجمع في ساحة زهرية رائعة -



داخل قضاء يوزع فيه «لشاي الأخضر المنعنع» بحساب كأس واحدة ووحيدة لكل فرد.. مع عشاء سنوي - بضاحية «حلق الوادي» دون اللاحاح على تكراره اذا ما توقف فعلا.. شلال الكلام بدأ يتدفق مبرزاً «قصص» في ثوب قشيب.. والكلمة هي الأبقى في «الخطيرة» ولو رحل عمالها ونحاتوها.. الكلمة صوت آخر.. تلعب الصورة، وتضيء مع «الشمعات الجديدة» الفضاء على اتساعه.. مع شقيقات «قصص» وكان وأخواتها..

- من أين تخرج الكلمة.. الجملة والمفردات الفاعلة؟

- من خطيرة الأشغال.. من نفق آخر يجتاز التخوم والحدود...

- يمكن أن تفرش الأرض كلها بمفردات قصصية لامعة ولو مع كساد السوق وقلة ما باليد..

- نؤلف شركة.. مؤسسة. إدارة كبيرة لها.. «ر.م.ع.» صلب العود، قوي الإرادة له عديد السكرتيرات، والسيارات الفخمة.. وحسابات بنكية هنا وهناك.. بالداخل والخارج.. وصفقات مريبة ومستراية.. له مائة فاكس، وراكس.. وشاكس..

- .. لا أعتقد أننا سنتنجح بهذه الأحبوكة الجديدة.

- .. إذن .. تبقى «قصص» معلقة بين السماء والأرض «لا يبيعها بائع.. ولا يشتريها مشتر .. لا تدوم في كل سوق..

- وهل لك قدرة على الدخول في «السوق المشتركة» وهي تطبع بأعداد قليلة.. فقيرة.. يائسة؟ ..

- علينا أن نجرب حفظنا مع أسواق الصرف العالمية عفوا .. أسواق.. القصة.. المتدنية...

- حذار.. إن الكتاب والأدباء خلقوا للكلام وبيع الكلام فقط.. هم أبعد خلق الله عن الحساب والإدارة وحسن التصرف..

- ونطق ناطق من أهلها : «خطير هذا الحكم !!»

- هو عين الحقيقة وصوابها.. وسنرى..

تردد «عاطف» في نبش الموضوعات الساخنة.. عن الثقافة والسلطة والقانون.. عن الكتاب والقصة بالذات وكيف توزع تباع وتشترى.. ترجع أحيانا وفي الغالب من حيث أتت.. كل الفواتير لها قيمة نقدية معينة الا فواتير «القصة» أو.. القصة.. كما يحلو له أن يسميها...

- ترى من يتصفحها في قراءة استعراضية مثلا ؟

- ... التلاميذ والطلاب... والاساتذة..

- لا أدري بماذا سأجيبك.. لدى معلومة مغايرة.. هؤلاء وهؤلاء يجهلون اسمها بالمرة.. جرب أن تصيح مرة في ساحة عمومية قائلا .. من يشتري «قصص».. قصص تونسية لحما ودما.. «قصص» مائة شمعة والله.. انها برزت جديدة.. تضيء الأركان والزوايا..

- على كل أنت تتقن فن الاستجداء والاستعطاف..

- مؤدب قديم.. مروقي.. من الطراز الأول..

- كلاً .. لم أقصد ذلك..

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

- قصدت أم لم تقصد.. أنا حاولت إقناع الكل كما ترى !..

... أنا.. مازلت هنا.. أتأمل كل ما صدر ويصدر يصعّم ويؤم في محاولة بائسة لاطفاء الشمعة.. بائسة لأنها أصبحت مائة بالتعام والكمال.. من يقدر على اطفاء المائة شمعة...

... أنا.. مازلت في الموقع.. هنا.. في حديقة المائة شمعة ولو عادت الاشتراكات .. بخفي حنين.. فالنور قد تجاوز الحدود..

.. تسأل .. «عاطف» ربما كان - الميعاد الثاني - في الميزان. والمائة شمعة تضيء وتضيء وتضيء...

يحيى محمد

الأم للصبي الذي كان  
يتوسد فخذه :

قالت

- كلما اشتدّ المكر بين  
سكان الوادي، واحتدّ النزاع بين  
المتبارين على جمع أكبر حزمة من  
قشور الفرنان، بكت أمهم الساكنة  
في ذلك القصر المهجور في ذروة  
الجبيل، وانهمرت دموعها غزيرة،  
فعملت مجرى السيل والصفتين  
والغابة وأشجارها وأبقارها

كصوع الجبل

وخنازيرها، والبيوت وسكانها ومدخنها وهوائياتها، عندئذ يعلو  
صراخ الوادي موحشا كخوار ثور تسمم بنظر أو يفقاع كما تقول  
أنت يا ولدي... <http://Archivebeta.Sakhril.com>

دبّ النعاس ثقيلًا في جفني الصبي وخفت صوت الأم بعد أن  
أغمضت عينيها منصتة إلى وشوشة المطر.

نهض السيدس واقفا، سعل والتفّ ببرنسه وخرج من  
الكوخ، فاقبله برق ساطع كاد يحو بصره، توقّف مذعورا،  
وانتفض حين قرقع رعد قفا الجبل...

اغتسلت شجرة الفلين بماء السماء فلمعت قشرتها زئبقية  
وتمايلت أغصانها مروحة بأوراق مفعمة ببهجة خضراء، وسرت  
في الغابة نشوة ألهمت قطعان البقر والخنازير البرية سياقا  
مسعورا بين حشائش الشّيع والسّعتر والبرسيم. واحتفى الرعاة  
والصيّادون بالقصر المهجور الذي لم يكن سوى حصن مراقبة  
عسكرية زمن الاستعمار. وعلت في الوادي زمجرات السواقي  
والينابيع...

عبد القادر كان يهوى قطع الأشجار.

كان يحمل في جيبه موسى حادة النصل تنغرز سريعا في  
قشرة الشفاف كما تنغرز إبرة في سلة الزبدة.

كان أبكم وأصم. وكان لا يعمل لحساب أي شق من تجار  
الفلين. وكان لا يعترف باحتكار معمل سدادات القوارير لمنتوج  
الغابة التي كست الجبل منذ دهور.

كان يعشق جذع شجرة الفلين فيغرز فيه سنّ موسى  
ويجرها فيقطع القشرة الرخوة تقطيعا يذكي شبقه والتياحه  
وحراة أنفاسه وحموضة لعابه.

يتيمما كان، منبوذا. متهوما بالبله. مطرودا ومشردا...

فاجأه الوميض الساطع بينما كان مستندا إلى بطن فرنانة  
سمينة ليئة البشرة مصقولة الوجه، ففزع واهتز ثم احتضن  
الشجرة الحبيبة والتصق بها وقد بقي فمه مفتوحا واسعا غارقا  
نافثا بخارا أزرق، مترجرجا كأن الرعد ملاه فما عاد ينغلق...

في تلك اللحظة ابتعد السيدس عن الكوخ أملا الوصول إلى  
بيته في الضفة الأخرى قبل اندفاع المطر الغزير وامتلاء الوادي  
بالمياه والأوحال. فأسرع الخطى حتى كادت الريح تحمله.

وفجأة ...

سمع طلقة مدوية، أدرك إبانها أنها لم تكن قرقة، فقرقة  
السما في ذاكرة أذنه غير قرقة الأرض. وتوقف. وبسمل. وكبت  
أنفاسه وحبس ريقه ويبس...

كانت شجرة فلين مطعونة بموسى تدفع من جرحها دموعا من  
الصمغ الشفاف. وكان جسد عبد القادر ممددا تحتها مثقوب الجبين  
دامي الوجه مورم اللسان الذي عضته أسنان كالجمر. وكان حارس  
الغابة يتأمل المشهد باعتداد، شاهرا بندقيته، إنما أعطيت له  
ليدافع عن نفسه إذا هاجمه خنزير مجروح.

قال السيدس :

- عرفت عبد القادر مثلما عرفت أمه الأرملة وابنها  
الصغير، وعرفت أباه من قبل. فلم يبلغني عن أحدهم اتهام بسرقة

أو كلام بتشهير أو تشنيع.

قال الحارس :

- لقد أضجرتني بإلحاحه في اجتياح غابتي صباح مساء.

قال السيدس :

- فهل أضرَّ حبَّه الفلّين بالفلّين ؟

قال الحارس :

- مزَّق كلَّ أردية الأشجار التّابعة للشركة التي أوصتني بالأُتْهاون في مطاردة اللّصوص والمخربّين والخنازير البريّة.

قال السيدس :

- لم يكن لصّاً. ولم يخربّ شجرة إلّا حملتم قشرتها إلى رصيد الشركة. كان عاشقا وأتّى لحارس الطّبيعة أن يدرك عشقها!...

اشتدّت الرّيح غيظا وحملت السيدس. وانهمر المطر وسالت الجداول وانفلقت الأرض بمياه غمرت كلَّ الوادي وحملت جثّة عبد القادر وموساه والشجرة العشيقة وبندقية الحارس وندمه...

قال الحارس للأمّ التي لا تزال تنتظر فتاها :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

- البركة فيك وفي الصّبي.

قالت الأمّ التي انحنت على صبيّها لتحضنه وتحميه من البرد ودويّ الفيضان في الوادي :

- البركة في الأمّ الساكنة في القصر المهجور في قمة الجبل. هي ستبكي لتغسل عاركم، أمّا أنا فقد شحّ دمعِي...

وعندما بلغ السيدس فراشه اندسّ فيه ونام عائنا في دموع الجبل.

سمير العيادي

أرثمت

في زحمة الزقاق  
المؤدي الى نهج الجزيرة،  
ما زالت تشعر بكدمات في  
أعماق النفس. الشمس على وشك  
الطلوع، والهواء البارد يحرك  
شعرها فيسقط خصلات صغيرة على  
جبينها. كانت ترتدي لباسا صوفيا  
تحت المعطف الذي يشبه لونه ورق  
الكرافت، ومن على كتفها تتدلى  
حقبة جلدية بيضاء فيها كتب

مسافات

بحمد الرحيل

وأوراق وأغراض شخصية. نهج الجزيرة يمتد أمامها بدكاكينه  
المغلقة، وأرصفته المبلطة أحيانا والمتربة أحيانا أخرى، والناس  
يكدحون سيرا.. خطى متلاحقة، متراصة، مزدحمة، رائحة اللبلابي  
والفطائر تخرق طبقات الهواء المتجمد ببطء، وتصل الى أنفها،  
فلا تتلذذ، ولا تتقزز.

حين انعطفت الى شارع الحبيب بورقيبة شعرت بدفء الممر  
المغطى، المزين بالأقواس. خفت وطأة الحرارة في نفسها. توقفت  
أمام مقهى تونس، وأنه جالسا، يدها في جيبي جاكته يتابع بنظره  
البخار المتصاعد من كأس الحليب. ترددت قبل أن تتجه نحوه  
وتلقي بنفسها على كرسي قبالتها. كان جسمه أقرب الى النحول،  
تدل ملامح وجهه، وحركات يديه، والتفاتاته، وتقطعية جبينه على  
أنه حديث الإقامة في العاصمة.

لم تتعرف عليه إلا منذ أسابيع قليلة، ومع ذلك شعرت نحوه  
بميل غريب، ولم تعد قادرة على الخروج من دائرته، وبين زمن  
وأخر تتساءل عما يجذبها إليه. إنه موظف متواضع، لا يكفيه  
مرتبه تناول وجبات طعام محترمة، وهو يسكن شقة صغيرة في

الدور الأول ينهج جلطة، ليس فيها حمام ولا غرفة، أكل، ولا شرفة. حتى النور والهواء يدخلانها بصعوبة.

إنه شاب غريب، وكانت هي قد بدأت مرحلة الدراسات العليا. تنهدت وهي تردد في نفسها : « أكرهه، أمقت هذا الوجه البارد، وهذه الملامح المسكونة بالامبالاة». وكانت وهي جالسة تحاول أن تدفعه الى الكلام لتعرف ما يبطنه، وكيف ينظر الى المستقبل، وهذه العلاقة التي لا لون لها، وهذا الحب الذي يفتقد الى نقطة ارتكاز.

تفرّست في ملامحه، تود أن تهتك كل الحجب التي تحول بينهما، ويرمقها هو بنظرات خاطفة. إنه لا يريد أن يقع تحت سلطان ذلك السحر الذي يرافق كل نظرة من نظراتها، إنه يدرك مدى انغماسه في الحب وانتهياره كلما خلا الى نفسه، وفكر فيها، ولكنه كلما التقى بها تمالك، وأخذته العزة بالكبرياء.

تلملم معطفها، ترفع حقيبتها، وتضعها في مكان آخر، تفرك أصابعها وتقول :

- لم أرك منذ يومين، أين كنت ؟

يتردد، يفتح شفتيه قليلا ثم يطبقهما، يرمقها بنظرة خاطفة ثم يحول بصره نحو مدخل المقهى. يتأمل الوافدين والخارجين. يفرغ في جوفه ما تبقى من حليب في الكأس. يتلملم، يشرع في الكلام ثم يسكت. تشعر عزيزة بأنه مازال كما هو مثلما تركته آخر مرة، لم يزد شيئا ولم ينقص منه شيء.

- مالك. أهنأك ما يمنعك عن الكلام ؟

كانت المقهى رغم اتساعها تروحي بالدفئ، يأتيها الزبائن من أجل الجلوس على المقاعد المريحة، والتمتع بحرارة مكيف الهواء، وترشف (القهوة) الممزوجة بالحليب المجفف. وغانم من بين هؤلاء الذين يعيشون الأماكن الدافئة، واحتساء القهوة الساخنة محاطا بمجموعات الموظفين، وخفافيش الليل.

كان غانم يطيل النظر في الوجوه المترهلة، المتعبة للمومسات، ويزن بمكيال من العطف الإرهاق الذي يكابدنه طول الليل، وغانم يقصد المقهى وفي نفسه حنين الى رؤية عزيزة، وحين

يتخذ مجلسه يستجمع كل حواسه ويستخدمها في ترصد قدومها. كل لحظة تمر يحسّ بألم يمزق أحشائه.. لقد تعودّ على لقاءها، وعند كل لقاء كان يتزوّد منها حباً. وبقدر ما يأخذ بقدر ما يجتهد في إخفاء مشاعره. قال بعد مهلة من الصمت :

- هناك أشياء كثيرة.. دوامة الادارة تسحقني. أنا لا أعرف موضعي حاضرا ومستقبلا. ثمّ ما الذي يشدّني الى هذا المكان ! أي ارتباط.. أي !

أحسّ بيده، وهو يقالب الصمت، تلتقي بيد عزيزة فيسري الدفء في كامل جسمه، إحساس غريب يسيطر على مشاعره، يلجم لسانه، يكاد يفقده القدرة على الكلام وعلى الحركة. وفي حين كان ينتظر أن تطره عزيزة بوابل من الأسئلة، جذبت يدها وقد ارتسمت قشعريرة حزينة على شفتيها ثم نهضت متجهة نحو باب المقهى.

غادرت عزيزة غرفة النوم، وجلست في المساحة الضيقة المخصصة للمطبخ، لم تعد تطبق نفسها، الأشياء مكدسة هنا، ومبعثرة هناك. غرفة النوم تتسع للجميع، لكنها كلّما نامت الى جانب أفراد العائلة أحسّت أنهم يعيشون عائلة على المنحة الجامعية.. مبلغ زهيد. ولكنه يوزع بين الأكل والكراء واللباس والدواء : «الحياة الكلبة». تتطلع الى الحيطان، تنهض، تخطو في كل الاتجاهات دون هدف، تتذكر مواعيد الامتحانات الجزئية، تتجه نحو كدس الكتب والكراسات، تتصفح بعض الأوراق بعصبية، تسعل، تشعر بالغصّة تسدّ حلقها، «الدنيا كلها لغز.. المستقبل لغز، وغانم لغز ومصيبة».

كلّما لاح في خاطرها شبح غانم حاولت الهروب منه الى أي شيء.. أحيانا تضع رأسها بين راحتيها. وأحيانا تنهمك في المطالعة. هل تستطيع أن تربط مصيدها بمصيره ؟ ما الذي يريد منها ! إنه لا يفصح عن شيء.. وكانت دائما تودّ لو قال كلمة واحدة تتبيّن ملامح الطريق من خلالها. وكم ودّت هي أن تعلن عن مشاعرها له، ولكن الكبرياء، هذه الغصّة في الكبد، تمنعها عن ذلك، فتنتظر مناسبة قادمة «غانم هذا !! غانم كائن موش راجل».



لقد سكن خاطرها رغم أنفها، وكاللعنة ظل ينتظرها في كل زاوية. أمها تعرف أشياء كثيرة عن غانم، ولكنها لم تره، وهي تنتظر أن تلتقي به لتكشف نواياه. ولكن هل تفقد عزيزة عزتها التي جاءت بها من السباسب فتقول له في لحظة ضعف : « يا سيدي نتزوجوا وإلا كل واحد يمشي على روجو.. يا خوي كل شيء عندو حد ».

عزيزة الطالبة لم تستطع يوما أن تتجاوز كبرياءها، وغانم لم يدرك يوما أن عزيزة فتاة جميلة وعاشقة لا يمكنها مواصلة السير في طريق لا تتبين شيئا من ملامحها.

جلست على الكرسي شبه متهاكة، أسندت جبهتها على الطاولة، واستسلمت للنوم.

غادرت فاطمة شقتها في نهج الباشا ونزلت الدرج بخفة كأنها حمامة زاجلة تدغدغ أعماقها فرحة عميقة، أنفجرت شفتاها عن ابتسامة رضى واطمئنان. لقد اجتازت مراحل كثيرة من عملية الطلاق المعقدة، أيام قليلة وثبتت المحكمة نهائيا في القضية وتصبح في دنيا المطلقات. أهلكها زوجها، أخضعها طيلة سنوات لنزواته الجنسية والقبلية والمادية. كان يريد لها فرسا يركبها، وشاة يحلبها، أخضعها للممارسات مختلفة بشعة، وحين نفذ صبرها التجأت الى المحكمة، وكل يوم يقربها من الطلاق تشعر فيه بسعادة أعظم.

وجدت نفسها في بطحاء باب سويقة، اتجهت نحو ممر صغير، وقفت أمام منزل متواضع، طرقت الباب، أطلت عزيزة، فتحت الباب على مصراعيه، استقبلت فاطمة بالأحضان. قالت وهي تنقل بصرها في كل زوايا الغرفة.

- أهلا.. كم أنت متألقة !

- جئت أزفّ اليك بشرى.. قرب الخلاص، بعد أيام فقط. وتغادر الحمامة عشها إلى الأبد.

كانت عزيزة لا تدرك ما معنى أن تتزوج المرأة وتنجب، ثم تطلق زوجها وأولادها وبيتها. إن ذلك قمة المأساة. ليس من حق فاطمة أن تطلب الطلاق، وليس من حقها أن تتحدث عن الطلاق

كانه حبل النجاة الذي تسعى إليه نساء الأرض.

- أولادك يا فاطمة .. أولادك أش تعمل فيهم.. يهونوا عليك.

- علمتهم كيفاش يمشوا للمدرسة، وكيفاش يقصوا الطريق، كيفاش يلبسوا حوايجهم، كل شئ علمتهولهم. بوهم لا يجازيه خير.

يتجهم وجهها قليلا، ثم سرعان ما تنفرج أساريرها، وتستعيد حيويتها.

- إذا كان اتحب يا عزيزة تطلق خوذ راجل، وإذا كان اتحب راجل ما تاخذوش راهو يعذبك، وإذا كان اتحب حب وكسر راسك، هذا هو المنطق.

عزيزة تثق في فاطمة، وترى فيها الأخت الكبرى والدليل الذي به تطرق أبواب المجتمع العريض، رافقتها الى نوادي الثقافة وخلايا العمل الاجتماعي، وفروع النشاط النسائي، حدثتها عن الرجال، ومتاعب النساء المتزوجات، والأبواب الموصدة والهواء المتفخن داخل البيوت التي ينعدم فيها الوفاق بين المرأة والرجل. غادر غانم مقعده في المكتبة الوطنية وليس في خاطره سوى الوصول من أسرع الطرق الى شقته في نهج جالطة والارتقاء على السرير، والخلود الى النوم، أشياء كثيرة تحاصر مجال تفكيره وتؤله، تسبب له انهيارات شبه عصبية، يستسلم إلى الصمت الطويل، يستخدم كل حواسه ليعرف مناطق الخطر، من أين يأتي الوجود المسترسل، كيف يختزن كل هذه الهموم دون أن يحدد مصدرها.

في الأنهج الملتوية التي تبدأ من قلب المدينة القديمة، وتتواصل حتى باب البحر، ثم حديقة الممر فالممرات الضيقة المتلاحقة المتقطعة. كان يحاول ضبط برنامج صباح الغد.. إنه يتلهى، يقاتل الملل، ثم ينسى أنه بدأ في رسم عمل الغد، ويركز بصره على ستائر الدكاكين الأخذة في النزول الواحد بعد الآخر محدثة أصواتا مختلفة يجد بها صدى في تلافيف نفسه فيشعر بقشعريرة في القلب وانكماش.

كان كلما اقترب من الشقة أحس بأنه على قاب قوسين من

النجاة. إنها ملاذ الأخير، الملجأ الذي يأوي اليهو رغم أنه يودعها فجرا ويعود إليها مع الليل. إنها حبيبته التي لا يمكن لها أن تهرب منه لغيره، وهي التي تنتظره صابرة مهما تواصلت غياباته، إنها شقة صغيرة متكونة من غرفتين متداخلتين ومطبخ. بها معر صغير يبدأ من الباب الخارجي وينتهي الى باب الغرفة الأولى مروراً بالمطبخ. حين وجد نفسه داخل الشقة ارتدى على السرير دون أن يغير ملابسه. بعد لحظات انتهى الى سماعه صوت تعود سماعه كل ليلة وكل صباح.

- عاش من راك يا سي...

ارتعشت شفتاه بابتسامة رضى.

- نخرج انخليك راقداً، ندخل نلقاك راقداً كأنك قطوس خالتك حليمة.

ضحك صبحي.

- أحسن من قطوس باردو، الشر والخلاعة.. قل لي بالله أش فيها المكتبة الوطنية.. ها العلم.. ها العلوم.. هات انفعنا ببركتك. أنا على الأقل في الصباح نقرأ، وفي العشية نحوس مع العشيقة.

جميلة الخياطة !  
<http://Archivebeta.Sakhnit.com>

- عندك خير منها ؟

يداعبه شعور بالاطمئنان ثم شعور بالكآبة.. تمزق داخلي. يلزم الصمت، يأخذ في متابعة الصور المشتتة. غانم أي رجل هو وأي طريق! غانم هذا الكتيب الضارب في مجاهل المدينة.. المداخل لديه متشابهة، والمقاهي، ومحطات الحافلات، والقطارات، ودكاكين الحلاقة، وباعة اللبلابي والملابس الجاهزة. لم يستطع يوماً الجلوس على مقعد دون شعور بالرغبة في الانتقال الى مقعد آخر، حتى الأكل لا يستقر على نوع منه.. اشمئزاز متواصل، خوف من الناس ومن المستقبل. حين يتشاءب ينتهي إليه صوت صبحي من جديد هازناً متوسلاً :

- يا غانم خوك صبحي فالس.. ما اتسلفوش ؟

ينهض قليلاً، يتكئ على مرفقه وقد لامس شعر رأسه الحائط الأملس البارد :

- ملة رقة .. في النهار انسلفك مرتين !

- جميلة الخياطة موش رخيصة، اتحبني نوكلها اللبلابي. يا أخي ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء، اعلاش اليبس والشح والشماتة. عندك كيفها.. ترى اتنجمش اتدبر وحدة في اشطرها. قدأكش عاجز يا غانم ! النساء بالباله .. بالكدس وأنت يابس كالعصا ما امصاحب الا الجاحظ وأبو نواس. ملة صحبة قمقومة. يلعن بوها الصحبة.

داهمته أنشد صورة عزيزة فانتفض. احسّ بمتاعب القلب تعاوده. تمدّد على الفراش وغرّز بصره في السقف المظلم كأنه يبحث، ويجد في البحث عن عزيزة.

بحث في جيوب سرواله وسترته وفي كل مكان من البيت الذي يسكنه مع مجموعة من الرفاق عن ثمن قهوة الصباح وعلبة السجائر وحين ينسأ أطبق الباب وراءه وانصرف.

ساقته قدماء عشرات الأمطار عبر نهج ليون قبل أن ينعطف نحو نهج مارسال متجها الى سوق سيدي البحري بخطى متتالية، متناقلة كأنها إيقاعات مليئة بالحزن. كانت شظراته تستوعب الدكاكين المختلفة والعمال القابعين داخلها والمتنقلين هنا وهناك يمسحون الوجاهات، أو يرصفون البضائع، أو يرتشفون القهوة ويلوكون الخبز على مهل.

شهية الأكل تبعث فيه رغبة الإرتواء على أول خبزة خارجة من الفرن، دغدغته النسمة الباردة، توقف قليلا ليلقي نظرة متأنية على الوجاهات وأطراف السطوح والمزاريب والقطط المتنقلة من رصيف الى آخر، راودته فكرة مطاردة هذه القطط السمينة الهائمة. بأنها يبدأ.. القط الرمادي القابع تحت صندوق الفضلات، أم الأسود الخارج في الحين من «الملاحه»، القطان المتصارعان قرب حانوت العم سليمان بائع الخضر والفلال. بأنها يبدأ ! السمين، الضعيف، الأبيض، ذلك الذي يشبه الحمار الوحشي! لماذا تشيع القطط كل ليلة وتنام وتنهض مشتعرة عضلاتها على الأرصفة، وهو التلميذ بسنة ختم الدروس في المدرسة الفنية لا يجد ما يسدّد به ثمن قهوة الصباح.

توقف أمام مقهى الدوكالي في مواجهة سوق الخضر  
والغلال، رأى الذهبي منهمكا في غسل الكؤوس وراء الكونتوار،  
تقدم نحوه بخطى حذرة حتى لم يعد يفصل بينهما غير حافة  
السياج الخشبي المتآكل، صوب اليه نظرة متفحصة ثم تنحج.  
رفع الذهبي رأسه وأطلق ضحكة عالية.

- صبحي ! يا خوي وينك ؟ نهارك دفلة وحليب.

انبسطت أسارير وجهه.

- انهارك زين، ياراجل الدنيا تتقلب.

كل الطاومات داخل المقهى وخارجها ما تزال تنتظر الزبائن.  
رائحة الحليب المغلي والشاي الأخضر تتحرك في فضاء المقهى.  
يرهف صبحي السمع الى غليان أنية الطبخ فيشعر بالدفء يغزو  
فجأة معدته، ثم سرعان ما يتبخّر الدفء، وتحل البرودة القاتلة  
فيقاوم بضراوة ألم الجوع والغثيان.

- يا صحوبة ! اشرب قهوة والأكاس تاي. اشرب اللي تحب.

يتردد صبحي، ويدرك الذهبي ما يدور في خاطره، يستشف  
من خلال شروده حالته المادية :

- اشرب يا صحوبة.. خوذ «كرواسون»، الصباح رباح، يا  
فتاح يا عليم، نحن اخيان، اليوم ما عندكش غدوة عندك، الرجال  
لبعضها.

يستهل صباحه الحقيقي بترشف الحليب المغلي المزوج  
بالبن، ويقضم في نهم وشوق «الكرواسون» وتتحرك عيناه في  
كل زاوية يكاد ينفجر ضحكا لكنه يقاوم رغبته بعنف، ويستمر  
في مصافحة فطور الصباح.

لا شك أنه سيقابل جميلة الخياطة بعد ساعة أو ساعتين  
ويأخذ منها وعدا باللقاء في الساعة الخامسة مساء بعد مغادرتها  
حانوت الخياطة الذي تشتغل فيه منذ عدة أشهر، وسيجد نفسه  
أمامها مثل كل مرة مزيجا من المشاعر الغريبة، فهو يحبها  
ويشتهيها ويطمع إلى أن يختلي بها في الشقة بنهج جالطة.

تذوق القهوة على مهل حتى تكاثر المارة، وامتلا النهج زحاما  
وحركة، وازدحم الدأخلون الى المقهى والخارجون منها. تأفف وهم

بمغادرة المقهى ولكن الذهبي وقف أمامه.

- وين يا صحوبة ؟

تلثم لسانه، قد تكون شهامة الذهبي ذهبّت مع الريح، ترى كيف سيدفع ثمن القهوة.

- ماك تعرف يا الذهبي يا خوي.. ماشي نقرا.

- هكاكة بليط ما عندك شي !

- الله غالب.

امتدّت يد الذهبي الى جيبه، أخرج ورقة نقدية بخمسمائة مليم وهو يقول مبتسما :

- ربّي معاك يا صحوبة.. راك خوي.. محسوب أولاد بلاد.

انصرف صبحي.. شق الأنهج الضيقة خفيفا مندفعاً وقد شعر بقوة جديدة تسكن قدميه وتملا أعطافه، الناس لا يموتون جوعاً في هذه المدينة، الأحوال تتعكّر ثم تنفجر، لم ينم مرة واحدة وهو جائع، ولم يمرّ عليه يوم كامل دون نقود، وبين هذا وذاك كانت حياته مراوحة بين السعادة والحزن.

آخر الظهيرة كان يقف على ناصية الطريق يترقب جميلة، وجميلة فتاة في العشرين صافية البشرة، عسلية العينين، شعرها الأصفر ينحدر نصفه في ظفيرة طويلة بين طرف الكتف والنهد، والنصف الآخر يسقط على الظهر، رقيقة الشفتين معتدلة القامة جميلة، هي أول فتاة يوقعها في شبابه، وأول فتاة يخرج معها في جولات عبر الأنهج والحدائق العمومية، وهي الأولى التي تبادل كلمات لطيفة، وتسرد عليه بعض أسرار حياتها.. أين درست، وكيف انقطعت عن الدراسة، ومتى استلمت العمل في حانوت الخياطة. لقد بدأ معها مشواراً، وهو يودّ أن يأخذها بين أذفانه، يغمض أذفانه وينام الى الأبد.

الثامنة ليلاً.. كان يجر خطاه عائداً الى نهج جالطة مستعرضاً كل حركات جميلة، متلذذاً فصول الجولة الطويلة عبر الأزقة الضيقة والمنعطفات.

شد أطراف معطفه الى جسمه، أحسّ فجأة بالبرد كأنما الشتاء قد هبط تلك الساعة على المدينة. لم تفارق جميلة خياله،

إنه يشعر بعيل نحوها.. قد تكون الشهوة، وقد يكون الحب. وقف تحت ضوء أحد فوانيس النهج الصغير وجذب من جيبه صورة جميلة وأخذ يتأملها لحظات طويلة كأنه يراها لأول مرة.

عندما طرق باب الشقة الصغيرة كانت فرائصه ترتعد، استقبله غانم بلهجة حادة.

- يا صبحي .. يا سي.. نقعدوا نستنوا فيك كل ليلة.. يا خي نتعشوا والآ ما نتعشوش. احنا نطيبوا ونظفوا وانت داخل «شاف» وخارج «شاف».

افتعل ابتسامة.

- حتى انت يا غانم ! لو كان جيت تعرف تعذرني.

احتدت لهجة غانم الى درجة الإزعاج.

- أش اتحبني نعرف. الكذب والتبليط، الصباح تقرا والعشية تتسكع.. تجري وراء البنات.. بالحرام لا ترضى بيك حتى قطوسة. أنت فلس مقعور.

عَيَّنت امتحانات آخر السنة، وهبط عليه ذلك هبوط الصاعقة. لم يذهب لها.. لقد كان يقضي أكثر الأماسي في التسكع في الساحات والأنهج صحبة جميلة الخياطة، وفي الليل كان يفكر فيها.. فتنته حتى الهيام.. خضعت لها حواسه ومشاعره.. اللحظات التي يقضيها معها تنسيه هموم الساعة، وما قد يخبئه المستقبل.

طوال الوقت الذي يكون خلاله بعيدا عنها يستعيد بشغف ولذة طعم اللمسات الخاطفة والقبيلات المقتضبة والنظرات المرتعشة. وحين بدأت الاستعدادات لاجتياز امتحانات ختم الدروس الفنية أعلم جميلة بأنه سوف ينقطع عن لقائها حتى انقضاء الامتحانات.

أخذ يستجمع ذاكرته، وينقل الدروس من زملائه لينهمك في المراجعة قسما كبيرا من الليل، ولكن صورتها لم تبارح خياله، ظلت تحول بينه وبين التعمق في المراجعة، وظل يلهث وراءها.

ذات ليلة فاجأه غانم قائلا :

- في كل الحالات .. تنجح ولأ ما تنجحش إنت موش قاعد في تونس، لازم باش يرموك في قبلي ولأ في الشبيكة.  
أحس وقتها بوجع حاد. في الصباح خرج مسرعا ووقف في زاوية تطل على دكان الخياطة، ولما لمح جميلة قادمة من بعيد أسرع إليها.

- أنا نفكر في المستقبل .. بعد الامتحانات.

قالت جميلة بلهجة مترددة حائرة :

- تخدم .. تخدم يا صبحي .. أش ثمة غير الخدمة والمستقبل.  
اتفكر في حاجة جديدة.

- أنا خايف يرموني في بلاد بعيدة.

ضحكت جميلة ضحكة مسترسلة. سرت في قلب صبحي برودة ارتعش لها كل كيانه .. استمع الى كلماتها تقرر مسعاه كأنها ضربات مطرقة.

- وبره غيتوك في بقعة بعيدة .. انت لازم تخدم في بقعة بعيدة باش تربى الریش.

- وأنت يا جميلة .. وعلاقتنا ! <http://Archive>

- أنا لازم ايجي نهار ونعرّس .. كيف يرجع خطيبي من فرنسا في الصيف ممكن باش نعرّس.

تسمّر صبحي في مكانه مشدوها .. أیصدّق أذنيه، أیصدّق عينيه. أهذه هي جميلة لحما ودما. جميلة التي وضع يده في يدها وسارا عبر الأنهج والساحات وجلسا جنباً الى جنب على المقاعد الخشبية في الحدائق العامة. قال بصوت متهدّج :

- أمالة أعلاش ! كنت اتعدّي في وقت ؟

فاجأته مرة أخرى بضحكة ساخرة.

- اش اتحبني نعمل .. أنا ما عملتش حاجة .. اطوالت المسألة، قلت نتسلّى شوّيه .. ما فيها باس، أنا ما خنتش خطيبي وأنت تعرف .. صداقة بريئة بيني وبينك.

أمطرت السماء، حركت الريح الأشجار. كان المساء غير عادي



في المدينة.. الكل يحث الخطى.. الدكاكين تغلق الأبواب.. السيارات تشعل مصابيح الإنارة.. الظلام يزحف من بعيد في اتجاه الضواحي، والضواحي تصبح أشباحا عائمة.. مشى يعد الخطوات كأنه يقيس المسافة بين مقهى تونس والشقة الكائنة في نهج جالطة.. تناثر شعر رأسه.. انتفضت ثيابه بفعل ريح متشنجة ثائرة. كان له موعد مع صبحي أمام نزل الماجستيك.. الآن وهو يحمل جواز السفر في جيبه يشعر بأنه خارج دائرة العواصف، وزحمة الشوارع. تراقص في خاطره شبح الباخرة وهي تشق عباب البحر متجهة الى ميناء مرسيليا، وعربات القطار تنزل بالحطة لتنساب في تسلسل عجيب نحو المجهول. لكن قطرة من الثلج ارتطمت بشرايين قلبه حين تذكر أنه سيعلم بعد حين صبحي بقرار السفر.

أمام نزل الماجستيك كان صبحي واقفا مرتديا معطفا طويلا، تغطي ياقته العريضة كامل رقبتة. توقف غانم فجأة، أخذ يراقبه من بعيد، أیذهب اليه ! أیعود الى المقهى ليقضي مشوارا آخر حتى منتصف الليل !

كان صبحي يروح ويحي، وكانت الظلمة تحيط بالفوانيس القليلة، وساحة النزل غارقة في غبار أصفر، لم يحتمل صبحي قطرات المطر، وتكالب الريح فانصرف وهو يبصق غضبا على أرضية الشارع.

أقبل غانم على أحد الدكاكين الخاصة واشترى زجاجة خمر كبيرة دسها تحت معطفه، دفع باب الشقة، ثم أخرج زجاجة الخمر ووضعها على الطاولة. كان صبحي مستلقيا على الفراش مرتديا معطفه الطويل، محافظا على حذائه الاسود الغليظ في قدميه. فتح عينيه المغمضتين ورمى غانم بنظرة لا مبالاة واحتقار.

- ما تحشمش.. أما أنت ما عندكش أخلاق.. وبش وكذاب ما تحترمش المواعيد.

ابتسم غانم وأشار بإصبعه الى زجاجة الخمر.

- هذي كنت تحلم بيها !

رفع صبحي رأسه قليلا مستعينا بمرققيه،

- شراب ! عمرك ما عملتها.. حتى انت ولّيت تمزط !  
ألقي غانم بجسمه على حافة الفراش.  
- لا .. أما حبّيت نودّع.. موش ممكن الواحد يخرج من البلاد  
وهو صاحي.

أنزل ساقيه من فوق السرير، واستوى جالسا.  
- أشبيك.. وقعلك شي في مخك ؟  
صمت لحظة.

- باش ننسى البلاد والعشيقه ونهج جالطة لازم نسكر.  
مدّ صبحي يده، تناول الزجاجاة وفتحها، ادخل عنقها في فمه  
فأحدثت قرقرة متتالية.

- النساء.. أنا نحدّثك على النساء.. النّسا يا حبيبي.. خلّيك  
يا راجل.. النساء أمواج أمواج.. بحر واسع فيه حوت القرش،  
وفيه الاخطبوط.. وفيه ما فيه ! خلّيك يا غانم يا خوي والصبح  
رباح.

عبد القادر بن الحاج نصر

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

## جنت إسماعيل

عكّازها الى «برمقلي»  
أُسَلِّدَت الشرفة، ثبتت يديها على  
جنبَي الكرسي الخشبي  
وتهاكت جالسة.. مررت كفّها على  
صدرها تتابع تسَلُّ التراتيل منها  
وخشعت. تعددت القطة بين ساقها  
والشمس تغادر، مع ضباب الرّوي  
كأنها ترى زهور نبتة القرنفل  
خجولة.. أم تراها ذابلة !!!

## تلك الّياسمين

لكنّها هذا لصباح سقتها ثمّ شربت قهوتها والشمس تفتح  
عيونها الاولى.. بعدما دخل عليها البيت فأنسد صباحها وأهلك  
روحها.

<http://Archivebeta.Sakhr.it.com>

انغrust هنا.. منذ ذاك العهد..

رمت البصر حيث اتفق... الزقاق الطويل بجدرانها العالية  
يشهد سطوة المساء.. الفوانيس كأنها عيون أصابها الرمد بنور  
مرتحل لا يضيء روائح كانت تعبق هنا.. وجوه كانت تخضب  
بحياتها المكان.

.. العمر كان هنا...

صدى برمقلي شرفة الحاج الهاني.. نبتة الياسمين جفّ الماء  
من عروقها .. ماتت..

- أين الحاج الهاني. «الباكية».. الجبة سكرونة.. الشاشية  
«دم غزال» ومشوم الياس ٩٩

.. الحاج الهاني نقلة ابنه الى الغيلا السوري .. بالمدينة  
فمرض بالقلب وانتهى للأفول المؤبد.

زفرت.. الحين لا فوانيس.. لا روائح.. لا وجوه.. لا عمر.. أه  
بالدلك العهد !! يتهادى الرجل الأسود ينشر ظلال معطفه الليلي  
في كل الزقاق يقرع الضوء.. يرعبه فيفزع له أواعيه.

جاءت بشمعة نصبتها جذع القرنفلة.. نفذت خيوط الشمعة  
الارجوانية الى الزهرات فتحلل احمرارها وشمل نور دافئ  
الشرفة والزقاق ينشئ صمعا وخرابا. لفحها هواء بارد فجذبت  
طرفي بخنقها الصوفي الأبيض الى كتفيها وصدرها وأسدت ما  
تدلى منه على ركبتيها المرتجفتين وتداعت للذكرى...

.. في تلك الاماسي كانت تجلس الى الحاج عبد القادر.. تنشر  
روائحها والأحاديث والزقاق يغلي بالحركة.. بالأصوات.. بالوجوه..

- أين الشفرة يا فتى ؟

- أريدها حلقة عصريّة عمي البشير ولا تبيع برغبتي لأبي .  
.. قرّب عمّي البشير ساعته المستديرة والمشدودة الى جيب  
ميدعته البيضاء بسلسلة ذهبية.. تثبّت في موضع عقربها وقال:

- افتح المذراع يا تيجاني.. موعد النشرة..

- .. فطيرة بالسكّر بابا الهادي..

- أه يا ذكي !

تفوح رائحة الشاي معطرة بالياسمين في فضاء الشرفة  
فيتداعى لها العجوزان بالخفقان الدافئ، تمدّ يدها الى البراد  
تسكب منه الشاي في الكأسين ليترشفاه في تلذذ.

تقول : - في صغره كان يلعب بالشرفة.. يأكل البلع ويرشق  
بالنوى القطعة في نشوة.. أزجره، فيلزم الركن ويضحك كثيرا.

يختم.. يضيق أفقه.. يقول :

- منذ تفرّق، الأولاد خلت الدنيا من حولنا.. لولا أنس الزقاق  
وحركته لشمّلنا صمت المقابر في الشتاء.. خالية الا من الرّيح  
تعوي بين قبورها وأنا وأنت قبران مفتوحان الى حين..

تقتل الدمع فيها وتمدّه يد الشمس تقول :

- أتذكر يا حاج حين كنت تقذف شبّاكي بحجر فأطلّ تغتل  
شاربيك وتغنّي.

يترنّم الشيخ العفريت «الأيام كيف الريح في البريمة»

.. يتناغم صوته مع بخور خالتي صالحة ودعواتها الخيرات  
ويستجيب له عمي البشير بالتمايل والزفرات.

... يحترق الشاي..

.. تصرخ العجوز من غيظ : - تبالّك يا شقي.. ألا توقف  
الكرة حتى أمر

... يضحك العجوزان وينتهيان إلى الداخل فيما يشبه اللذة  
والوجع.

تمرّغت القطّة على الزّرجية تحت قدميها.. نظرت سيّدتها..  
ماءت والعجوز غائبة.. غرزت أنيابها في جوربها وجذبت ..  
ارتجت العجوز وعادت قصرا من طقوس تلك الأمسيات.. نهرتها..  
أسقطت عنها البخنوق وهرولت الى الداخل، ولجت المطبخ..  
تكسّر الكأس من ارتعاشها وماشريت، ولجت غرفة نومها والقطّة  
تتعبّها بنظرات حذرة. جثت على ركبتيّها وأرخت البصر أسفل  
سريرها. جذبته اليها بحنق.. كان أصفر شاحبا.. مرّرت كفّها على  
وجهه تتحسّسه كأنّها تلملم موته. بل حياته الموقوفة.. خفقت  
أضلعها وهبّت الى الصورة التي تنام في خشوع على ظهر الجدار  
كأنّها تتلوها لوعتها والخراب.. قطعت بصمت الصورة وانكبت  
عليه تعالج قفلة.. بلّكت الصّدأ بدمعها فدار المفتاح بعسر ونغذت  
الى ارتعاشاتها رائحة العنبر والكافور فأسكنتها الى دفاء الأمس  
في بقايا أشيائه الصغرى.. بعثرتها.. فكّت جمودها..

.. الشاشية مطبقة..

.. ملأته السوداء بنقوشها الصفراء وريح الأعياد وأيام  
الفرح التي انتحرت في ركن الصندوق مهمة.

... انفتح ذاك الباب ودلف بقامته الطويلة.. تعلّق صغير  
أخوته بالقفة حتى أنزلها من يد الأب في غير موضعها.. التقط  
حاجته وجرى.. وقف قبالتها.. نظر في عينيها حتى ما عاد جسده  
يحملة.. أخرج اللقافة وبسط الملاة بين يديها.

دمعت عيناها.. منذ أن هجرت القرية وهي عروس في  
أيامها الأولى لم تلبس ملاة. في الغد صباح العيد ارتدتها فإذا بها  
تجذر أكثر في تربتها كأنها الزيتون ارتوت.

حين جاء ابنها الأكبر للمعايدة ضحك كثيرا قال :

- ما هذا الفلكلور ماما ١٩

.. لم يكتمل العيد.. شرقت بفصنتها واعتزمت أن تكون  
الهدية كفنا وأنامتها في الصندوق.

... أخرجتها.. فتحت طبائتها.. وشتها بالعطر والأدمع  
وأعادتها مكانها، لتحضن جبهته.. الفرملة والسروال العربي..

... رجل الحصاد وأيام النار جاء المدينة من كفر القحط  
واحترف بيع العطورات.. عنبر.. جاوي.. خزامي.. زنبق.. صندل..  
بخور.. يتحدث كثيرا عن الاستعمار وعن البلاد العربية التي  
يحبها حتى الانتماء وتحتل مكان القرية الأم فيه. أحيانا ينكس  
الرأس ويأوي إليها مهموما يقول :

- انّها تشكيني تعبها فأتداعي لها بالبكاء وأبحث عن  
عظامي لأشكل منها أعمدة تشدّ بناءها والجدران فأجدها هرمة.

.. رأيت اليوم لونا غير الزرقة والبياض ينتهكان صفاءها..  
يبدو أنّه محلّ جديد يفتح.. سأعرف صاحبه.. أحذّره أو أشتكيه  
للبلدية.. ألوان كنت استكيت منها وبقيت..

.. سمعت أن البلدية ستقتني آلة جارفة.. ترى لماذا ؟؟

تشاركه هوسه.. تسنده الى صدرها وتهدد خوفه حتى ينام  
لعبت القطة بذيلها ونطت وسط الصندوق.. تسللت من حنجرتها  
شهقات خافتة.. ارتخت مفاصلها وأحست الحمى.. لكن، سريعا  
انتزعت صوتها من وهنها ونهرتها لتعود الى أشياء أمسها.

بعثرتها أرجل القطة فطالتها جبة كبير اخوته ودم الطهور  
عليها شاهد.

.. أنشأت من دمها.. من عرق القرية المعتق.. من روائح  
أبيه.. كانت تراه أمامها أبدا وهو يلعب.. وهو يكبر.. وهو يمرض  
وهو يدرس.. يفكر.. ينجح.. يعمل.. ثم لم تعد تراه إلا لماما.. مرة  
أتى أمه يتأبط امرأة فقتلها، وأتى هذا الصباح.. طاف بالبيت  
بملاح ازدراء كأنها سوق الخردة يراها.. وتكومت الشفقة فيه على  
الجسد الذي يمرّ الفراخ فيزيده وحشة كأنها الفتيل من آخر  
قطرات الزيت يمتص حياته.

قال :- ما الذي يبقيك هنا ؟

.. أعياني الرجاء واني آتي اليوم لانزالك قصرا.. ما الذي  
يبقيك في الرطوبة.. في الصدا.. في العفونة.. لليل.. للمرض..  
للوحدة تقفلين عليك قفصا متأكلة قصباته وتعكفين فيه..

.. هيا معي الى الحياة الجديدة...

امتدت عروقتها من تحت جلدها متشنجة زرقاء كأنها جبال  
حلفاء أيبسها الجفاف وشمس أوت.. غارت عيناها ولبسها حزن..  
أهلكها على الذي أحيت بالأمس ويحصدها اليوم..

.. كأنها الشمعة بفتيل مهترئ وهم يفتحون عليها أبواب  
الريح يظنون أنهم يوقدون شعلتها أكثر وهم يطفؤونها.

حين كانت بصحتها قاومته ورفضت.. استبدت والحين هي  
عاجزة وإنه لقادر.. يأخذها في حضنه كدجاجة.. ككمشة عظام..  
حطام ويقفل الباب وراءه.. يمنع الضوء .. الأنفاس.. الحياة عن

البيت الذي أنشأه قال : - أمي اني أحبك وأخاف عليك.. فهيأ  
معي.. أطمئن وترتاحين .. شمّرت كم ثوبها وبأصابع مرتعشة حكّت  
ذراعها فنزّ دم قان يَممت به يدها ورفعت القبضة حمراء في  
وجهه..

صرخت : - حتى آخر قطرة لن أغادر .. لن أغادر.

قبل أن تنزل اليد على سواد معطفه تفسده وتشوش ربطة  
العنق، تدحرج نازلاً.. كأنه يخاف عليها أو يخاف منها.

فسد صباحها.. تركت ذراعها ينزف وعادت للفراش.. أوت  
اليها القطّة ونامتا..

حين تهادى المساء فتحت عين الاصرار قامت فتبعتها القطّة..  
غسلت جروحها وخرجت من مرّها الى الشرفة.

.. كادت تنسى بحلوها وروائح رجل العطورات القديمة لكنّ  
جبّته ذكّرتها.. اشتعلت من مرارة الصباح وكفر كبيرها.. رمت  
الجبّة في ركن الصندوق وأسقطت عليه غطاءه ثم دفعت به تحت  
السريّر.. هرولت بقطر متعثر الى الشرفة وأغرقت نبتة  
القرنفل بالماء.. أغرقتها حتى فاض الجوض وسبح الماء في الشرفة  
سيولا رقيقة.

جنّات إسماعيل



حسن نصر

فتح

عينيه، فغمره ضوء  
الصباح، ملأ قلبه فرحاً.  
قفز من الفراش يكتشف  
المكان، في هذا النزل الذي وصله  
في ساعة متأخرة من الليل. أطل  
من النافذة، قابله خليج الحمامات  
بشمسه المشرقة، والسياح  
ينتشرون بين الشاطئ واحواض  
السياحة.

إذا الوجوه  
انطلمست

أه. لو كان معهم !

إنه جاء لليلة واحدة. وهو منشغل بهذه الدّورة، وأعمال  
اللّجنة، والمواضيع المتشعبة الأخرى التي ستبحثها مختلف  
الوفود.

نظر إلى ساعته. أمامه متسع من الوقت، ترك النافذة،  
واتّجه الى بيت الاستحمام، خلع ثيابه، ودخل تحت مرش الماء  
الدافئ، يدلك جسده بالصابون ويفني.

«... يا للي ظالمني والروح معك »

نزل بعد ذلك من الحوض. لبس بشكير الحمام وأخذ يتنشف،  
يمسح الماء عن وجهه، عن جسده، عن شعر رأسه، ثم وقف أمام  
حوض الغسيل. رفع نظره الى المرأة. نظر في المرأة. فلم يروجهه.  
اقترب من المرأة ثم ابتعد، وعاد فاقترب ثم ابتعد، فلم يروجهه.  
تملكه الذعر وتجمّد في مكانه حائراً ينظر ويظليل النظر من غير  
أن يرى وجهه. فرك عينيه وتحسس نفسه، وعاد ينظر الى المرأة  
«لعلها فاسدة». وقف يتشبّث اذا كانت الصّور الأخرى منعكسة

على سطح المرأة. التفت وراءه يتأمل في الجدار في حنفيات الحوض وفي مصراع الباب، وعاد ينظر في المرأة فوجد كل الأشياء منعكسة على صفحتها بمختلف تفاصيلها وأشكالها وألوانها إلا وجهه، فهو وحده غير منعكس على وجه المرأة.

تقدم وأطل على المرأة من يمينها، فلم يروجه. أطل عليها من شمالها، فلم يروجه. ابتعد عنها ثم اقترب، وعاد فابتعد ثم اقترب مرة أخرى، اقترب، اقترب، اقترب حتى لامسها بوجهه ووضع خده الملتهب على سطحها الأملس البارد. كل ذلك ولم يروجه.

انكفاً ينظر الى أطرافه وإلى جسده، ومدّ يديه يتحسس بهما وجهه وجسده وأطرافه وكامل بدنه. وعاد الى المرأة. مدّ إليها يده اليمنى يتلمسها فلم ير صورة يده، مدّ يده اليسرى فلم ير شيئاً. تناول المنشفة في يده، أخذ يمسح بها سطح المرأة، رأى المنشفة تتحرك فوق المرأة وتنعكس صورتها ولم ير يده.

ترك غرفة الاستحمام وخارج مندفعاً الى المرأة الأخرى التي كان رآها منذ ليلة أمس منتصبية أمام السرير على طول الجدار. وقف أمامها. فلم يرتفع. شدّ عليها بكلمات يذيه واقترب منها حتى التصق بها بكامل جسده. لكن بلا فائدة. كانت تعكس صورة السرير ولوحة معلقة على الجدار تمثل قافلة من الجمال تعبر كثبان الرمال في الصحراء. أما صورته هو فلا وجود لها. كأن أشعة غريبة سكنت جسده حالت بينه وبين ارتداد الرؤية، أو هو تحول الى جسم شفاف أو مجرد شبح إنسان.

عاد يلتصق أكثر بالمرأة، يتشبّث بها، يكاد يدخل في وسطها. بقي على ذلك مدة، وبدا له أن يظهر عارياً. خلع بشكير الحمام ووقف كما ولدته أمه. اقترب من المرأة، ابتعد عن المرأة، أدار لها جانبه الأيمن، أدار لها جانبه الأيسر فلم ير شيئاً. ثم بدا له أن يلبس ثيابه كاملة، ارتدى بدلته، لبس حذاه، وضع الربطة في عنقه، ونظر في المرأة فلم يجد شيئاً دائماً بلا فائدة. عاد الى المرأة الأولى في بيت الاستحمام نظر فيها فلم يجد وجهه عاد الى المرأة

الكبيرة. أخذ يمشي ويجيء بين المرأتين، ثم توقف. أسند ظهره إلى الجدار وأغمض عينيه، بقي كذلك مدة.

فجأة بأعلى صوته : « أمر غريب.. شيء لا يصدق .. لا يمكن أن يحدث هذا.. لا يمكن أن يحدث.. لا يمكن.. لا يمكن.. لا يمكن.. » وأسرع نحو الباب فتحه وخرج مهرولاً لا يلتفت إلى شيء.

أول رجل قابله في الممر، أسرع يمد إليه يده، يضافحه بقوة، يحببه بحرارة. بادله الرجل التحية بنفس الحرارة. عند ذلك اطمان إلى أن صورته مازالت مرئية لدى الناس. المرايا وحدها عميت عنه فلم تعد تراه.

ذهب الى بهو النزل. وانطلق يبحث عن المرايا. كلما رأى امرأة في مكان اتجه إليها. وقف أمامها من غير أن يرى صورته أو يرى وجهه. أخذ يتنقل من امرأة إلى أخرى يسألها. يستنطقها، يستنجد بها، يترجأها، يستعطفها. والمرايا لا تنظر إليه، لا تستجيب له، لا تعكس صورته.

ثمة سائحة عجوز كانت تقف أمام المرأة تطعن إلى هيئتها. جاء يقف إلى جانبها. تفتنت إليه، وانتبهت أنها لم تر صورته في المرأة. أخذت تتنقل ببصرها بين الرجل والمرأة. حين تأكدت أن الرجل لا تنعكس صورته على المرأة. أصابها الذعر، انطلقت هاربة وهي تصيح : شبح !! شبح !! شبح !!

مضى في طريقه غير مكتثر بها، وقادته خطاه إلى قاعة الاجتماعات أين كانت تنعقد أعمال اللجنة. اقتحم مكان الاجتماع، تقدم إلى المنصة، قاطع الخطيب، افتك منه الميكروفون. وأخذ الكلمة.

قال لهم : « انظروا كم هي وجوهكم متجلية، مشرقة ولامعة، تتمتع بالحياة وبالمرايا. أليس من حقي أن تكون لي صورة في المرأة مثلكم. في عصر الصورة هذا. من حق الانسان أن تكون له صورة في المرأة. لا أراكم تقبلون أن تندثر صورة واحد منكم. فكيف تسمحون أن يعيش إنسان بينكم بلا وجه وبلا صورة ». ثم انصرف.

وهو ينزل من المنصة هائما ومتدفعاً. كانت مرايا كبيرة  
أمامه على كامل الجدار، اصطدم بها صدمة عنيفة. تطايرت شظايا  
متفرقة محدثة ضجبة هائلة. سقط الرجل تحت ركام المرايا  
المهشمة. وغرقت القاعة في الضجيج والفوضى.

حسن نصر



### إصلاح خطأ

ورد في فهرست العدد 99 أن كاتب الدراسة التي بعنوان  
«التشبيه في حديث أبو هريرة قال» هو فتحي شبيل والصواب  
أنها بقلم عبد الحميد عبد الواحد. لهذا وجب التنبيه مع الاعتذار.

المؤلف : سارقاتي مافومات (٥)  
تعريب : أحمد مفر

(الجزء الثاني)  
خلاصة ما نشر في العدد الماضي

ذلك اليوم الموافق للاثنين  
23 فيفري 1981.

في

يتم بالكرملين افتتاح  
المؤتمر الرابع والعشرين للحزب  
الشبوعي بالاتحاد السوفياتي.  
وقد اختار الكاتب أن يجعل  
من تلك المناسبة مجالا لابرار  
ما يعترى المجتمع السوفياتي  
من تحولات وذلك بالتركيز

الصديق « كور »

على مجموعة من الشخصيات العاملة بأحد مخابر المدينة  
والتي تجد في تلك المناسبة مجالا لكشف جوانب من  
مصاعب حياتها اليومية من خلال « الفودكا » وجو  
الاحتفال. وقد اعتمد الكاتب تعميق الجانب النفسي في  
ردود فعل تلك الشخصيات مع عرض ما يعترى  
الشخصية المتكلمة من تحولات نفسية نتيجة ما يواجهها  
به المقربون منها من رياء اجتماعي ومحاولات للفادة  
من المواقف. ومن وراء كل ذلك ينكشف هذا المجتمع  
القائم على الخواء الفكري والخوف من سلطة الحزب  
الحاكم واللاهت وراء الخبز بكثير من العرق.

وفي أوج احتفال الخلية الحزبية بهذا الحدث تتضح  
النوايا التي لم تسمح الأيام العادية بإبرازها وتتكشف  
للراوي مما يتخبط فيه من خداع ورياء اجتماعيين.

(٥) يراجع الجزء الأول في مجلة «قصص» العدد 99 (جانفي / مارس 1993).

لما تأكد «الفوهرر» ان كمية أخرى من الكحول المغشوش قد انضافت الى قائمة مصاريف التعداد، تفحصنا على التوالي بنظرات نافذة ثم أعاد الصفيحة الى خزانتها السرية.

- حسنا الآن..! يجب أن يبقى الانسان قادرا على الوقوف على قدميه..

- هو كذلك ...! هو كذلك...! ... لم يبق الا ان يرانا الآخرون نتدحرج ...!

انقسمت المجموعة الى فريقين اتجه أحدهما صوب مائدة الاحتفال ساعين الى جرعة القهوة التي تساعد على اعادة انتظام الأفكار في الرؤوس في حين التحق افراد الفريق الآخر كل بمكانه طلبا للراحة متصيدا غفوة خاطفة. اما «لييوند ايليش» فقد واصل حديثه الازاعي.

وأنا ماذا فعلت ؟... لقد واصلت حديثي مع «أولقا الصغيرة» بعد ان اختلعت بها في ركن ضيق وحشرتها بين المحول الكهربائي والخزانة التي تحفظ فيها قوارير الفان. هذه البنت كم هي طيبة.. لقد تنازلت لي عن نصف نصيبها من المشروب. لعل ذلك ما خلق في نفسي شعورا بانني الصياد. تسائلت «أولقا الصغيرة» متحمدة في اتجاهي :

- هل صدقت ان «الفوهرر» قادر على صفع ابنته كما ادعى ذلك ؟

تناولت يدها في يدي قبل أن أجيب :

- أعتقد أنه قادر على أكثر من ذلك ...!

اقتربت مني أكثر بما فيه الكفاية لكي أمرر يدي الأخرى حول حزامها ثم قالت هامسة :

- لقد بدا كما لو أنه في حاجة الى التبجح بذلك ...! ياله من فظ هذا الرجل الميت الاحساس !

- يا له من نذل !...

تبادلنا قبلة خاطفة وقد بدت لي طريقتهما في التقبيل  
مدرسية الى حد ما.

بدا لي أن اصرار هذه البنت المفضوح لتمثيل دور الغواية  
يبعث في اعماقي استجابة ما. تذكرت كيف انها في المرة السابقة  
عندما ذهبت معها الى منزلها بقيت جامدة مثل الخشب. قطع علي  
أفكاري تساؤلها :

- لماذا لم تفكر في تمكين زوجتك من طفل يبعث الاشراق في  
حياتكما ؟

- أنت تعلمين انها في حاجة الى اتمام دراستها !

- وهل ترغب أنت في ذلك ؟...

- طبعاً ... ولما لا ...؟

أجفلت « أولقا » الصغيرة « شاردة وهي تهمس :

- هناك خطوات قادمة !...!

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

لكن صدى الخطوات سرعان ما تلاشى فعادت البنت  
تستنطقني من جديد :

- هل تحب الاعتناء بالاطفال ؟

- كما ترين فأنا قد ساعدت أخت « لورا » على القيام  
بواجباتها المدرسية (وهنا تذكرت ذلك الحديث الذي دار بيني وبين  
« أوسا » منذ حين).

- هي جميلة ... أليس كذلك ؟

- من ؟ « لورا » ؟...

- لقد سمعت أن زوجتك جميلة... وأعتقد أن أختها لا بد أن  
تكون كذلك ؟

- لا يمكنني أن أجزم بذلك «فجانين» مازالت طفلة (كنت قد بدأت أفقد حماسي).

- في بعض الوضعيات يتم المرور من الأخت الكبرى الى الأخت الصغرى... يجب أن لا يغيب هذا عن بالك !.. (لم تكن «أولقا» مازحة).

- أرجوك ان تصمتي !.. (وتسللت يدي تحت صدرها الصوفي)

- ما يدهشني فيك أنك تعرف جيدا المناطق الحساسة في جسد المرأة

- أوف !..

- وأنا أيضا عندي بعض الخبرة في المناطق الحساسة في جسد الرجل !

- غير ممكن !

أفلتت مني تلك العبارة ولحسن الحظ أن «أولقا الصغيرة» لم تنفطن الى ما فيها من تهكم. همست لي <http://www.egyptianarchive.com>

- هل تجدني أفضل من المرة الماضية بالمنزل يا عزيزي ؟...  
ام أنك تؤمن بالمبدأ الذي يرى أنه لا وجود لامرأة قبيحة الا من خلال مقدار الفودكا الذي شربته ؟...

- كفى هذيانا !..

- لا بد أن تكون قد أدركت أنني أسعى لكي أعجبك...؟ كيف يمكن أن أبرهن لك عن ذلك ؟... لقد أعارني «ساشا» كتابا من نوع خاص... كتاب من قبيل «كاماسوترا»...

- ماذا تقولين ؟... (أثار كلامها تعجبي تقولين ... «أوسا»؟...)

متى وجد الوقت لذلك ؟...



- ذات يوم عندما تحدثنا عن الحب !... لقد طلبت منه أن يعطيني بكتاب يساعد على ... كتاب عن الحب !..

- لعله كان يطمع في ...

- أعتقد أن مثله يفكر في ذلك ؟... لا أعتقد أن أمامه أي فرصة ما دمت أنت في حياتي ... لا يمكن ذلك بعد ما كان بيننا في المرة الماضية! هل فهمتني ؟...

- طبعاً !.. طبعاً !..

- صحيح أنه لم يبد اهتماما كبيرا بي في ذلك المساء !..

- صحيح ... ولكن ...

- لا ... لا ... لا يجب أن لا تنكر ذلك ! (ودفنت «أولقا الصغيرة» حبلها في تجويف كتفي) ... أما الآن فانا قد تغيرت تماما !.. أه لو كنت تدري كم أنا في حاجة لكي اثبت لك ذلك ؟...

- ألا تريد أن ذلك يطرح اشكالا صغيرا ؟...

- أواه ... لا ! أنا لا أرى أي اشكال ...

في البداية لم أكن أفكر ان الأمور ستنتهي الى ذلك الموقف ولكنني الآن اجدني غير متأكد أنني ألتمس جسدها بأصابعي تمضية للوقت أم تعلقا بها ؟ كانت «أولقا الصغيرة» على حافة الاستسلام عندما قالت :

- أواه كم أنت متلهف للوصول الى الهدف !.. أرجوك تمهل قليلا !.. لا تقل لي أنك ستفعل ذلك هنا ؟... أنا أيضا يا عزيزي أرغب في ذلك ولكن لا يمكن ان تفعل ذلك هنا !.. ليس هكذا!.. ما رأيك لو نذهب عندي ؟... هناك سنكون أفضل ... ماذا قلت ؟... أرجوك يا عزيزي لا تتصرف بتهور كما لو كنا وحدنا هنا ...

وما أن وضعت أنفي خارج الركن الذي انحسرتنا فيه حتى تبين لي أننا لم نكن وحيدين ووجدت الشخير يتعالى من مكان ما في حين بلغني صدى خطوات قادمة في اتجاهنا.

- هل تأكدت الآن أيها الغريب. أنه لا يمكن أن نفعل ذلك هنا؟... يجب أن نذهب الى المنزل.

كانت «أولقا الصغيرة» تسعى لاعادة تنظيم هندامها.

- هل رأيت ماذا فعلت أيها النزق ؟... لقد فككت أزرار صدّارتي ..! كيف تريدني أن أتمكن من اعادتها الى مكانها في هذا الوضع ؟...

- انظري ..! سأعيدها أنا ..!

- يا لك من نزق ..! ليكون ذلك ..! ولكن يجب أن تطمنني قبل ذلك أنك موافق.. وأنتك لن تغفل هاربا كما فعلت في المرة الماضية ؟...

كانت «أولقا الصغيرة» قد انطلقت بعد وراء أحلامها بيديها المتقاطعتين على صدرها تمسك بهما صدّارتيها.

رن صوت سكرتير خلية الشباب الماركسي وهو يضع أوراقه على المكتب:

- أين هم الرفاق ؟... أين هم الرفاق ؟...

تربعت كأحسن ما يمكنني ذلك في مقعدي على مسافة ما من سكرتير الخلية وأغمضت عيني راضيا تمام الرضى عن نفسي في حين كان الرفاق الآخرون يتساقطون تباعا على المكان لحضور الاجتماع. انفجر صوت «أوسا» مقهقها في أذني :

- ماذا تشخر ؟... يطلون حياتك بالزفت وتبقى نائما ؟...

كان في صوته الكثير من المواساة لشخص يرى أنه على حافة الانهيار. حاولت أن أجيبه بصوت متخاذل :

- أحاول أن أبدو كذلك !

فاجأه جوابي الذي لم يكن ينتظره وبدا كما لو لم يكن ينتظر هذا القبول المرح. سحب مقعدا وجلس بقربي قائلا :

- بين قوسين، فكرتك رائعة !.. هكذا أنت دائما !.. تحاول أن تبدو كذلك !.. تذوب في الطبيعة لكي تتمكن من المقارنة أكثر !.. تلبس قناعك ثم تذوبه عمدا لكي تلبس غيره !.. هكذا هي طريقة الساموراي !..

وبما أنه لم يكن عندي ما أعلق به على كلامه، تنهد «أوسا» ثم قال :

- ماذا قلت ؟... هل نلت نصيبك من فرك الاذنين ؟... ماذا قال لك «الفوهرر» ؟...

- لبحث عن جدوده في المزيلة !..

- كم هي معقدة الحياة، ألا ترى ذلك ؟... فما أن ترفض الانبطاح أمام الأذناب حتى ...

كان «أوسا» يعتقد أن أعماقي واقعة تحت يأس قاتل، تركته يعتقد ذلك.

- هذه هي الحقيقة !

يبدو أنه قد تفلن إلى أن وجهي يشي بالانبطاح إذ أن الفودكا قد انعكست عليه انبطاحا أطلق ملامحي. في ذلك الحين انطلق صوت سكرتير خلية الشباب الماركسي :

- أيها الرفاق، أيها الشباب الماركسي، يكتسي اجتماعنا هذا اليوم، أهمية خاصة في هذه الذكرى المجيدة ...

بدا لي أنه يصعب عليه تفسير لماذا انعقد الاجتماع ولكن يبدو أن منطقا ذاتيا ما قد أملى عليه بايحاء ما فكرة أن هذا الاجتماع لا يمكن أن يكون إلا في هذه الذكرى المجيدة. هذا على الأقل ما سيجنبه أن يسألنا أن نختار بين أن نكون مع أو ضد سياسة الحزب... كان صوته كمن يهيم في واد مقفر إذ لم يكن هناك من ينصت إليه. جذبني «أوسا» من كم ثوبي وقد بدا عليه أنه مصمم على مواصلة الحديث في نفس السياق الذي بدأه به ابتسمت في اتجاهه دون رغبة في ذلك. شرع «أوسا» يتحدث :

- يجب أن تنصت الي جيدا !... لو عرفت موضوع حديثي  
لاحسست بمرارة الاشياء على صفحة لسانك !...

- اسمع أيها الغبي، لقد فقدت القدرة على فهمك منذ مدة !

- ألم أقل لك من قبل أن ذلك قد يكون أفضل بالنسبة  
اليك !... (ثم بعد توقف وصمت عميق)... تعلم جيدا أنني لا أسمى  
في مضرتك ولكن من يدري ماذا يمكن أن يحدث !...

- ما الامر ؟... قل ماذا يمكن أن يحدث ؟... هيا ستقول ذلك  
أم لا ؟... كان مصرا على اللف والتهرب :

- أشياء عديدة يمكن أن تحدث !... على العموم فمن واجبي  
أن أحذرك !... أن تكون صديقي فذلك لن يخلو من مخاطر في  
المستقبل !... يجب أن تفكر في ذلك جيدا وتتمعن فيه ! (كنت  
أحاول السيطرة على أعصابي).

- لو وضحت أكثر موضوع حديثك لكي يمكنني أن  
أتابعك ؟...

ARCHIVE

انحنى «أوسا» على أذني هامسا :

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

- أظن أن في الامر مشاكل قذرة جدا... ولكن لا أريدك أن  
تتلوث بها !... (يا له من أحقق ؟... ) ... أريدك فقط أن تعاهدني  
أن لا تتخلى عني عندما تشدد الأوضاع !... يكفيني ذلك !

- أعاهدك على ماذا ؟... (كان في صوته كل العذابات التي  
تمزق أعماقك).

- أريدك أن تعاهدني !. أن تعاهدني !...

- أفصح ما الذي يضايقك ؟

- لقد قلت لك أسوأ ما قد تتصور... لقد قلت لك أن الامور  
قد تصل الى حد تصفييتي !...

- تصفييتك ؟... هذا كل ما في الامر ؟... كم أنا في حاجة

الى أن أفهم لماذا تتصور أن ذلك قد يحدث ؟ ...

- انها مشكلة قومية !

- مشكلة ماذا ؟ ...

قاطعنا صوت سكرتير خلية الشباب الماركسي في حزم :

- ألا يمكن أن نتحدثوا بصوت أخفض ايها الرفاق ؟

سعيت الى أن أبدي بعض الاهتمام بما كان يقول، توجهت اليه بالسؤال :

- أي موضوع تناقشون أيها الرفاق ؟ ...

واصل المتكلم حديثه متجاهلا تساؤلي :

- ... وعندما يأتي اليوم الذي يستقطب فيه قصر المؤتمرات بالكرملين أنظار جميع السوفييات ...

- هل تسمعني ؟ ... (كان «أوسا» قد عاد الى التساؤل)

- طبعاً أنا في الاستماع ... لقد قلت أنك تواجه مشكلة  
<http://Archivebeta.Sakhrat.com> قذرة! ...

- صحيح...! فعند تم إلحاقنا بهذه الخربة المتداعية لم اعد قادرا على فهم ...! صادف أن قلت أثناء إحدى المناقشات ما كنت أفكر فيه في خصوص «اللوبي الصهيوني» وكيفية تغفل اليهود في مختلف رتب النظام السوفيياتي (كان يتحدث بصوت هامس).

- اللوبي الصهيوني؟! ... من أين أخرجت هذه الحكاية ؟ ...

- الكل يعرف ذلك !

- أنا على الأقل لست على علم بذلك !

- أنت هو أنت! ... أنا أتحدث عن الآخرين !

كان صوته جادا تماما. بقيت أتأمله برهة ... هكذا يصبح

الانسان عندما تختل مداركه العقلية. سعيت أن أتحدث اليه  
بهدهوء:

- يجب أن تفضي بكل هذه الأشياء الى طبيب نفسي !  
- يا لك من عبقري ! ولماذا لا أعرض نفسي على بناء  
أيضا؟... ألا ترى أن ذلك قد يكون فضلا ؟...  
- وأنت ماذا ترى ؟

- أنا أرى أن ذلك أفضل لانه سيجنبني أن أبقى جالسا الى  
جانبك في هذه الخربة المتداعية... على كل، لنفكر بمنهجية !... هل  
تعتقد، حسب رأيك أن أحدنا ينقصه الذكاء أو الموهبة ؟

- طبعا لا !

- وقد نكون على درجة ما من العبقرية ؟...

- ذلك ممكن أيضا ولما لا ؟...

ARCHIVE

http://Archivebeta.Sakhril.com

- هو خطأ من - حسب رأيك - ان كان الانسان قد وصل الى  
مثل هذا الحضيض ؟

- خطوهم طبعا !

- هم ؟... الطابور الخامس !

- الآن فهمت لماذا أصبحت حياتك غير ذات معنى !

- وفي النهاية أمكنك أن تفهمني !... هذا المجتمع الذي يضع  
الحواجز في سبيل الانسان لم ينشأ اعتباطا أو صدفة !

- وأنت ما الذي يهيك منه ؟

- الامر بسيط !... هناك من ذهب يتزلف «للفوهرر» لكي

يدعي أنني قد وصفته باليهودي القذر وأنت تعرف جيدا أنه لا يمكن أن يغفر لي ذلك ! هم لن يغفروا لي !... وإحقاقا للحق وان كنت قد وصفته باليهودي القذر الا أنني لا أحمل أي شعور بالعداء لليهود فأنا كما تعلم عالمي المشاعر وقد كان أعز أصدقاء طفولتي يهوديا وكان طفلا ممتازا ... أنت تعرفني جيدا !

كان «أوسا» قد شرع في ايجاد التبريرات لنفسه، أسرع بمقاطعته :

- لحظة من فضلك ! هل أنت متأكد أن «الفوهرر» يهودي الاصل ؟

- يا للسعاء !... ولا تعلم ذلك ؟!... أنه من السلالة النقية الطاهرة منهم... يكفيك أن تنظر الى وجهه لكي تدرك ذلك ؟

- يا للعجب !... كم تختصر المسافات في تفكيرك !... حسب منطقك هذا فأنا شخصيا لي كل الحظوظ لكي أصبح خلال الايام الاربعة القادمة يهوديا ؟...

ARCHIVE

- آواه !... أنت لا يمكن !...  
كان صوته فاقد حماس الاقتناع مما دفعني الى مزيد من التهكم :

- هل أنت متأكد تماما ؟

- لا يمكن أن أكون متأكدا ... ولكن يا للفظاعة فأنت وأنا شيء مختلف تماما عن الآخرين... نحن أناس شرفاء لا نتصرف من منطلقات مشبوهة... أنت وأنا نقول ما نفكر فيه... نحن لا ...

تفطنت عندها الى أن الاجتماع قد انفض دون أن أتمكن من معرفة ما ان كان الاقتراع قد تم حول موضوع ما. بدأت قاعات الماكينات تخلو تدريجيا من الحاضرين تهيأت و «أوسا» للخروج، قائلا له :

- لا تهتم كثيرا...! لماذا تعذب نفسك ؟... من سيهتم بك ؟...

آه .. أنت لم تعرف بعد خداعهم ومكرهم !... لنفترض أنهم لن يتعرضوا لي جسديا لكنهم سيفعلون كل ما في وسعهم لسحقي نفسيا، خاصة وهم يملكون في هذا السياق، دواليب جد متطورة ..! فهم يبدوون بأشياء صغيرة كالمراقبة التحفظية أو لست أدري ماذا يسمونها ثم تأتي أشياء أخرى بعد ذلك... وهم في الواقع يفتالون كرامة الانسان..! فقد يصادف أن يصل الانسان متأخرا الى مكان عمه لمجرد أو وسائل النقل العمومي غير منتظمة ولكن اذا ما قصد مكانه دون الاعتذار فانهم يدفعونه الى اللف والدوران لكي يلتجأ للبحث عن أعذار وهمية مقبولة كأي طفل مذنب دون أي مراعاة لانه انسان راشد... وباختصار فهم يحولونه الى مجرد مسخرة..

خطرت لي فكرة بدت لي في ذلك الحين براقية :

- ما رأيك ؟... أليس من الأسهل أن تشتري قارورة «للفوهر» ...؟

- أفضل الانتحار على ذلك ..!

وما أن خانت الساعة الثالثة وتسلم كل منا أجرته الشهرية لم يبق أمامنا إلا أن نقرش على المكتب بعض الأوراق العريضة ثم نتحرك في اتجاه ردهة السم في انتظار وقت الخروج.

كانت «أولفا الصغيرة» تحتضنني بنظراتها طوال فترة ما بعد الزوال .. الآن وقد طارت أبخرة الكحول، أحس أن خيشومها العاهر الذي يتربع على وجهها يقطع عني رغبة معرفة كيف تطبق النظريات الخاصة التي تستمدّها من الكتب الهندية القديمة.

خطرت لي فكرة الافضاء لها بتلك المشاكل الزوجية التي يتخبط فيها «أوسا» مع الالاح على أنها أسرار لا تذاع. قلت لها، أنني بعد انتهاء وقت العمل، على موعد في الحانة المقابلة للمخبّر، مع أحد الاصدقاء وأنه لا شك سيقدّر موقفها حق قدره لو تفضلت بالمجيء معي للرفع من معنويات ذلك الصديق ولم يكن صعبا أن



تفهم أن ذلك الصديق هو «أوسا». وعلى الساعة الخامسة تركنا أنفسنا نحن الثلاثة، موجة الموظفين المندفعة خارج الابواب الزجاجية، تحملنا على ذروتها. وها نحن الآن في الهواء الطلق نسلك بخطوات نشيطة تلك الأزقة الملتوية السوداء بشرا سائرين في انحدارها في اتجاه الميترو. قال «أوسا» :

- هل تأكدت من صحة كلامي الآن ؟ ... أنظر إليها كيف انها تبدو على أتم الانفتاح ..!

واستغل «أوسا» فرصة الحديث لكي يأخذ يد «أولقا الصغيرة» في يده. وبما أنني كنت على شمالها فقد سربت يدها اليسرى الى جيب جمازتي. كانت «أولقا الصغيرة» تبدو بلامع متألقة. وبدأت أشعر عندها بما في الموقف من كاريكاتورية اذ أجدني أنا و«أوسا» كل منا في مواجهة الآخر من أجل «أولقا الصغيرة» هذه.

لما دلفنا داخل الحانة طلب كل منا مشروباً واصبعا من الشكولاته. وكنت من حين آخر أوجه غمزاتي الى «أوسا» محملا اياها بالتحذيرات : «ايك أن تفقد اتجاه الشمال أياها الغرير !» كما أنني كنت التصق من حين لآخر «بأولقا الصغيرة» أو أحك ركبتي على ساقها. ولا أظن أنني في حاجة الى أن أقول أن ذلك قد أيقظ أشياء في أعماقي. ويبدو أن المنافسة تكون دائماً دافعا مهما حتى في مجالات أخرى غير التجارة.

من حكاية لأخرى، استقر قرارنا على شراء بعض القوارير واللجوء الى بيت «أولقا الصغيرة» لانتهاء السهرة هناك.. وبعد أن تسلمنا القوارير من المغازة، وقفت «أولقا الصغيرة» في الصف أمام مكتب الحساب في حين وقفت أنا و «أوسا» أمام مكتب الشراءات في انتظار عودتها. قال لي «أوسا» هامسا :

- هل رأيت كيف أنها تختلج من شدة الشهوة ؟ ... يا لها من قطعة ملتهبه !...

- كما ترى فكل العوامل قد اتحدت لكي تنتهي الظروف

المناسبة... فعندما تلوح لمعة الأفق تتبخر كل التوجسات ..!  
- لا تغتر بالمظاهر فموقفي لم يتغير ولكني فضلت انتهاز  
طريقتك!

- أي طريقة تعني ؟

- لقد قررت أن ألبس قناع اللامبالاة وأن أبعد مثلك لا  
أفطن الى ما يحدث !

- وما الذي تعتقد أنه يجب التفطن اليه ؟...

- لقد حذرتك أيها الصديق الغرير انه من الآن فصاعدا قد  
يكون مجرد صداقتك لي سببا في المتاعب لك !... ومع هذا فيبدو  
أنك لم تستفد من نصائحي (كان في صوته الكثير من القلق الذي  
هو أبعد ما يكون عن التصنع)... أما في هذه الوضعية فان «أوقا  
الصغيرة» خير قناع يمكن أن اختبئ وراءه !

- تختبئ ممن ؟... من وراءك ؟...

- يبدو أنك لم تلاحظ بعد أننا مراقبان على الدوام !

لا شعوريا التفت الى الورا ثم لست أدري كيف غلبتني  
شتيمة ما... هل هو يسخر مني أم أنه قد أصيب حقيقة  
بالاختبال ؟

- كفى الآن ..! ساكون في انتظاركما خرج المغازة !

كان في صوته الكثير من الخشونة عندما اندفع «أوسا»  
خارجا... وهامي «أولقا الصفيارة» تتقدم في اتجاهي حاملة في  
يدها كيسا من النيلون لحمل القوارير خرجنا الى الشارع، كانت  
الأعلام الحمراء منتشرة في كل مكان والحافلات المثقلة تتهاوى  
بصعوبة على المنحدر متمائلة مع كل دھدة فتنفطس أنوف  
الركاب على زجاج النوافذ القذر.

- أين ذهب «ساشا» ؟

«ساشا / أوسا» تبخر ولم يترك أثرا... انتظرنا قليلا أمام  
المغازة ولكن يبدو أنه قد انعرج مع شارع مغاير... أخيرا علقت  
«أولقا الصغيرة» على الموقف :

- يبدو لي أنه في حاجة الى بعض الانفراد !... هيا بنا !..  
توقفت قليلا، كنت أريد أن أعترض على قرارها ذاك ولكن لم  
يصدر أي صوت عن حنجرتي ... وبدا لي الثلج على الطوار وقد  
رصته الاف الاقدام، منظومة من البصقات الدموية. كانت تلك  
الصورة تعاودني في كل مرة أمر فيها من هذا المكان ومع ذلك فأنا  
لم أتوصل الى التعود عليها. ولم يكن في امكاني تجنبها اذ ان  
طريق المخبر الى الميثرو تمر أمام مصحة أمراض المعدة والامعاء.  
وكنت في كل مرة أقاوم قناعتني بالفشل في التخلص من تلك  
الصورة واريد ان اجنب نفسي تأمل اللافتة الضوئية التي  
تنعكس ألوانها حمراء على الطوار.

كان بعض الاطباء واقفين خارج المصحة لتدخين سيقارة تحت  
علامة الصليب الأحمر تماما. وكانوا في شكل حلقة من الميادع  
البيضاء التي تعلوها وجوه قد لا تعكس بالضرورة ما تتطلب تلك  
المهنة من مشاعر الرحمة. وسط تلك المجموعة وقفت فتاة مخبر أو  
طبيبة من يدري ؟... كانت تضحك بغفة خاصة بين أولئك الذكور  
الذين كانوا يتحمسون جسدها دون أي احساس بالحرج فهذا  
يمسكها من خصرها وذاك يتحسس رقبتها، وهذا يبحث بشفتيه  
عن شفتيها... لست أدري لماذا بدا لي أنني قد استعملت شكل  
الفتاة ولكن في الحين بدا لي أنها تشبه زوجتي «لورا» الى حد  
بعيد... وبما أنني لم أتمكن من الطلاق بعد فان ذلك الصنف من  
النساء لا يمكن أن يكون في تصوري الا في شكل الزوجة الهادئة  
المستغرقة في شؤون منزلها.. هذه الصورة هي النقيض تماما لما  
كانت عليه «لورا»... هل أنني سأقنع نفسي أن مهنة الطب يمكن  
أن تتسبب في انحراف المزاج ؟.

هتفت بي «أولقا الصغيرة» :

- هيا !.. هيا !.. مالك ؟... لا تعر مثل هؤلاء البغايا

أهمية!... هيا يا عزيزي !

حسنًا... ! بحثت عن علبة الوعيد ثم أشعلت سيقارة وقد أحسست برغبة عارمة في الالتفات كما لو أن نظرات ما قد بقيت مسمرة في ظهري. أجلت نظري في جميع الاتجاهات لكن لم يبد لي ما يلفت الانتباه ... الجنون كما هو معلوم مرض وبائي قد تنتقل عدواه من شخص لآخر... أعتقد الآن أن «أوسا» قد بلغ هدفه.. وها أن البعض من هذايانه قد تمكن من ذاكرتي. كانت حيرتي عظيمة.. ورغما عني عادت نظراتي الى الثلج القذر على الطوار. التفت في اتجاه «أولقا الصغيرة» قائلا :

- هيا بنا !! لنذهب حتى الى الشيطان !...

وعندها رأيته وسط الزحام !! كان بوجهه المعتاد وبشاربيه المربعين المنحدرين على جانبي وجهه. ظهر لي ذلك الوجه لبرهة من الزمن هناك قرب كشك بيع الصحف لكي يغيب بعد ذلك وسط الزحام... كانت المفاجأة أقسى من أن أتحملها. حاولت أن أستجمع افكاري من جديد باحثا عن اسم ذلك الوجه... وفجأة في مكان ما من ذاكرتي ومض اسم ما ... يا للشيطان!! إنه الصديق «كوم»!!... طبعًا هو ...! ياله من عبيط!! لقد كان كذلك ابن بلدي وكان رياضيا أيضا وكان...

كان الصديق «كوم» هذا قد أحدث المفاجأة التي هزت قسم السنة الرابعة في ذلك الحين عندما كنا ندرس معا. لقد بدا له يوما بعد أن أمكننا اجتياز السنوات الصعبة، أن يتجه الى ادارة المعهد طالبا تسلم اوراقه الدراسية لكي يختفي بعد ذلك دون ادنى مبرر أو تفسير...

هتفت به أولقا الصغيرة :

- لحظة من فضلك!! سأعود سريعا !

سعيت أن أجذف في اتجاه كشك الصحف وسط الزحام ماشيا على رؤوس أصابع قدمي مستطلعا وجه الصديق «كوم» بين المارة. ولم يكن الأمر من البساطة بمكان إذ أن ذلك الحاجز من

الاجساد المتراسة كان يمتد بطول الجدار الابيض الذي غطته حروف الجرائد المساء.

كنت أسعى الى التقدم مفكرا أنه ليس من الضروري أن يكون «كوم» مازال يتذكرني وهذا ما قد يوفر لي فرصة جيدة لمفاجأته... سأتقدم منه بحذر لكي أقرص احدى وجنتيه المربعيتين المرصعتين بذيئك الشاربين العملاقين، وسأرى بعد ذلك كيف يكون أثر المفاجأة عليه.

لما وصلت أمام كشك بيع الصحف، كان «كوم» قد اختفى كأنه لم يكن هناك. وكانت حيرتي كبيرة وأكبر منها دهشتي. هزرت كنتفي في تخاذل مستطلعا المكان بنظراتي. هل يمكن أن يكون الأمر قد اشتبه علي الى هذا الحد؟ ... تفتنت الى أن «أولغا الصغيرة» قد التحقت بي. حاول أن أهرر لها موقفي :

- خيل لي أنني قد رأيت أحد أصدقائي القدامى !!

- ما هذا التخريف يا عزيزي...؟ ألا ترى أنه تأثير الكحول بعد أن خرجت الى الهواء الطلق؟ ... هذا المساء لسنا في حاجة الى الاصدقاء!! هل سمعت ما قلت؟ ... نحن لسنا في حاجة للاصدقاء! هيا بنا ...! هل تعرف ما سأفعل بك الليلة؟ ... لن أترك منك أي شيء لزوجتك !!

قالت ذلك ثم جرتني في اتجاه الميتر متذمرة من كل أولئك العجائز المحملات بمشترياتهن واللاتي تناثرن على الرصيف مما يضطرننا الى التمهّل في مشيتنا. لم نكد نقطع بضع عشرات من الامتار حتى أحسست بشيء حاد ينفرس في ظهري دافعا اياي للالتفات. خيل الي انني لم أحس من قبل بمثل ذلك الالم... وللمرة الثانية كان هناك ...! الآن تأكدت أن الصديق «كوم» يلاحقنا دون تسرع مندفعاً مع التيار الذي كان ينحدر في اتجاه الميتر. وكانت تلك الرؤوس الكثيرة تغيبه من حين لآخر في لجتها. تمكنت هذه المرة من تدقيق النظر في ملامحه. لقد تبيننت على رأسه تلك القبعة التي يرتديها الجنود عندما يكونون وسط الاحراش في تلك المناطق القريبة من الحدود الجنوبية للبلاد. قبعة قماشية لوحت

الشمس الوانها فأصبحت باهتة ولكنها قبعة لا تحمل النجمة الحمراء. بدا لي مثيرا للتساؤل أن يرتدي الصديق «كوم» قبعة معائلة في مساء مثل هذا من أمسيات شهر فيفري ؟ ... ولبرهة قصيرة بدا لي الصديق «كوم» ربعة مفتول العضلات كما عهدناه من قبل في المدرسة، يرتدي نفس المعطف العسكري وقد أزيلت من فوق ياقته الشارات العسكرية المميزة. كانت خطواته المتهملة الثابتة قد بعثت في الرغبة للتطلع الى أسفل قدميه : كما كنت اتصور ذلك، كان يرتدي نفس بنطلون الجينس المحكوك حتى السدى وجددتني أحدث نفسي : ,, انظر اليه كيف يبدو اليوم كالهيبي تماما !....».

قلت «لألقا الصغيرة» التي التحقت بي :

- هيه ... تمهلي قليلا لكي يتمكن من اللاحاق بنا ..! ستكتشفين كم هو شخصية مدهشة ..!

- هل تعتقد أن الامر هلى هذه الدرجة من الأهمية ؟ ... هكذا ... في هذا المكان بكل هذا الزحام ...!

وقفنا وسط البصيف صامدين في وجه الامواجه البشرية اللتي كانت تنحشر في مدخل نفق الميترو. كنت أحاول ان لا أضيع الصديق «كوم» من مجال نظري، وكان في الواقع قد اقترب منا كثيرا. حاولت أن أوضح الموقف أكثر «لألقا الصغيرة» :

- لقد أفهمتك أنني أريد أن اشد له شارب به لهذا الصديق القديم !.

فجأة تبين لي ان الصديق القديم ينحرف عن مكانه لكي يتركه لشخص آخر يبدو هادئا غير ذي أهمية متلفعا بجمازة من الاليف الصناعية... لا مجال للقلق فالصديق «كوم» سينبثق في الحين في مستوانا ...! واحتكت بي الجمازة ذات الاليف الصناعية عند مرورها بجانبني. كانت دفعة بسيطة بالكتف وسط الزحام تبعتها طقطقة كهربائية خافتة ولكن الصديق «كوم» لم يظهر ...!

- ما معنى كل هذا ؟ ...

كان هذا التساؤل يلح علي عندما خطوت الى الامام خطوة اولى ثم... وبرهة من الزمن لمحت الصديق «كوم» وسط الزحام ولكن، ولدهشتي المتزايدة، كان يبتعد بخطوات واسعة في الاتجاه المعاكس...

- أه... لا... لن أتركه يهرب مني هكذا ببساطة!... بد أن أشد له شاربته!...

وكننت شديد التصميم على ذلك، اندفعت وراءه شاقا الزحام وبما أن «أولقا الصغيرة» قد تعلقت بذراعي فقد كنا نجذف ضد التيار. ولم يتطلب الوصول الى علامة الصليب الأحمر منا الكثير من الوقت، ولكن وبكل ما في جوفي من شراب فهذا السباق الماراطوني لم يكن على درجة كبيرة من البساطة ولم ينته بي الى استراحة المحارب كما كننت أنتظر... ها هو الصديق «كوم» ينحرف شمالا لكي ينحسر في مدخل الحالات الاستعجالية لمصلحة أمراض المعدة والأمعاء. هل أصابه وباء وجع الاسنان هو أيضا؟... واندفعنا وراءه.

على طول جدارين يمتدان في شكل رواق طويل كنيب متعرج، امتد صفان من المنتظرين كما لو كانوا في موكب تعزية، تسربت الى أنفي رائحة الأثير القوية النفاذة ولكن ذلك لم يمنعني من أن أهول جارا ورأسي «أولقا الصغيرة» ملاحقا الصديق «كوم» الذي بدا كما لو أنه قد تبخر وسط المنتظرين. هناك في نهاية الرواق بدا لي باب يتحرك منفلقا. اندفعت في اتجاهه مع ما بعث ذلك في صفي المنتظرين من همهمة استنكار واضحة، سعى أحدهم الى إيقافنا رغم كل محاولاتي لاقناعه باننا لم نأت للعلاج. توصلنا أخيرا الى تخطي الحاجز، عندها قرصت «أولقا الصغيرة» ذراعي قائلة :

- لقد فهمت الآن...! أنت تريد مقابلتها !

كننت أول المندهشين من ان تكون هذه الفتاة الشبر هي أول من يذكرني بزوجتي «لورا». دفعت الباب... كانت «لورا» أمامي منحنية فوق رجل ما مستلق على كرسي متعدد الاقسام تتصاعد

من حنجرته أنأت لا تفهم هل هي للتلذذ أم للتألم. تصورت أن «لورا» لا بد أن تكون تعالج شيئا ما في فمه لكي يحرك ساقيه بذلك الشكل... هذا على الأقل ما تصورته...! استدارت السيدة في اتجاهنا بوجه قرمزي قائلة :

- ماذا تتصورون هذا المكان ؟... انه مصحة وليس اسطبلًا !

أجابتها «أولقا الصغيرة» متحدية :

- لقد تصورناه دار للمتعة...!

انتهر الرجل المستلقي على الكرسي الفرصة لكي يلتقط أنفاسه وكان وجهه لا يقل احمرارا عن وجه «لورا» وبعد أن مسح اللعاب المنحدر على شفتيه السفلى بمنديله رفع في اتجاهنا نظرة حادة فاحصة من عينيه السوداوين الضيقتين ثم قهقه بدوره دون أن أفهم السبب وعلق قائلا :

- المكانان لا يختلفان الا بطول الصف الواقف أمامهما ..!

يجب التسليم الآن بأن الصديق «كوم» لم يدخل هذا المكان ! وما أن خرجنا الى الشارع حتى بادرتني «أولقا الصغيرة» قائلة :

- يا لك من زان يحشر أنفه تحت كل الفساتين...! ألا تخجل من نفسك ؟...

- يبدو كما لو أنه قد ذاب...! لقد تبخر بشكل لم أفهمه !

كنت أتصور أن اللعبة ستقف عند هذا الحد لكي ابحت جيدا كيف أمكن للصديق «كوم» أن يتبخر ولكنها اتخذت مسارا أكثر عيثا. حاولت أن أتمهل في خطواتي وكنت كلما نظرت جانبيا مسترقا النظر من تحت، ظهرت لي القبة الغريبة في الاتجاه الذي أنظر فيه ثم تختفي مباشرة كلما حاولت أن أقترب منها.

كانت تصرفاتي تلك تضغط على أعصاب «أولقا الصغيرة» التي لم تتوقف عن ترديد : « يا للسماء ! ..... يبدو أنني حاجة الى الاقرار دون خجل أنني غير قادر على فهم ما يحدث وأن تأثير



السكر على قد بدا واضحا. لم أكن قادرا على تبين المكان الذي كنت فيه. أحسست بالانهك وبالحاجة الى النوم وكذلك بالحاجة الى الذوبان في خضرة حقول شهر جوان ...

أخذت «أولقا الصغيرة» زمام المبادرة قائلة :

- يجب أن نوقف تاكسيا !...

أما أنا فقد أحسست بنفسى على قمة هضبة مخضورة قبالة منصبتين من ذلك الصخور الضخمة المزينة برسوم شعائرية بدائية، مصلوب اليدين بعينين مغمضتين، أنصت الى صوت الريح وهي تصفر على كفل صخور الغرائث متصورا في خيالي حركة انسياب ذلك النهر الذي كان يسيل أسفل الهضبة.

هتفت بي «أولقا الصغيرة» وهي تدفعني في حنو ظاهر داخل التاكسي :

- هيه يا راس البصل !...

اخيرا وصلنا الى العثوان الذي أعطته «أولقا الصغيرة» لسائق التاكسي ... وعندما كنت أتصارع في الردهة مع قبعتي المبطنة وحذاشي الطويل العنق، لاحظت مدى تطلع والدي «أولقا الصغيرة» للتعرف على هذا السيد الذي جاء لزيارة ابنتهما، وذلك من خلال انفيهما اللذين كانا يبدوان من انفراجة باب غرفتيهما، توجهت اليهما بالتحية لكن «أولقا الصغيرة» سرعان ما نهرتها في خشونة فانسحبا متخاذلين.

- يبدو أنك تفرضين عليهما قوانين عسكرية ؟...

دفعتنى داخل غرفتها ثم جاءت بالاقداح وجلبت بعد ذلك دجاجا مصليا وتفاحا وحلوى وعلبة سكاير ومنفضة. كانت «أولقا الصغيرة» تتحرك بحماس في حين انشغلت أنا بإدارة قرص الهاتف طالبا رقم منزلي. ورن الجرس طويلا لكن لا أحد يجيب... الآن تأكدت أن «لورا» لم ترجع بعد !... في النهاية جاءني صوت «جان الصغيرة» :

- كيف حالك أيتها الأخت الصغيرة ؟ ... كيف هي الأمور في المدرسة ؟

- سيئة ايها الأخ ..! سيئة جدا ... لم يبق لي أمل سواك ..! أرجوك أن تتفضل بمقابلة المديرية والا استدعت أبي أو أمي ...  
- لا ..! هذا غير ممكن ..! لذا تريدين أن أقابل المديرية ؟ ...  
بأي صفة سأقدم نفسي ؟ ...

- لقد قلت انك ابي الروحي أليس كذلك ؟ ... ادعيت أمام المديرية أنت أخي الأكبر وولي أمري ... أرجوك يا عزيز ..! أرجوك أن تفعل هذا من أجلي ... لا أريد أن يعلم والدائي بهذه الحكاية !  
- ولكن ماذا فعلت لكي تصلي لهذه الوضعية المعقدة ؟ ...

- سأفسر لك كل شيء في ما بعد ..! هذه الأشياء لا تقال بالهاتف ... هل أنت موافق على الذهاب إليها ؟ ... ماذا قلت ؟ ...

- حسنا ! ... سأنظر في الأمر ...  
- لك قبلة في الانتظار جزاء أتعابك !  
- لا ! .. أرجوك ! .. (حاولت أن يبدو صوتي غاضبا) بلا صبيانيات !

- كما تريد !.. (بقيت ضحكتها تتردد على نهاية الخط)

- هل عادت «لورا» ؟ (كان تساؤلني يبدو عرضيا )

- لا ! ليس بعد ... (حاولت «جان الصغيرة» ان تفيديني بكل ما تعرف) ... حاولت أثناء النهار أن تأخذ سيارة بابا وقالت أنها ستذهب لشراء أشياء من عند «فاليري» ولكن يبدو أنها قد عدلت عن تلك الفكرة في ما بعد ...

- حسنا !.. حسنا أنا على علم بذلك !.. (كان صوتي يختنق).

«فاليري» هذا آخر معارف «لورا» ومنذ مدة أصبح اسمه

كثيرا ما يتردد في منزل أصهاري بحيث أخذ «فالييري» مكانه في العائلة دون أن يدخل المنزل. وقد أصبح «فالييري» هذا مزودنا الاساسي بكل المواد الاستهلاكية التي لا تتوفر في السوق. وكثيرا ما أوضحت «لورا» ان العناية الخاصة التي تبديها نحو شخص «فالييري» هذا هي من باب العرفان بالجميل. ويبدو أنها ذات مساء قد ساعدته على الهرب من ملاحقيه بعد أن تسبب في فضيحة في احد كباريهات المدينة تحت تأثير السكر والآن جاء دور «فالييري» لكي يعبر لها عن عرفانه للجميل، ويبدو ان «فالييري» هذا يلبي عن طيبة خاطر كل الطلبات وهذا ما يكسبه ميزة خاصة في مثل هذا الظرف الذي يفقد فيه أشياء عديدة...

علقت الهاتف والتفت الى «أولقا الصغيرة» متسائلا :

- ماذا سنفعل الآن ؟ ...

- ما ترغب فيه !...

- هل تعلمين أنني أرغب في أشياء وأشياء ؟ ...

- طبعاً !... وأعرف أيضاً أحب الأشياء للرجال !...

- ما رأيك لو بدأنا بقليل من الشراب ؟ (حاولت أن أقول ذلك دون أن أنظر الى وجهها المتألق) ... هل أنت متأكدة أن أحدا لن يعكر خلوتنا ؟.

فهمت «أولقا الصغيرة» أنني ألمح الى وجود والديها في الحجرة المجاورة. نهضت لكي تضع شريطاً آخر في جهاز الكاسيت، قالت :

- الأمور بيني وبينهم واضحة تماماً !.. أليس من حقي أن تكون لي حياتي الخاصة ؟ ... أنا الآن راشدة !.. هما يعرفان جيداً أنه مادامت الموسيقى متواصلة فلا مجال لازعاجي... أقول لك هذا لتطمئن.

شربنا كاساً ثم أخرى، حاولت أن أقنع نفسي و «أولقا الصغيرة» بأن ذلك لن يزيد في وضوح تأثير السكر علي، قلت :

- كأس مجرد مسح الأفكار السوداوية ...

هزت «أولقا الصغيرة» رأسها موافقة دون أن تجسم نفسها مشقة التعمق في معنى كلماتي. وها هي الا دقائق معدودات حتى بدأت تحلق، وانطلق مرحها بضحكة صبيانية صافية امتدت طويلا في شكل قهقهة. ولم أستطع التحكم في نفسي فجاريته في القهقهة.

- يا لها من خسارة أن تكون متزوجا !...

- هذا بالضبط ما أحدث به نفسي من حين لآخر... أحس أن التفاهم مع زوجتي قد أصبح مستحيلا !...

يبدو أن هذا الاعتراف قد بعث في اعماق «أولقا الصغيرة» شعورا بالابتهاج :

- لقد لاحظت ذلك في المدة الأخيرة !.. أرجو أن تصدقني أن هذه المرأة غير مناسبة لك !

- قد أكون أنا الذي لا يناسبها ؟!

- أنت ؟... ولماذا ؟! <http://Archivebeta.Sak9>

- ولما لا ؟... اما التبريرات فيمكن دائما ايجادها حسب الطلب !...

خذي مثلا صلمي المبكر ... ألا ترين أنه من المخجل أن يصبح الانسان أصلعا في الخامسة والعشرين ؟... لقد حاولت كل المستحضرات الطبية ولكن دون جدوى !... ماذا يمكن أن أفعل ان كانت «لورا» لا تهوى الرؤوس الصلعاء ؟...

- كيف ؟، أنت أصلع ؟... وتسمي هذا صلعا ؟!... مجرد أن جبهتك بارزة قليلا كما هو الأمر عند الرجال الاكفاء !!.. لا !... لا يا عزيزي !.. فجأة ارتعت «أولقا الصغيرة» عند قدمي مبتهلة :

- أنا أريد أن أعجبك !...

ثم بدا لها أن تأخذ زمام المبادرة فشرعت تشرح لي تطبيقيا .. أحب الأشياء للرجال .. في حين بقيت أنا اتفحص تقاسيم بنطلوني الجينس الذي أهده لي صهري منذ مدة. كان السروال على درجة كبيرة من شحوب ألوانه بعد كل هذه الفترة التي كان فيها ملتصقا بجسدي. كان يبدو أوسع قليلا من مقاسي ولكن هو هكذا أنسب اذ يمكنني في الشتاء لبس السراويل الداخلية تحته ..

تراجعت «أولقا الصغيرة» في اعياء مستلقية على ظهرها فوق البساط. حاولت أن تقف لكنها سرعان ما استلقت من جديد. كانت تهذي بعبارات متداخلة عن فنون الحب. رفعتها بين يدي ووضعتها على حافة الفراش. طلبت كأسا أخرى. لما مددتها لها فشلت في ايصالها الى فمها وسقطت الكأس متهشمة. لملمت الشظايا ولم تفتن في البداية الى الجرح الذي أحدثه لي في اصبعي. لففت منديل على يدي في حين كانت يد «أولقا الصغيرة» تناقش وضعيات من تصورها لكي تستنتج في النهاية أنها أتعمس امرأة في العالم. وكانت مفاجأة كبيرة لي أن أراها تبكي. لقد كان من الأفضل لو أنها لم تشرب كل تلك الكمية من الكحول.

حاولت أن أساعد «أولقا الصغيرة» على نزع ثيابها قبل أن يغيبها السكر. مددتها على الفراش مسبغا عليها الكثير من المشاعر الأبوية الحانية. تفتنت الى أن الباب قد انفرج قليلا... وثبت في اتجاه جهاز التسجيل لوضع شريط آخر في الجهاز الذي توقف منذ مدة دون أن أتفطن اليه. وما أن انطلقت الموسيقى حتى عاد الباب الى الانغلاق من جديد.

الآن وقد بقيت لي زجاجتان لم يبق امامي الا الالتحاق بمنزل «أوسا» انحشرت في الميτρο منزويا وسط الزحام، في نهاية العربية.

بقيت مدة طويلة أتأمل في بلاهة صورتي على الزجاج. وفجأة صدرت عني أهة اندهاش لتلك الصورة التي من وراء زجاج نافذة العربية الموالية. لقد كان هناك ..! كان الصديق «كوم»

هناك على بعد متر مني ..! التقي نظرانا ولكن عينيه القسطليتين لم تكونا تعكسان الا اللامبالاة، فكرت أنه لم يتعرف علي. عصف بي الغضب لموقفه ذاك، أخرجت له لساني ولكن ذلك الخنزير بقي جامدا كالتمثال ولم يرف له جفن... اما تلك السيدة الواقفة الى جانبه فقد كانت تغلي من الغضب اذ بدا لها أنني كنت أقصدها بإشاراتي.

أحسست بالخواء في أعماقي فأدّرت نظري في اتجاه مغاير. وما أن ألقيت من جديد نظرة على العربة الموالية حتى تبين لي أن الصديق «كوم» قد اختفى ... في حين بقيت السيدة تزبد هادرة. ورغم اني لم أكن أسمع صوتها الا أن احمرار انفها وحركاتها في اتجاهي لم يتركها لي مجالا للشك في نواياها. اما تصرفات الصديق «كوم» فأجندني في أشد الحيرة في كيفية تفسيرها.

ما أن حللت بمنزل «أوسا» كما هو متفق عليه لكي أساعده على نقل حاجياته الى محل اقامته الجديد حتى فهمت أن لا أحد في انتظاري وأن لا أحد ينوي الانتقال الى مكان آخر. كانت العائلة تنهي للعشاء مظلة بالوفاق العائلي ومشاخ الهشاء. كانت «لينا» تقلي شيئا ما وقد ابتسمت لي بكثير من الطيبة اما «أوسا» فقد استقبلني بثياب منزلية خفيفة في حين كان جهاز التلفزة يعلن عن نتائج مقابلة الربع النهائي للاحراز على كأس الاتحاد السوفياتي. لم تلح أدنى بادرة للشقاق في نطاق هذه العائلة.

«لا بد أن يكونا قد تصالحا ..!»، هكذا كنت أفكر عندما كنت أصافح «أوسا». بدت لي ابتسامته عريضة بشكل جعلني أعزو تصرفاته في المخبر الى ظروف العمل ...

انتبهت الى صوتيهما وهما يدعواني الى مشاركتهما العشاء. فجأة تذكرت الصديق «كوم» :

- هل تعلم من قابلت اليوم ؟ ... لقد كان الصديق «كوم» ..!  
هل تتذكره ؟ ...

- ولماذا تريدني أن لا أتذكره ؟ (يدا «أوسا» ساهما) ... هناك من يقول انه قد أدى الخدمة العسكرية بأفغانستان.

- صحيح !

- هذا لا يمنع أن هذا الفتى لم يكن يخلو من غرابية في تصرفاته !

- هي غرابية فقط ؟ ... (وانطلقت أحدثهما عن ملاحقتي اياه وسط الزحام)... أنا لم أفهم مآدهاه لكي يتهرب مني بذلك الشكل ؟ ...

تدخلت «لينا» في رقة :

- يمكن فهم تصرفاته تلك ... فصديقك هذا. يحس بالحرج من لقاءك لذلك هو يتهرب منك... الأمر ليس أكثر من هذا !... لا بد أنه يفكر في كل تلك السنوات التي أضاعها !

- هذا محتمل !... خاصة وهو لم يسع ابدا لربط الصلة من جديد... يا له من مسكين !... صحيح أن وضعه لا يحسد عليه... فكل زملاء الدراسة قد أحرزوا على اشهادة وتمكنوا من العمل وكونوا عائلة... أما هو فهو الآن في حاجة الى الانطلاق من الصفر !... هل تتذكر متى غادر المدرسة ؟ ... كان ذلك سنة 1978... لقد سبقناه بما يزيد عن الثلاث سنوات...  
<http://Archivebeta.3>

- سبقناه ؟...! (كان في صوت «أوسا» الكثير من المראה).

ساعد نبش الذكريات ذاك على تحريك أوتار العاطفة في أعماقي فانطلق لساني بمواقف ملحمية :

- ما زلت أذكر اليوم الأخير الذي رأيته فيه... كان ذلك خلال الشتاء زمن الامتحانات الثانية وكنت وحيدا بالمدرج في انتظار قدوم الاستاذ الذي سيتمحنني... ذاك الاستاذ الذي كنا نسعيه «قاليوتين». وكنت انتظره للمرة السابعة او الثامنة لست أدري اذ هو في كل مرة لا يأتي .. كان اليوم مشمسا كثير من البرد والهدوء مما يبعث في الانسان الرغبة في الانتحار.. ومن تتصور أن يدخل في ذلك الحين ؟ ... الصديق «كوم» !... جاء متنقلا على يديه ورجلاه الى أعلى وقطع المدرج من الطرف الى

الطرف في ذلك الوضع ثم ختم حركته تلك بقفزة بهلوانية... وبعد أن انهي «كوم» حركته الاستعراضية تلك قال أنه قد جاء هو أيضا للامتحان ولكن هذا الاستاذ يبدو وكأنه يتهرب منا... بقينا ننظره طوال ساعتين وطوال تلك المدة كان الصديق «كوم» يستعرض أمامي مختلف الحركات البهلوانية... ولم نتفطن الى دخول «قابلوتين» المدرج خلصة. وبقي يتابع المشهد في صمت الى أن انتهى الصديق «كوم» من استعراضه الرياضي وعندها اعطى ذلك «القابلوتين» كلامنا علامة ثلاثة من عشرين ثم انصرف دون أن يوجه الينا ولو كلمة واحدة...

من الغد جاء «كوم» لآخذ اوراقه من الادارة ثم غادرنا دون أن يتوجه بالكلام لاي كان.

تساءلت «لينا» :

- لكن لم أفهم لماذا هذا الاسم «كوم» ؟ ...

- كيف لماذا ؟ (بدا تسأُلها مستهجنا)... لقد كان أثناء السنة الاولى هو سكرتير الشباب الماركسي، ثم أصبح بعد ذلك هو مندوب فريقنا في حظيرة التدريب ولما دخل الخدمة العسكرية أصبح نقيباً وفي جميع هذه الوضعيات فهو «كوم»، «كوم»، «كوم»، «كوم» (\*)

بعد العشاء انصرفت «لينا» لكي تضع «بابي» في فراشه تاركة لي و «لاوسا» مسؤولية تنظيف المطبخ. فجأة قال «أوسا» في جفاء :

- هل ستواصل معي تلميحاتك هذه ؟

- أي تلميحات تعني ؟ (كنت قد أخذت عن حين غرة).

---

(\*) اعتمد المؤلف هنا على التشابه اللفظي في اللغة لروسية بين بداية كل من الكلمات الثلاث : سكرتير (Commissaire) ومندوب (Commissaire) ونقيب (Commandant).



- كل هذه التلميحات حول «كوم المسكين» هذا الذي «سبقناه»، والذي هو في وضع لا يحسد عليه ... ؟ ألم تتوصل الى فهم اني لست في حاجة اليك لكي أعرف التصرف الأنسب لي...! أنا عندما أتخذ قراري لا تراجع فيه لذلك لا مجال للانفعال بأمري ...!

- لم أفهم عن أي تلميحات تحكي ...؟  
- آه منك ...! (كان في صوت «أوسا» وحركاته الكثير من التمثيل)... انتظر قليلا... سأعود سريعا ...! خذ لك البعض من القهوة فهذا أفضل لك ...! فان كنت قد جئت من اجل مساعدتي كما تدعي فكن على الاقل لبقا بعض الشيء واطرد السكر عن دماغك...! ارجوك أن تجيبني بصراحة ماذا كان يمكن أن يكون موقفك لو أنني حللت بمنزلك في ظروف معاكسة ...؟

كنت أسعى للتحكم في أعصابي... لم أجد الا هذه العبارة البلهاء :

- لقد جلبت معي حاجتنا من الشراب ...!  
بادر «أوسا» الى وضع ثلاث معالق من القهوة الذوابة في كأسي ثم أضاف اليها الماء الساخن وحركها قبل أن يفادرنى قائلا :  
- حاول أن تغسل دماغك بهذا ...!

ابتلعت المشروب المر ووجدت أن مذاقه لا يطاق بكل تلك الرغبة السمراء التخينة على حوافي الكأس... عندها فقط بدأت تتضح لي الأمور : يا لي من غبي ...! ماذا كان يحدث لو أنني لم أت ...؟؟؟ لعلي عندها كنت تجنبتي دفع هذا العصابي الى مغادرة زوجته ...؟!

اندفعت مع الرواق ناشدا باب الخروج ولكن «أوسا» كان ايضا خارجا من الحجرة الأخرى ووراءه وقفت «لينا» كالحة الوجه على ملامحها الكثير من معالم الاستسلام كأي حيوان يحتضر. كانت تقول :

- الآن فهمت كل شيء ...! ان أي رجل يحترم نفسه لا يمكنه تحمل حياة بلا أفاق !

ملاحظة : عرّبت هذه الرواية عن النص الفرنسي المنشور  
بمجلة «الآداب السوفياتية» عدد 380 لسنة 1990.

أما المؤلف «سارقي ماغومات» فقد ولد سنة  
1958 وأمكنه أن يتخرج سنة 1982 عن معهد  
تكوين المهندسين الفيزيائيين بموسكو. وتمثل هذه  
الرواية التي نشرت تحت عنوان «الصديق كوم»  
أول إنتاجه الأدبي. وهو يقيم حاليا بموسكو.

اختار المعرب هذا النص نظرا لتزامنه عند نشره  
مع رياح التغيير التي بدأت تعصف في ذلك  
الحين بالاتحاد السوفياتي وتحولاته الاجتماعية.  
والرواية تحلل بتقنيات فنية عالية الكثير من  
أسباب هذه التحولات. ولعل فهم هذه الرواية هو  
اليوم في متناول القارئ الذي في حاجة إلى فهم  
التحولات السياسية التي عرفها الاتحاد  
السوفياتي.

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

مذ

كان صغيرا وهو يحلم  
بالزحف خارج القضبان  
التي تحدّد موقع حيّه  
البائس. يقف الساعات الطويلة  
أمام حاجز الأسلاك الفاصلة بين  
الحيين ويحلم. ما يفعل أهالي الحي  
الارستقراطي الأنيق ؟ كيف  
يعيشون ؟ ما يأكلون ؟ وما فعلوا  
حتى أصبحوا في مثل ذاك الترف ؟

## موت زبابة من الحي الشحبي

فكر طويلا الى أن احترق الفكر وتحطمت الأسئلة فوق  
صخرة الواقع المويء دون أن يتوصل إلى جواب شاف. سأل الأب  
المكّدس في الركن، كتلة آدمية مشوهة لا تشدها إلى الحياة إلا  
الأنفاس الحارة المتلاحقة. مسح رذاذ بصاقه في كم جلبابه القديم  
المرقع. حوّل ثم رفع يديه الى السماء داعيا بالهداية والصبر.  
وصمت متنهدا. انطلقت الأم كالعادة، قذفته تائهة بلا هدف ولا  
وجهة معينة.

- اذهب يا ابني الى عمك ولا تضيّع لقمة إخوتك. ودع عنك  
هذه الهلوسة المريضة. فكر في مصائبنا قبل الحلم والسؤال عن  
حياة الآخرين.

- من أجل مصائبنا وهمومنا المتناسلة دوما بت أحلم وأفكر  
في حياة الآخرين.

- دع الحلم يا ولدي ولا تزدد في محن أبيك العاجز. نحن في  
حاجة الى النقود لا إلى الأحلام المجنونة.

تركها تصلي مستغفرة وراح يسأل جاره الحاج ميمون صاحب  
الكتّاب القريب من بيتهم.

مهمه الحاج وسبّح بحمد الخالق شاكرا نعمته. تاهت نظراته  
بعيدا وهو يجرش عنقه بأظافر منكسرة قذرة.

- لا يغرّنك النعيم يا ولدي ولا وفرة المال. هم من أهل الدنيا  
الفانية ونحن من أهل الآخرة الباقية. الجحيم لهم والجنة لنا،  
فاحمد ربك على كل حال ولا تطلب غير الستر وحسن النهاية.

لعن الجميع في سرّه وعاد أمام السور يحلم. والده وأمه  
والحاج ميمون من الحيّ العتيق الخرب. حيّ الفقر والذباب  
والقذارة وحجرة واحدة تأوي تسع جثث، وربع رغيف يابس،  
وأهات الحمد والشكر صباحا مساء. لكن أشياء مثيرة وبديعة تقع  
بالحيّ الآخر. هناك الأموال الطائلة والسيارات الفاخرة، والفيلات  
الفخمة، والويسكي واللحوم الطرية. يأكلون ويشبعون ويعيشون  
كيفما شاءوا.

في حيّ الفقر والقذارة وربع رغيف يابس لم يعد يعرف  
كيف يعيش. يخرج كل صباح باكرا مع الظلام، يسير نحو فرن  
مبروك الاصلح ليعود ليلا منهوك البدن، مطحون العظام. في  
جيبه نقود قليلة وفي يده قطع من الخبز البائت المسخن ما يسمح  
بأخذه صاحب الفرن الشحيح بعد أن يأخذ نصف الثمن.

تمتدّ يد الأم تنتزع النقود بينما تنفتح الأفواه ملتهمة الخبز،  
طالبة المزيد، والاب في ركنه منذ أعوام لا يتزحّج. وقع من علو  
شاهق حين كان يعمل بحظيرة بناء. شرح في الظهر وكسر في  
الساقين. من يومها وهو قابع فوق حصيرة يشاهد المهزلة من  
بعيد. يسبّ ويلعن، ثم يستغفر الله طالبا العفو والغفران.

وهو ممزق بين الواقع والحلم لا يجد موقعه. إن سعلت الأم،  
وبصقت الدم، وبكت الطفلة الصغيرة، وبدأت عينا الأب تدوران  
في محجريهما بسخط خامل يترك الحجرة الضيقة هاربا من  
الرائحة العطنة فحين يتبول الأب على نفسه تصبح الحجرة لها

رائحة روث البقر، يهرع نحو الحاجز الحديدي حيث الحلم والحياة  
البراقة الواعدة، والسؤال الذي أقلق ليله ونهاره يلاحقه. ما عليه  
أن يفعل كي يصبح من أهل الحي الثري. حي السيارات،  
والويسكي واللحوم الطرية والبئات الفاتنات.

صديقه عبد الله بمتجر الخي الوحيد يقول : لو أن هناك  
عدالة اجتماعية لتساوى الجميع ولما كان هناك أناس تهددهم  
التخمة وآخرون يقتلهم الفقر والجوع. وقد سأله ضجرا وكيف  
الوصول الى هذه العدالة الاجتماعية يا عبد الله ؟ لا تقل بالصبر  
مثلما تقول أمي، وهي تردّد صدى أوجاعها، أو كالحاج ميمون وهو  
ينتظر حدوث المعجزة الالهية وهو في حوقلته الدائمة لا يعي.

هتف عبد الله بوجه عابس وملامح متجهمة :

- لن أقول بالصبر ولا بانتظار المعجزة إنما بالحركة بعيدا  
عن الحلم والخمول.

- لكن ألم تمت الحركة من زمن يا عبد الله ؟ منذ سلّمت  
ظهري لالواح الأرضة وحرارة القرن ووضيت برقع رغيف بائت  
مع حبات زيتون وحزمة قجل ألقاسمها مع عصاية من الأبالسة  
يختطفون اللقمة من فمي قبل أن ابتلعها «ومع ذلك لا يجب ان  
ننسى الحركة وإلا دقت عظامنا في التراب».

دمعت عينا الام وهي ترمق وجهه الشاحب :

- اهناك امرأة أتعس منّي، زوج مقعد وأطفال شبه أيتام،  
وأنت كبيرهم وسوس لك الشيطان وقضى الأمر فما افعل الآن  
بنكبتني.

- بين ما كان وما يجب أن يكون ضاع وجودنا لو تعلمين.

- لا أعلم شيئا وأخشى أن أعلم. عد الى رشدك وانظر تحت  
قدميك.

- تحت قدمي الوحل وبرك الماء الأسن ولا شيء غير ذلك.

زفرت والتمعت نظراتها من خلف دموعها :

- ألا تريد أن تتزوج ؟ صارحني برغبتك. اعرف حيرة  
الجنس يا ولدي.

اندفع خارجا وهي مع ذهولها تنتحب. أمام باب الكتاب  
جلس الحاج ميمون مع بائع الخضر ومنصور الفحام أبو العشر  
بنات والولد الوحيد المدلل ومعهم صديقه عبد الله. سلم وجلس.  
شرب الشاي الأسود المر. واستنشق رائحة السجائر الرخيصة  
المفتولة باليد. زاد ضيقه وتبرمه. عينا الحاج ميمون الخاملتان  
تضربان نار جنونه، وفرحة أبو البنات بالطفل الأخير القادم بعد  
شوق وانتظار تنبش امتعاضه ولا تتركه يهدأ. قال فجأة، وهو  
يلقي بالكأس من يده :

- ألم تسألوا إلى متى أنتم قابعون كالجرذان في حيّ الفقر  
والذباب والرغيف البائت بينما في الحي المجاور الأموال الطائلة  
والبطون المعتلثة والخدود الموردة ؟

ضحك « أبو البنات » وهو يقتل سيجارة بأصابع غليظة  
داكنة. التمعت عينا عبد الله وانتبهت حواسه، بينما هتف الحاج  
ميمون غاضبا :

- اتق الله يا ابني وارحم والدك. لا تتعب نفسك بسيرة  
القوم الضالين. لن يأخذ المرء إلا نصيبه.  
- ونصيبنا الجوع والنوم فوق الحصير والالتهاب الرئوي  
في ليالي الشتاء الباردة.

- إنها مشيئة الله والكافر من يأكل ولا يشكر.

أبو العشر بنات ضاحكا :

- جاء الذكر ونم أعد أريد أكثر. اللقمة موجودة والأنثى  
تربتها خصبة. وأنا ما زلت قويا أستطيع العمل وممارسة الجنس  
لأعوام قادمة فما بعد ذلك ؟

نهض مسرعا تشيعه قهقهة الرجلين، أخذ يركض دون  
التفات. يركض قاصدا المكان المعتاد حيث الحلم والأمل السرابي  
البعيد. زحف الليل وتلاوات نجومه. أنوار ساطعة تنير الحي  
الأنيق والسيارات تعدو في سباق مع الزمن. التفت فجأة ليجد  
عبد الله يقف بجانبه. تلاقت النظرات وتزاحمت الآمال. قال  
وانفاسه يأكل بعضها بعضا :

- ماذا لو نقفز السور العالي ؟ ماذا سيقع ؟  
 - وهل نستطيع مواجهة الحياة هناك بأيدي خاوية ؟  
 - وهل نزلوا من السماء بأيدي مملوءة ؟  
 - لم أفهم الى الآن كيف نزلوا ولا ماذا فعلوا ومع ذلك  
 - ومع ذلك قلت يوما لا يجب أن ننسى الحركة لذا فقد  
 قرّرت الحركة. لن أعود الى القرن وبصاق الأم الملوثة بالدم  
 ورائحة روث البهائم التي تعم الحجرة الضيقة. سأقتحم الحلم  
 الذي عشت به أعواما ولن أتقهقر الى الخلف.  
 تمرّق القميص وانسلخ الجسم. نزفت كفاه وكست الجروح  
 الركبتين لكنه تسلىق الأسلاك بعزم أدهش عبد الله. تدرج أرضا  
 وهو يلقي بنفسه من الأعلى والسؤال يتبعه :  
 - هواء نقي وتراب ناعم أليس كذلك ؟  
 عضلات تتفتّت وأشلاء جسم غارق في بركة من الدماء  
 وسيارة مرسيدس لامعة طويلة ترفسه بعجلاتها الجديدة. ترفسه  
 وتمرّ كالبرق في ليلة شتوية دهماً.  
 صرخ عبد الله ووقع مقشياً عليه. راح الفتى الحالم ووجهه  
 لم يكتمل وسؤال يصدّره لم يجد الجواب بعد.  
 جاءت جرائد الصباح تحمل أنباء الحي المتطرف « لص خطير  
 من الحي الشعبي يقتحم بنكاً ويختلس ملايين الدينارات. دهمت  
 سيارة وهو يحاول الهروب بالغنيمة ».  
 وعنوان جريدة أخرى يقول « إرهابي خطير لقي حتفه بعد  
 التحريض وإثارة الشغب. بموته عاد الأمن والهدوء » لكن من يومها  
 وعبد الله لا يكفّ عن البكاء. كل ليلة بعد الغروب يذهب الى حيث  
 كان الصديق الراحل يحلم، ينظر الى الأفق الصامت ودمعه لا  
 يجفّ، وخلفه امرأة شاحبة هزيلة ملتفة برداء أسود تبكي حلماً  
 غابراً وعيناها لا تفارقان الطريق الشاسع الممتد إلى ما لا نهاية.  
 وقد تعاهدا سراً على تحطيم القضبان ذات ليلة. أقسم عبد  
 الله ووافقت الأم الشكلى على تجاوز الواقع واقتحام الحلم لأول  
 مرّة..

حياة بن الشيخ.

القاضي.. حضرات السادة  
المستشارين، لست بحاجة  
لـ **سيليدي** لتوكيل محام يدافع عني،  
فأنا شاب مثقف وأعرف كيف  
أشرح لكم قصتي.. فأنا هنا لا أريد  
أن أدافع عن فعلتي، سأترك الأمر  
لكم وللسادة الحضور.. كل ما أريده  
هو السماح لي بشرح قضيتي..  
لست أدعي بأنني كنت مضمورا بل  
أؤكد لكم بأنني كنت في كامل قواي

**حب أكمه**

العقلية والنفسية بل إنني أؤكد أن ما فعلته ليس وليد صدفة أو  
تحت تأثير إغراء معين.. لا يا سادتي كنت قد رسمت خطة مسبقة  
وبعد دراسة دقيقة.. وكان دافعي الوحيد لفعلتي هو ياسي.. لم  
يكن لي خيار آخر.. كان علي إما أن أنتحر أو أنفذ خطتي التي  
اعتبرتها في غاية الذكاء.. نعم يا سادتي أعترف لكم بدون خوف أو  
خجل بأنني ارتكبت جريمة بسابق إصرار وترصد.. كل هذا لأنني  
عاشق.. عاشق حتى الموت للمدعية علي منذ اليوم الأول لتعيينها  
مديرة للمؤسسة التي أعمل فيها منذ ثلاث سنوات، شعرت  
بانجذاب نحوها.. لقد بهرني جمالها يا سادة.. سحرتني منذ أن  
صافحتها للمرة الأولى. ولذلك وقفت إلى جانبها منذ تلك  
اللحظة.. رغم أنني - لن أخفي عليكم - كنت طامعا في استلام  
الادارة.. ما حاربت المدير السابق إلا لأجل مكانه.. ومع هذا مددت  
لها يد المساعدة، أنا الذي كنت أضمر لها الشر منذ أن تسرب خبر  
ترشيح المدير العام لها.. وبصدق أقول لكم لولاي لكانت فشلت  
فشلا ذريعا لأن جميع، أو لأقل معظم العاملين يرفضون العمل تحت  
قيادة امرأة، فكيف وهي فتاة لم تتجاوز الخامسة والعشرين،



رشقها

بعینیه ذنب فی الطريق.  
حقیبة یده عامرة بمئات  
الجنیحات. أحست بزهو  
لأنها غنية، أغنى من زوجها. ولأنها  
جميلة وغنية، هجس لها هاجس بأن  
تتحرر من بيتها ولو ليلة، تذهب  
الى النادي الذي شهد لقاءات مع  
عشيقها الذي لم تتزوج. مجرد  
ذكریات ولت. رصدها الذئب هدفها  
يقتفي خطاه وأثره. رصدها من

الخائفة

بعید. دون أن يسفر عن وجهه. جلست الى النضد. طلبت من  
النادل عصير الليمون، واستقرقت تقرأ مجلة. ومن حين لآخر،  
تجیل النظر الى فتیات النادي، اللاتي كن أكثر حيوية ورشاقة.

لاحظت الذئب. تجاهلته. تعاملت عنه. تظاهرت بأنها لا تراه.  
وان لاحقته بعين جاسوسة. انصرفت وانصرف في أثرها. استقلت  
سيارتها، فباغتتها وجلس الى جوارها. رمقته شزرا. ولم تنطق.  
قادت سيارتها أعطاها لفافة دخان. حدثها عن جمالها، وضعفه.  
حدثته عن عشيقها، وأنه يشبهه. تراشقا بكلمات كاذبة زائفة.  
حادثت بسيارتها الى شارع مهجور، تحوطه من الجانبين أشجار  
كثيرة كثيفة، ومصاييح مطفاة.

اختفت السيارة في ظلام شارع ساكن بلا عيون. بدأ  
يتهامسان. اقتربت یده تتحسسان مفاتنها. التهاب الشديان،  
قاومت وهي راغبة، واستسلمت للذئب. وهي ذئبة. وما ان قضى  
وطره، وتلاحقت أنفاسه، قال في ايجاز :

- أريد مالا.

فتحت حقيبتها. مدت يدها ذات الأظافر الطويلة، تضع  
عشرات الأوراق على حجره.

فاجأهما شبح ، لا، هما شبهان.. رجلان ظهرا، كأنهما طلعا  
من تحت الأرض. صرخت في جنون، وانغrust أظافرها الطويلة  
في لحم كتفيه. قالت الذئبة تستغيث :  
- أيها الذئب الوغد. حرام عليك..

وأخذت تبكي مولولة. مغطية وجهها بكفها، كأنها تخفي  
دموع التماسيح. حاول الذئب الفرار. خرج من السيارة، غير عابئ  
بالأوراق المبعثرة على الأرض. لكن الشبحين، أمسكا بتلابيبه.  
وانهالا عليه لكما وضربا وشتما. تصدى لهما بيدين عاجزتين..  
تمكنّا منه، واقتاده الى قسم الشرطة، ومعهما المرأة تبكي عيناها  
الكاذبتان، وتئن لجسدها المستباح، وحرر الضابط محضرا !.

وفي البيت، حكّت للزوج الفقير واقعة الاغتصاب !. اختلقت  
قصة من نسج الخيال تشابكت فيها الأحداث، فاختلط الواقع  
بالخيال. واستمع الزوج المشكوب الى حديثها، ووضع التخبط في  
أقاويلها. طلب منها أن تبدل ثيابها وتستريح. لاحظ شيئا. فنهض  
مسرعا الى سيارتها، فحص ما بداخلها، فإذا بلباس عورتها، ملقى  
على الأرض مختفيا تحت المقعد، وفطن الى شيء لم تقله، فأغمد  
السكين في صدرها..

انفجر في لحظة بركان غضب سكن بداخله سنوات طويلة،  
مريرة..

وتنهد في ارتياح.. ثم بكى حين رأى بركة الدم. صرخ هائجا،  
وصاح في جنون :

- قتلتها .. قتلتها..

حسني سيد لبيب

محسن بن صياف

بدا

لها الكوخ اكثر اتساعا.  
الشمس تنفذ اليه من كل  
مكان - خيل اليها ان آلاف  
الشموع تتلالا داخل الكوخ  
الخشبي.

أوصد الباب خلفه. ازاح  
الازار الصوفي المزركش بالوان  
زاهية عن كتفها.. وضعه على متكأ  
الكرسي تأملها.

ليلة اجتراق البحر

- يا الاهي ما أجملك يا ليلي.. لم أر في حياتي عروسا أجمل  
منك.

أطرقت الى الأرض وقد اشرفت ابتسامة عريضة على ثغر  
مكتنز الشفتين. دب خجل العذارى الى نفسها، فارتفعت حمرة  
كلون الورد اكسبت سمرتها جاذبية. امتلات عينها بريقا ساحرا.  
مد راحتيه كمن يملأ يده من النور. رفع وجهها بين راحتيه.

انهاهال يقبل كل مقطع من مقاطع الوجه الاسمر ينتقل  
بشفتيه المرتعشتين بين جبهتها وعينيها وشفتيها وشعرها الناعم  
المنسدل على كتفها.

استسلمت في استغذاب الى قبلات الحبيب خلغ قشابيته  
وضعها على متكأ الكرسي قرب الإزار.. ضم زوجته الى صدره..  
تشبثت به يشبعان الشوق الملتهب.

أنين الرياح يهدد النوافذ. ونباح الكلب الابيض الرابض  
أمام الكوخ.. يسمع لهما صوت كأنه أت من بعيد.

غمس أصابعه في شعرها البني اللامع.. اشتد الشوق  
والطوق.. انبعث صوت العروس في شبه خير لمياه الجداول  
رقيقا عنيقا.. امتزجت رائحة العرق بشذى الطيب والعطور. فلا  
يُطفئ البركان إلا البحر...

جلسا على السرير. والحمرة الوردية قد ازدادت إشراقا على  
وجهها وعلت ابتسامة الرضا وجه الزوج.

ارتفع نباح كلب. سمعا صوتا ينادي :

- يا عبد الرحمان ! يا عبد الرحمان !

قفز من السرير في خفة قال :

- هذا جلول.

أصلح من ثيابه وهيئته. خرج إليه. عاد بعد قليل حاملا سلة.  
خاطب زوجته باسمها :

- إنه عشاء العروس.

وضع سلة كبيرة على الأرض.

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

أخرج أواني ملئت طعاما تفوح منه رائحة شهية.

بعضه مطبوخ بلحم الضأن وبعضه بالدجاج.

وضع بجانبها رغيفين من السميد الأبيض المشرق.

كدس فواكه البرتقال والتفاح والاجاص على المنضدة.

- لقد طلبت من جلول أن تعد لنا زوجته طعاما فاخرا يليق

بعروسين.. يبدو أنها أحسنت صنعه.

لم تلبث أن غربت الشمس فأشعلت ليلى نارا في كانون

كبير بعث الدفء في الكوخ الخشبي.

وضعت أواني الطعام الواحد بعد الآخر على النار. ثم

رصفتها في ذوق على المائدة، أوقد عبد الرحمن مصباحا.

جلسا الى الطعام فتح زجاجة من الخمر المعتق. وضعها بين  
الأواني الخزفية.

أجلس عروسه إلى جانبه. فتح جهاز الراديو.

ارتفع صوت المطر. اصطدمت قطرات بزجاج النافذة. ثم  
تهاطلت في ايقاع موسيقي حاد متلاحق على السقف وجنبات  
الكوخ الخشبي.

امتزج الطعام بالشراب، بصوت العاصفة تدمدم تمتزج  
بالضحكات النشوى للعروسين.

التصق العروسان كأنهما يحتميان ببعضهما من عواء  
العاصفة بين شعاب الغابة وقامات أشجار الصنوبر.

ملا الدفء جسميهما، توردت وجنتا ليلي. انتشت روحها  
دفع عبد الرحمان كرسيه. انتصب واقفا اتجه الى بندقية معلقة  
بسمار الى الجدار.. قال :

- لن يمر عرسنا هكذا. لا بد أن نطلق شماريخ في الغابة  
تعلن عن زواجنا.. إنه حدث لن يتكرر.

فتح باب الكوخ، تقدم خطوات.. ضغط على الزناد.. أخذ  
صوت الرصاص يتعالى في كل صوب.. تنبعث من البندقية سهام  
من نار تنفجر في السماء.. وقفت ليلي خلفه. أشرقت ابتسامة  
عريضة على شفتيه.. ميناها تتابعان الانفجارات النارية وأذناها  
تلتقطان صدى الرصاص الصاخب في سكون الغابة...

لما أفرغ ما في جوف البندقية من خرطيش عاد العروس  
أدراجه الى داخل الكوخ. كانت مياه المطر قد أغرقت وجهه وكست  
صدر بدلته الجديدة. أزال شاشيته القانية الصمرة. ضربها ضربات  
متتالية براحته الكبيرة.. تطاير رذاذ المطر ينتشر على أرض  
الكوخ.. أخذت ليلي منشقة جففت وجه عريسها والتقطت بها الماء  
الذي يكسو صدر بدلته.

قال ضاحكا :

- لا شك أنه أول عرس تعرفه هذه الغاية.

انحنى.. أدخل يده تحت السرير، أخرج جراباً.. ملأ يده  
خراطيش طوى جعبة البندقية وملأ جوفها ثم أعادها الى مكانها  
على الجدار.

عاد إلى المائدة، إلى الطعام والشراب، والضحكات السكرى،  
فتح زجاجة خمر أخرى.. أراق منها في الكأسين سائلاً أصفر في  
لون الذهب الإبريز.

طال السمر.. تناقلت الكلمات على الشفاة.. كست حمرة  
العيون... يترشفان من الكؤوس طورا ومن القبل طورا آخر.

تعالى عواء الذئاب حاداً جارحاً شرساً يخترق العاصفة.  
أحاطت بالكوخ من بعيد.. أخذت تتقدم بحذر.. برز الكلب من من  
مخبئه.. أطلق نباحاً أجش متلاحقاً.. فولّت هاربة تلوذ بأطراف  
الغاية.

تركت ليلى رأسها يرتاح على كتف الزوج.. العاصفة تملأ  
الغاية.. تطلق هديرًا كأصوات الأشباح تبعث في النفس رهبة تهز  
باب الكوخ ونوافذه.. كان للمياه خريف، وهي تنحدر من القعة في  
شبه أنهار طامية.

أحست ليلى كأن روحاً غريبة تملكتها عادت بها الذاكرة الى  
الماضي.. وقفت.. اتجهت إلى إناء مليء ماء.. غسلت وجهها لتخفف  
عنها عبء الخمرة، تطرد الأفكار.. أحست أنها استرجعت بعض  
نشاطها.. انتصبت أمام زوجها.. قالت :

- لقد انتظرت هذا الزواج.. بل فررت منه خمسة عشر  
سنة.. خمسة عشر سنة قضيتها في حلم مزعج.. كنت أرى فيك  
المارد أو الغول الذي سوف يجعل مني أمة مطيعة. ولكني لم  
أستطع أن أنسى حبي لك.

قال عبد الرحمان، وهو يرنو إلى زوجته الرائعة الحسن.  
وإلى وجهها المشوب بحمرة الخمر :

- بل أنت السيدة الأمرة وأنا العبد المطيع.

قالت :

- لا تقاطعني.. طيلة هذه السنوات وأدت أطفالي في رحي  
ثم تبولتهم كما قلت أنت ! ثم سعيت إليك وجئتك مطيعة.. قدمت  
لك جسدي عن طواعية.. لما رأيته تعاشر نساء أخريات لم أستطع  
تحمل ذلك. غلبتني غيرتي عليك.. بين ذراعيك أحسست بأنوثتي  
تتفجر أول مرة. واجتاحت نفسي عاطفة الأمومة، عاطفة حرمت  
منها مع زواجي بغيرك طيلة هذه السنوات. لقد كانت سنوات  
العقم.. لم أنجب من الزوجين السابقين ولو مرة واحدة. وحملت  
منك وعرفت أحشائي الحياة بعد موات امتد خمسة عشر عاما. لما  
أعلمت أنك أني حامل منك حملتني وأنت مغمور وأخذت تعدو بي  
وسط الغابة صارخا في أعماق الليل :

« ليلي حامل !! ليلي حامل !! »

وتعثرت بفصن شجرة فسقطنا وأخذنا نتدحرج ونحن  
نضحك إلى أن اصطدمنا بجذع شجرة عملاقة فأنهضتني  
وحرمتني من تلك المشاعر التي لم أعرف مثلها طيلة سنوات  
العقم.

<http://Archivebeta.Sakhrat.com>

انزوى في ركن من الحوش صبي في السادسة، وقد اشتد  
الشجار بين أبيه وجده لأجل قطعة أرض وهبها الجد لابنه وحرّم  
منها ابنته.. استل كل منهما سكينا وهجما على بعضهما.. ارتفع  
صراخ أمه وجدته وهو ملتصق بالجدار لا يستطيع شيئا غير دموع  
تسيل على خديه في صمت.

أقبل أهل الحي على أصوات النسوة المولولة.. أمسكوا  
بالرجلين.. أوقفوا الشجار. ولكن الدماء كانت تنزف من جسم  
الرجلين.

أسرعت أم الصبي إلى أبيها تضمد جراحه.. طلب منها  
زوجها أن تعود معه إلى البيت. صاحت فيه :

- لا أستطيع أن أترك أبي، ودماؤه تنزف، وأعود معك.

قال غاضباً :

- ما فعلت ذلك إلا من أجلك حتى أمنع الظلم عنك، وحرمانك أنت وابنك من حقكما الذي شرعه الله.

صرخت فيه :

- لن أعود معك.

أغمض الصبي عينيه. فرأى أمه عروساً تزف الى رجل غريب. فرّ هارباً بين شعاب الجبل ومنعرجات التلال أياماً ولما أعياء التعب واشتد به الجوع أوى إلى مقبرة القرية ونام بين القبور وهو لا يريد أن يصدق أن أمه تزوجت ذلك الرجل الغريب. يرفض ذلك. يرفض ذلك. بشدة صرخ بأعلى صوته : لا ! لا ! وانتشر الصدى كالبرق ملاماً بين السماء والأرض.

لما استيقظ وجد نفسه مغلولاً بسلسلة من حديد باحدى حجرات حوش جده كالكلب المسعور...

صاح : أين أمي !! أين أمي !

قالت زوجة خاله في شجاعة :

- أمك تزوجت وذهبت الى بيت زوجها.

صرخ فيهم باكياً :

- حرام عليكم ! اتحرمونني من أبي. ثم تحرمونني من أمي. اتركوني أذهب إلى أبي.

قال جده في حدة :

- كفى يا ولد ! لقد ذهب أبوك ولم يسأل عنك فيما أن تكف عن الهرب وعن هذه الأعمال الصبيانية والا ظللت مغلولاً في سلاسل الكلب.



نظر الى زوجته. قال في ألم جارح :

- لقد عشت الحرمان مثلك.

قالت :

- غير صحيح الرجال لا يشعرون بذلك.

قال :

- ربما، ولكن الأطفال والصبيان يشعرون بما هو أشد من ذلك وأمر.

قالت :

- لقد أجهضتني وأنا في قمة النشوة. نشوة الأرض البور التي أنبتت بعد جذب وبعد سنوات من العقم.. لن أغفر لك ذلك.

قال في نفسه : لن أنسى أول لقاء لي بأمي بعد زواجها برجل غريب.

أقبلت امرأة ممشوقة القوام فاحمة الشعر على شفتيها ابتسامة عريضة فتحت ذراعيها قالت : تعال قبلني يا عبد الرحمان. لقد اشتقت إليك يا بني. اندفع كالكرة إلى صدرها فوقعت أرضاً، مدّ يديه الصغيرتين وضغط، وضغط على عنقها حتى كاد يكتم أنفاسها.

مدّ يده إلى الكأس حملها الى شفتيه ترشفها قال ! وهو يستغذب الخمرة ! يبتسم لعروسه ليهدئ من غضبها :

- سوف أعوضك عن ذلك بعشرة أطفال خمس بنات وخمس بنين.

سالت دموع في صمت على خديها، وهي تقول :

- ما أظن ذلك ممكناً، وقد تعودت على قتل أجنثي في رحمي كالغول الذي يلتهم الأطفال، فقد قالت لي الطبيبة : إنه من العسير أن أحمل مرة أخرى.

التفتت بسرعة.. أخذت البندقيّة.. وجهت فوهتها صوبه.  
واطلقت الخرطوشة الأولى والثانية، وضع يده على صدره وقال في  
صوت متقطع متحشرج :

- قد قتلتنى يا ليلى !

ثم ترك الكأس تسقط من يده وسقط رأسه على المنضدة بين  
الأواني الخزفية.

لقد عشت أحلم بهذه الليلة خمسة عشر عاما.. أنت أول رجل  
حرك في أعماقي مشاعر الأنثى، ولكن لن أستطيع أن أغفر لك  
حرمانى الذى سيعايشنى ما دمت على قيد الحياة سأتعذب  
وسأعذبك معي.

بعدك يا عبد الرحمان لن أكون أنثى مهما حاولت، بل  
سينبئ لي شارب ويضمّر نهذايا ، ويكسو شعر خشن صدري.

لذا يجب أن أنهي حياتي فلا حياة بعدك.

وجهت فوهة البندقيّة إلى ثديها.. ضغطت على الزناد. دوى  
انفجاران.. سقطت البندقيّة من يدها. تمايلت، وأضعة يدها على  
صدرها وهو على الأرض.

رفع عبد الرحمان رأسه عن المنضدة. أطلق قهقهة مدوية قال  
ساخرا :

- يالك من مجنونة ! لقد قرأت كل ذلك في نظراتك منذ  
وافقت على الزواج بعد الاجهاض.. نظرات النعمة كان له طريق في  
عينيك لا يخفى على الناظر فيها.

دفع كرسيه.. وقف.. جسم ليلى ما زال ملقى على أرض  
الكوخ.. أخذ ابريق الماء.. سكب الماء البارد ملء راحته ثم ألغاه  
رذاذا على وجهها.. فتحت عينيها.. نظرت إليه في ذعر.. سحبت  
نفسها على الأرض. وقفت تواجهه في تحد.. انحنى بقامته المديدة..  
التقط البندقيّة وقفا وجها لوجه.. تقدم خطوة تراجعت خطوة..  
التصقت بالجدار.

قال في سخرية :

- الخراطيش التي أطلقتها عليّ كانت جوفاء.. لم تخلق بعد المرأة التي تقتلني.. أهذا جزاء حبي لك يا ليلي ! لقد حكمت على نفسك بالموت في ليلة عرسك.

أدخل يده الى جيبه.. أخرج خراطيش.. طوى جعبة البندقية. حشا جوفها بارودا. وجه فوهة البندقية الى صدر عروسه قال :

- سأقتلك في ليلة عرسك، وأحفر لك قبرا عند جذع شجرة صنوبر أدفئك فيه. سأزورك من حين لآخر أتحدث اليك، أذكرك بالليالي الجميلة التي قضيناها معا قبل زواجنا. أذكرك بليلة عرسنا التي قتلتني فيها ببندقيتي،

أريدُ وجه ليلي، اتسعت حدقتها، ارتعشت شفتاها. كسا لون رمادي وجهها المتورّد. انبعث صوت غريب انثوي متحشرج، وهي تتلفظ بكلمات وقد كشرت عن أسنانها :

- لقد قتلتني قبل ذلك ودققتني حذو إحدى الأشجار طعننتني بلا رحمة ثلاث طعنات أصابت إحداها القلب، ووقفت تنظر الى الدماء تتدفق تكسو يدي وتغرق جسمي حتى فارقت الحياة ثم حملتني وألقيتني في بئر مهجور وسط الغابة. أخفيت جسمي المثلخن بالجراح بأطنان من التراب والأغصان دون شفقة. لن تستطيع قتلي مرة أخرى.

صرخ في غضب وقد سحب وجهه، وتقلصت عضلات صدره تيبست أصابعه على البندقية :

- قلت لك ألف مرة أيتها الروح البائسة ليس أنا الذي قتلتك. بل حارس آخر ترك الغابة بعد قتلك وأنا حلتك فقط للعمل بعده، ولم أعرفك أبدا ولا قتلتك ولو فعلت ذلك لغررت من هذا المكان. اذهبي أيتها الروح البائسة، اذهبي.

أخذ إبريق الماء وألقى بسرعة ما في جوفه على ليلي. فانبعث من جسمها دخان ارتفع الى السقف ودوي صوت امرأة

مجلجلا بولولة شقت سكيئة الغاية والظلام كالبرق الخاطف  
وملأت الأفق.

ضغط على زناد البندقية فانبعثت الخراطيش تصطدم بجسم  
ليلي وتطير حولها خراطيش جوفاء.. تمايلت ليلي وسقطت على  
الأرض.. انحنى عليها.. حملها بين ذراعيه وضعها فوق السرير ..  
أخذ يداعبها، وهو يمرر يده على وجهها وشعرها الناعم.. فتحت  
عينها.. أمسكت يده.. قربتها من شفيتها.. قبلتها.. ضمتها الى  
صدرها قالت :

- يا إلهي ! لقد عشت لحظات مرعبة. لقد رأيت نفسي  
أقتلك ثم تعود إليك الحياة فتقتلني.

قال مبتسما :

- إنه مجرد حلم مزعج لا تهتمي لذلك. ها أنت على قيد  
الحياة وأنا كذلك.

- يا إلهي ما أبشع ذلك ! إن فرائصي ما زالت ترتعد.

قال :

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

- فقد انتهى الحلم المزعج يا عروسي الجميلة. ما أروعك  
مضمخة بالعطر، متطيبة بالخمرة كالخور في ثوب عرسك الجميل.

قالت :

- لا أظنك تصدقني لو قلت لك إنني مذ جلست على مائدة  
الطعام ارتفع صوت في أذني يصرخ بي اقتليه قبل أن يقتلك  
صوت ولا أعلم مأثاه كأنه ينبع من داخلي.

قال :

- ذلك تأثير الخمرة عليك فأنت غير معتادة على شرب  
الكثير منها.

خلع نعله واستلقى بجانبها يحادثها في لطف، ويمطرها

قبلات، وهما يثرران حتى أخذهما النعاس.

ملأ صوت حوافر جياد تركض في البراري صهيلها يتعالى  
متناهما متناسقا كالجوقة الموسيقية.

توقف ثلاثة فرسان ملثمين. ترحلوا عن جيادهم. أبرزوا  
سياطا، رفعوها عاليا. انهالوا عليه بضربات سريعة متلاحقة كأنها  
لسعات النار. ضم ليلى إلى صدره. تكوّر عليها يحميها من  
السياط. ألهبت السياط وجهه وجسمه حتى فقد وعيه. لما عاد إليه  
وعيه لم يجد داخل القشابية التي دثر بها ليلى غير ثوب عرسها  
وظفائر شعرها. طوى القشابية ضمها إلى صدره. وأخذ يمشي تحت  
سماء ملبدة بالغيوم وسط البراري. سالت دموعه في صمت...  
ارتفع صوته في الظلام الحالك :

لا ! لا ! لا !

استيقظ مذعورا. ليلى ما زالت مستسلمة إلى نوم عميق  
رأسها على ذراعه أحس بالطمأنينة مرر يده على شعرها الناعم.  
لامست عيناه أشعة الشمس تنفذ إلى الحجرة تملؤها شيئا فشيئا.

أحس بالسكينة تغزو نفسه ويذهب عنه روعه. انحنى على  
عروسه يقبلها. أحس ببرودة تصدم شفتيه. كانت ليلى هادئة  
ساكنة. ركز عليها بصره، انحدر من الوجه الذي كساه شحوب إلى  
الصدر ثم الجيد قرب القلادة التي تحيط بالجيد.. لاحظ أثارا داكنة  
تشبه آثار أصابع قوية.. جذب ذراعه التي تتوسدها. هزها بعنف  
فاهتزت كالدمية، تحرك رأسها يمينا وشمالا كالكرة. كان الصدر  
ساكنا. لا أنفاس تنبعث منها...

مد يديه إلى القلادة. فصم الحلقات الذهبية، برزت آثار  
الأصابع القوية التي ضغطت على العنق. قال في صوت كالهمس :

- ماتت... قتلوها. أخمدوا أنفاسها. ضغطت الأصابع الغليظة  
ضغطت حتى فارقت الروح جسدها.

أخذ يتحرك ذهابا وإيابا وسط الكوخ الخشبي حافي القدمين،  
اشعث الشعر. لا يتفوه بكلمة. ثم جلس عند قدميها شاحبا صامتا.

طال صمته. أدار وجهه نحوها وهي مسجاة فوق السرير. قال في صوت حزين :

- من قتلك.

أصابع من على جيدك. لو أعرفه لأخمدن أنفاسه بيدي هكذا.

تجاوزت سيارة الأجرة القرية الصغيرة التي اعتلت قمة ربوة. ثم أخذت بسرعة تتسلق لاهثة أحد الجبال بين أشجار الصنوبر امتدت الغابة كثيفة على مد البصر. وكللت قمم الجبال. جذب أنفاس سيجارة صنعها بيده وهو يطل من نافذة السيارة على السماء الملبدة بالغيوم. يسترق النظر الى امرأة جالسة الى جانبه. يوجه اليها كلامه من حين لآخر. كانت المرأة ترد عليه بكلمات خافتة حيناً وتحرك رأسها حيناً آخر. تحيط برأسها وكثفها ونصفها الأعلى عباءة من صوف مخططة مزركشة بالوان زاهية.

المرأة لا يخلو وجهها من جمال مثير. تبدو أنها تجاوزت الثلاثين واقتربت من إتمام عقدها الرابع.

توسلت سيارة الأجرة الطريق الذي يشق الغابة. قال الرجل بصوت خشن تخالطه بحة :

- توقف عند عين غزال من فضلك.

أخذ السائق يخفف من حدة السرعة. فتح الرجل الباب.. نزل.. أخذ بيد المرأة فترجلت ملفوفة في فستان صوفي سماوي اللون مزدان بخيوط ذهبية. العبادة الصوفية المزركشة تحيط بنصف جسمها. برزت قامة ممشوقة وأرداف ممتلئة.

ناوله السائق صندوقاً خشبياً مزخرفاً بنقوش وأشكال هندسية ذات أصباغ مختلفة. نقوش مثل تلك التي نراها في باطن قباب الزوايا والمساجد من الداخل.

وضع الصندوق على كتفه وتوغلا داخل الغابة. كان ملتفا بقشابية جديدة مخططة بالطول. بدت قامته سامقة طويلة.

لم تلبث أن انحلت عقدة لسان المرأة.. أخذت تتحدث الى الرجل وابتهامة عذبة تشرق على وجهها.

سارا بين أشجار الصنوبر وهما يتتبعان أشعة الشمس التي أخذت تميل نحو المغيب. شمس فاترة تحجبها السحب طورا وتتجلى فوق السحب طورا آخر.. تلامس الأشعة قمم الجبال وتملأ الغابة ضياء فاترا.

توقف الرجل بعد توغل في الغابة أمام جواد معقول بحبل طويل يحيط بقوائمه ويشده إلى شجرة.. مرر بيده الكبيرة على جبهة الجواد. عبث بشعر ناصيته.. خاطبه بكلمات.. سهل الجواد مرحبا. فك عقاله.. أحاط الحبل بعنقه.. رفع المرأة كالدمية بين ذراعيه تضوع منها عطر نفذ إلى أعماقه. وضعها على ظهر الجواد.. وضع الصندوق الخشبي أمامها.. قفز خلفها على ظهر الجواد.. مسك الحبل بيديه وقد أحاط المرأة بذراعيه.. حرك ساقيه.. ضرب بطن الجواد بعقب حذائه.. انطلق الجواد يخترق الغابة خبيبا.. اهتزا فوق الجواد وهما متلاحمان..

أمام كوخ خشبي بين شجر الصنوبر جذب الحبل.. توقف الجواد.. قفز الرجل إلى الأرض.. مد ذراعيه إلى المرأة، فألقت بجسمها إليه.. فتح باب الكوخ.. أمسكها من يدها.. جذبها. قال :

- ادخلي بيتك يا عروس !

ضمت يدها على أصابعه الغليظة.. نظرت إليه في سعادة.. بدا لها أنه لم يتجاوز الثلاثين فقد حلق وجهه وشذب شاربيه ووضع على رأسه شاشية حمراء.. ارتدى بدلة جديدة تدثر فوقها بقشابية من وبر.. أحست بالزهو.

دخلا البيت الخشبي.. كان الكوخ مرتبا منظما نظيفا تتصدره منضدة حولها ثلاث كراسي.. في طرفها الأيمن مواجها للنافذة سرير.

رفع يديه وضغط على عنقه في جنون حتى جحظت عيناه. وانحبس الدم عن وجهه فازرق.. فك قبضته عن عنقه.

قال يخاطبها :

- خمس عشرة سنة كالحلم تبخرت ترقبتك خلالها دون  
يأس.. حدثت البحر عنك عندما كنت أضرب صدره بالمجاديف نحو  
الاعماق لاستل من بين مياهه رزقي، بعض الاسماك.. لقد قال لي  
البحر: إنك محقة عندما رفضتني لأنك لا تريدين المغامرة بحياتك  
مع صياد له زورق صغير، يدفعه كل صباح الى المياه يمتطي صدر  
البحر ويبهر.. لا تعلم هل سيعود اليها من رحلته ؟ أم أن البحر  
سيبتلعه مثل العديد من رفاقه ؟!

تزوجت بامرأة أخرى إحدى صديقاتك لأغيبك لأجج نار  
الغيرة في صدرك.. طلب مني البحر أن أترك الصيد في الأعماق  
لأنه أصبح لا يأمن علي من غدره.. بعث زورقي وهجرت القرية  
الساحلية.. وهجرتك ولكن لم أنسك.. فارقت زوجتي ورحلت.. لم  
يطل بي البعاد وشدني الشوق اليك، إلى القرية فعدت.. وجدتك  
قد فارقت زوجك أنت أيضا.. طلبت يدك مرة ثانية يحدوني الأمل،  
فرفضت.. ها أنت في صباح عرسنا.. أثار الأصابع الغليظة ترسم  
على جيدك كأنها طوق من حديد.. هجرت القرية هجرت المدن..  
ارتحلت إلى هذا الجبل أعيش في كوخ الخشبي حارسا للغابة. في  
بعض الليالي المقمرة أقطع بمنشار ألي بعض أشجار الصنوبر  
أجمعها في مكان لا تدركه الأعين ثم أبيعها خلسة.. شدني الشوق  
من جديد إلى القرية.. عدت إليها سألت عنك.. لقد تزوجت مرة  
ثانية.. أصبحت أزور القرية بين الحين والحين أمكث يوما أو بعض  
يوم أصطاد امرأة تتحرق الى اللذة مع رجل غريب.. نرحل معا في  
حافلة نحو المجهول.. تمكث معي أياما وليالي أشبع منها نهمي.. ثم  
أركبها الحافلة لتعود إلى المدينة أو القرية.. وينسى كل منا الآخر.  
في إحدى المرات التقيتك في المدينة القريبة من القرية.. تحدثنا.  
ثم أخبرتني أنك افترقت عن زوجك امتطينا الحافلة. وعرفت  
كوخي. وطاب لك المقام.. وتجولنا بين أشجار الغابة نعدو ونضحك  
نثرثر كالأطفال. وترعرع الجنين في بطنك ونما ولم أتفطن...

صمت.. ظل صامتا ثم وقف. أشعل البابور.. أعد قهوة،  
شربها بسرعة.. وضع شاشيته على رأسه.. تدثر بقشايته.. فتح



باب الكوخ الخشبي.. وضع على ظهر جواد أبيض ملطخ ببقع حمراء بساطا.. عاد الى الكوخ.

قال يخاطب عروسه :

- يجب أن نرحل يا ليلي لا مكان لنا بعد اليوم في هذه الغابة.. لقد هجرت البحر ثم القرية واليوم أهجّر الغابة.

أخذ إناء مملوء نفطا من ركن الكوخ سكب النفط على الجدران وعلى جذوع الأشجار القريبة. أخذ عروسه وهي في ثوب عرسها وأحاطها بإزارها في رفق كأنها نائمة يخشى أن تستيقظ ثم وضعها على ظهر الجواد.. أخذ البابور المشعل ألقى به على الجدار فارتفعت السنة النار «ركب جواده» أجلس عروسه أمامه.. لكز الجواد برجليه فتحرك متباطئا ثم أخذ يعدو خبيبا.. التهمت النار الجدران الخشبية ثم تسلقت الأشجار المحيطة بالكوخ انتقلت السنة اللهب الى الغابة تفترسها.

التفت فرأى السنة اللهب تقترب.. لكز جواده فركض.. أرسلت الأشجار شبيه صراخ وطقطقة وقرقرة أحاطت بها السنة اللهب من كل مكان تتسلق قاماتها.. أصاب القوس هلع فأخذ يركض في سرعة الريح..

قال يخاطب عروسه :

البحر هو المسؤول عن كل ذلك. هو الذي طلب مني أن أذهب عنه بعيدا فهجرت البحر والمدن والقرى الى الغابة. بل الغاية هي المسؤولة فقد حرستها من أيدي العابثين الذين يسرقون أشجارها ويقتلون حيواناتها، وإن كنت - أحيانا - أقطع بعض الأشجار التي شاخت ودبّ الذبول والفناء إلى جذوعها وأفنانها .. أنا أقطعها دون أن تتألم بمنشاري الآلي الذي يجتثها في بضع دقائق.. الغابة التي لم تحمني ولم تحمك وتركت الأصابع الغليظة تكتم أنفاسك في ليلة عرسك وأنت بين ذراعي.. أحرقتها وانتقلت منها لأنها لم تعترف بالجميل فهي جحود حقود.. استكثرت عليّ لحظات من السعادة بعد سنوات الانتظار والسهر عليها. ولن ينجو البحر من ثأري هو الآخر. سأحرقه، سأشعل النار في أحشائه حتى أرى

الأسماك تفرّ من أعماقه وهي تحترق كالمشاعل، وعندها سيندم  
البحر كما لا بد أن الغابة ندمت لأنها غدرت بي.

وانفجر في قهقهة.

تصبّب الجواد عرقا وهو يركض فارّا من النار. خرجت  
حيوانات الغابة من جحورها تعدو هي الأخرى تفرّ من النار.. ملا  
صوته بقهقهات تتجاوب في الفضاء العريض تتعالى مع سحب  
الدخان التي تصعد إلى السماء وإلى السنة اللهب الراقصة.

ارتفع صوت قوي : ألم أقل لك انجي بنفسك اقتليه قبل أن..

صاح : اذهبي أيتها الروح الشريرة !.

اختلفت الروايات قيل إن النار لاحقته حتى ابتلعتته في  
جوفها وتحول إلى رماد، وقيل : إن الشرطة لاحقته حتى أدركته.  
دارت بينهما معركة وتبادلا الرصاص فجرح بعضهم. أما هو فلم  
يعثروا له على أثر.. وقيل إنه شوهد يركب البحر في زورق  
يجدف نحو الأعماق وقرب امرأة على كتفها إزار صوفي مزركش  
بالوان زاهية عند الأصول، والرياح تعيث بشعرها الناعم الطويل.

قيل ليلتها : شب حريق مروع في البحر.. تراجع الصيادون  
إلى الساحل يفرون من الأمواج المشتعلة.. اكتسح البحر المشتعل  
القرى والمدن الساحلية.. فرّ أصحابها مذعورين.. التهمت النار  
البيوت والأكوخ.. ظل البحر يشتعل ليلة كاملة.. انطفأ مع بزوغ  
الفجر.. عاد الفارّون إلى بيوتهم التي تحولت إلى أشباح سوداء  
محترقة.. وجدوا أنواعا عجيبة من السمك أكلت النار زعانفها  
وخياشيمها وأذابت جيدها.. وجدوا بينها المحار والأصداف والآليء  
سوداء سوداء...

أصبح هذا الحدث عندهم تاريخا يؤرخون به فيقولون :  
«ليلة احترق البحر».

محسن بن هياف

للكاتب الدكتور  
محمد الباردي  
عرض ونقد :  
عبد اللطيف أرناؤوط

الآباء المشاركة اليوم  
أحوج ما يكونون الى لون  
لعل

من التواصل بالأدب  
المغربي الحديث، في مختلف فنونه  
وأغراضه، فلقد حالت ظروف النشر  
وعوائقه والحواجز المفروضة على  
توزيع الكتاب العربي دون تواصل  
أدبي ضروري لإحداث لون من  
الوحدة الفكرية والفنية بين  
الأقطار العربية، والمغرب العربي

## قمح أفريقيا رواية من تونس

اليوم، على نقيض ما كان عليه في ماضينا الثقافي، منفتح على  
الثقافة الغربية، فلقد تسلم رواية الحداثة والتجديد، بعد أن كان من  
قبل يتأثر بالثقافة المشرقية.

فمن البديهي أن يكون أدبه الصق بالأدب العالمي من حيث  
اتجاهاته، وأساليب التعبير وطرائق السرد، وقد أهلتته صلت  
الثقافية واللغوية بالفكر الغربي أن يفتح للأدباء نافذة يطلون  
منها على آفاق جديدة، قد تكون مفيدة إذا أحسن الأديب المواءمة  
بين معطيات هذا الفكر ولغته وطرائقها وأساليبها في التعبير  
وبين أصالة الأدب القومي، واللغة القومية.

وقد تيقنت من فائدة هذا التواصل حين أتيت لي أن أقرأ  
رواية الدكتور محمد الباردي «قمح أفريقيا» إذ فتحت عيني على  
آفاق من التعبير وطرائق في السرد القصصي مبتكرة، كما  
أثارني ما لسمته من خصوصية لغتها المحلية التي حفل الحوار  
فيها بمفردات وتراكيب شعبية بعيدة عن واقعنا الشرقي، لأنها  
مستمدة من لغة الحياة اليومية التونسية، عرضها الكاتب بواقعية  
وصدق. ولا شك أن العاميات المحلية في أقطار العروبة تشكل

أحيانا عوائق في التواصل بين أبناء الشعب العربي الواحد. على أن الدكتور الباردي حرص أن يخفف من اللغة العامية التونسية في حوار قدر الإمكان، ويقربها من اللغة الفصحى.

صدرت رواية / قمع افريقيا / عام 1988 وفي 156 صفحة من القطع المتوسط، أما مؤلفها الدكتور محمد الباردي فهو من مدينة / قابس/ تخرج من كلية الآداب ونال شهادة المرحلة الثالثة الجامعية وعين أستاذا مساعدا بدار المعلمين العليا بسوسة.. ثم نال شهادة الدكتوراه في الأدب.

وللكاتب محاولات أدبية سابقة، غير أنه كما صرح في مقدمة الرواية حاول أن يتجاوز ما لاحظته في نتاجه السابق من عفوية، وفكر ملياً في مسألة الشكل الفني حتى عثر على الشكل الملائم لروايته وهو شكل يعكس ذاته وأفكاره التي يريد إبلاغها. ولم تكن شخصية المتلقي غائبة عن ذهن الكاتب حين اختار الشكل الفني لها، والشكل عند / الباردي / ليس قالباً ثابتاً. وإنما هو إطار متحول متغير بتغير محتوى الأثر الفني.

تقع الرواية في أربعة فصول. وقد أثر الكاتب أن يسميها مقاطع، وحاول فيها أن يرسم مرحلة من حياة الشعب التونسي في فترة المواجهة التي خاضها مع الاستعمار إبّان الحرب العالمية الثانية وما بعدها، وهي فترة صاخبة في حياة القطر التونسي الشقيق اختار فيها النضال السياسي والاجتماعي مناضلون أشداء، وترعرعت فيها الحركة العمالية، وتطور الوعي الوطني والاجتماعي، كما أوجدت الحرب على الساحة الاجتماعية مآسي، وأسفرت عن وجود طبقات اجتماعية متفاوتة، فقراء مسحوقين يبحثون عن لقمة العيش من عمال وفلاحين، وإقطاعيين مرابين، وأغنياء حرب وبيروقراطيين، سخّروا أجهزة الدولة للثراء الفاحش، وتعاونوا مع المستعمرين، وأسفر ذلك التحول عن صراع متعدد الوجوه والأشكال، لكنه يظل صراعاً بين الفئات الفقيرة المغلوبة على أمرها، وهي تشكل جماهير الشعب، يقابلها قوى الرجعية والاستعمار والاستغلال التي كانت تحاول أن تضيق على المثقفين الثوريين والعمال والفلاحين الخناق وتسحق كل تطلع إلى التحرر السياسي والاجتماعي.

والدكتور محمد الباردي، بارع في تصوير هذا الصراع الذي تتكرر دورته عبر الزمن، معثلاً بأبطال الرواية الإيجابيين :

علوان بوزيد الاشتراكي المتطرف الذي يبرز من صفوف الفلاحين، ويضاضل ضد الاستعمار الفرنسي، منذ أن كان في العشرين من عمره، يوم نشبت الحرب العالمية الثانية، فيلتحق بالألمان عند اجتياحهم، لا حباً بالنازية، وإنما كرها لأعدائها، ولسان حاله يقول : « لا يقهر عدوك إلا عدو عدوك » وحين انكسر خط مارث بحث عنه الفرنسيون وسجنوه، لكنه خرج من السجن، واعتصم بالجبل، وظل يقاوم الاستعمار الفرنسي وحده بعد أن انفض الرفاق من حوله، وعلوان بوزيد يتجاوز في وعيه حدود وطنه القطري، فهو يدرك الدور الذي يلعبه اليهود في التعاون مع الاستعمار، ويعرف جرائمهم في فلسطين، وينتقم لآخوانه في الشرق، فيقتل المرابي والد فافو اليهودي مع جماعة من اليهود، ويلقى القبض على رفاقه المناضلين، فيعدم بعضهم، ويودع بعضهم السجن، أما ولد المرابي فافو فيها جر إلى فلسطين، ولم يكن وضعه في الأرض المحتلة أفضل من حياته في تونس. فالحكم العسكري الصهيوني يفاضل ابنته، ويحاول اغتصابها، ثم يستدرجها للتجسس على العرب، فيهرب فافو من إسرائيل إلى تونس، ثم يبلغه خبر مصرع ابنته في إسرائيل، قتلها الحاكم العسكري لأنها رفضت الاستسلام له.

ويعيش فافو في تونس، ويتردد عليه حمدي إلى أن يزوره ذات يوم فيجده مذبحاً، فيتهم بقتله، ويساق إلى المحاكمة، ويلقى القبض على / علوان بوزيد / في الجبل، وتتزوج امرأته من بعده تاجراً موسراً يملأ حياته ترفاً، فتخون ذكرى زوجها، ولا يحصد علوان بوزيد من نضاله إلا المرارة والموت، تلك هي ثمرة النضال في بواكيره الأولى حين لا يكون الوعي السياسي قد نما وأصبح قوة لها القدرة على التغيير، إلا أن دورة النضال لا يمكن أن تتوقف، إنها كالنبذة تلقي بذورها في الأرض فتتجدد حياتها، وتتحول إلى سنابل خير وعطاء، فمن مدرسة / علوان بوزيد / ومن صلب رفيقه في النضال يولد / حمدي رجب / بطل الرواية من أب فقير مزارع لا يملك الا حقله، لكنه أب قوي الشكيمة، هاجر

حين لمس أن الأرض لا تقبض أسرته، وتجاوز الحدود الى «افريشيا» حيث عمل هناك، وتعرف هناك فتاة جميلة هي السبنورية فأحبته وظلت بصحبته سنة كاملة، ثم خدعها أفاق من المدينة فهربت معه.

لم تلتن عزيمة الفلاح المهاجر، فطاردها من قرية الى قرية الى أن حظي بهاو لكن صديقها المدني الأفاق، انتقم لغدرها به، فقفلها في اليوم الثاني الذي تم فيه اللقاء مع حبيبها.

ويعود الفلاح المهاجر الى أرضه يعمل فيها إلى أن يتعرف على فتاة من أسرة اقطاعية فيخطفها على بقله، ويتزوجها رغم معارضة أهلها، وتعيش معه حياة شظف قانعة بحبه، وينجبان طفلا، ويدخلانه المدرسة على أمل أن يكون موظفا، لكن الاستقلال وغلاء العيش لم يتركها للاب فرصة ليتابع تعليم ولده، فيترك الولد المدرسة، ويعمل في الحقل أو على عربة والده في خدمة الناس، ويتشبع بالمبادئ الثورية، فيلاحق ويسجن تاركا أهله تحت رحمة القدر، وتلتمس أمه مساعدة أخيها الموظف الكبير والتاجر الموسر الذي ألت اليه ثروة كبيرة، غير أن الخال كان شحيحا وعميلا للاستعمار، فيحاول أن يساعد صهره، لكنه يستغله أبشع استغلال، وينزعج من سلوك ابن أخته الذي يعارض سياسة المستعمر، ويتدنى الى مستوى تبليغ المستعمر عن مكان وجوده/علوان/ في الجبل. فيلقون القبض عليه.

ويخرج حمدي رجب من السجن، فيعيش على ما يجمع له رفاقه المناضلون من المساعدات، ويطعن فؤاده أول مرة حين تتزوج الفتاة التي يحبها وهي ابنة تاجر غني من أحد المقاولين الأثرياء، لكنها تخون زوجها وتعاشر حمدي بعد زواجها.

ويضيق رجال الأمن الخناق على حمدي، فيرفض الناس استخدامه أينما ذهب، فيلجأ الى الميئاء، ويتعرف على حياة العمال عن كثب، ويروقه تضامنهم ودفاعهم عن مصالحهم وحقوقهم، ويتعلم منهم صلابة الموقف، ويقف على بؤسهم وشقايتهم، ويحاول رجال الأمن كسبه. فيرفعون عنه القيود، ويغرونه بتعيينه ملحقا في السفارة باليابان.

ويرفض حمدي لأنه لم يكن سعيدا، فإن الجراح العديدة الماضية، وإياء الثائر فيه دفعه الى الثورة على مهادة أعداء الوطن، فقد طعن أكثر من مرة، طعن بحبه لابنة التاجر التي فضلت عليه مقاولا غنيا، وطعن بحب ابنة خاله حبيبة التي زوجها أبوها من عمدة البلدة، وطعن بموت أبيه دون أن يراه، وطعن بخيانتة رفاقه العمال حين قبل أن يعمل موظفا في ظل الاستعمار.. فهو حسب تعبيره :

[جاء من أعماق الأرض يطلب ثارا، إنه مثل علوان بوزيد برفض التصالح والتناسب، ثاره قديم، وجرحه من الداخل ينزف...].

ويجد نفسه ذات يوم يجتاز الحدود الشرقية للبلاد متحاشيا الطرق المعبدة، فيسأله فلاح شيخ :

- ولماذا تجتاز الحدود يا ولدي ؟؟..

- من أجل الخبز يا أبتاه...

فيجيبه الشيخ : كلنا نسعى من أجل الخبز يا ولدي.

ويتأمل القرى حيث خرج الفلاحون للعمل، كلهم يسعون من أجل لقمة الخبز، فيغير اتجاهه ويعود الى القرية.. كان يلهث، والفلاحون من حوله يلهثون. فقرأ الأرض جميعا يلهثون، في سبيل لقمة الخبز.

يعود ليتابع النضال، فبالرغم من خيبة الأمل.. واستحالة رؤية بصيص من النور، فإنه سيتابع رسالته... سيكون مثل علوان بوزيد الذي قضى وتنكر له أعز أحبته زوجته وأولاده.

إنه التفاؤل الثوري والإيمان بحتمية انتصار الجماهير، منح الدكتور الباردي الرواية بعدا إنسانيا وأملا، فكان موضوعها قصة المناضلين في أشرس معركة يخوضونها مع عدو مدجج بكل القوى.. المال والسلاح والثقافة المسخرة للقهر، يواجهه شعب أعزل إلا من الإرادة، لكنه سينتصر أخيرا.

ما يثير في الرواية.. واقعيته الصادقة وهي واقعية مزجها الكاتب بمشاعر إنسانية رائعة، وأضفى عليها قلمه المتدفق لونا من الرومانسية الهادفة حتى تقترب بعض مقاطعها من الشعر..

ولا سيما تلك التي يصور فيها الكاتب خيبته في الحب وآلام سجنه، فالفقراء لا يدخل الحب أبوابهم، ولا تعرف السعادة دربا إلى أكوأخهم.

وقد استخدم محمد الباردي تقنيات عدة حديثة في السرد، لا يجدها في الأعمال الروائية المشرقية، منها استخدامه المزج بين لوحات الرواية عبر الزمن بطريقة تداعي الأفكار، والخطف خلفا بتأليف واع ومدروس، مما ساعد على جذب انتباه القارئ لمتابعة السرد باهتمام ليدرك تسلسل الأحداث، مثلما لجأ في الصفحة 127/ من الرواية الى تقنيات القطع التي تتيح للقارئ فرصة التخيل، ومشاركة الكاتب في السرد، فترك في هذه الصفحة سطورا فارغة بعد قوله : ظلت تحدثني..... وتروي لي قصص العاشقين..... ثم أفقت يا جليلة.

فالقارئ يتخيل وحده ما روت له الحبيبة من قصص، وما تخيل من أحلام النوم واليقظة..

وللكاتب قدرة على تجسيد واقعية الحدث من خلال تعابير حياتية.. كقول والده عن المتعلمين : انهم لحأسو قلم.. وقدرته على تصعيد الحوار الدقيق الطبعي على لسان الأب والأم والخال، إذ ينطلقهم بما يمكن أن يقولوه مراعيًا أوضاع الشخصيات الثقافية والبيئية، وقد تدفعه المبالغة في الواقعية الى استخدام مفردات لاصقة بالبيئة الشعبية الفلاحية في تونس دون أن يفهمها القارئ العربي غير التونسي، أو استخدام مفردات أجنبية تتردد على لسان العامة في تونس مثل : باكيت، أمبوش، هنشير...

شاعرية النص أضفت على الرواية سحرا وجمالا أدبيا، فكانت مقاطع الرواية تتلون بتعابير واقعية تقطعها فواصل من الأدب الوجداني، يعبر فيها البطل حمدي رجب عن ذاته. كقوله مصورا اغتناء روحه بالنضال وإشراقها بالآلم من السجن والنكبات :

داثرة الضوء تتسع حولك  
تسقط في أعماق النور الخافت  
تشرق شحن الغد الأرجوانية



لكنك تظل صامتا  
هكذا اعتدت  
لكن مرت فوق جسدك دوائر الضوء  
اليوم العاشر بعد الألف  
وذاكرتك تعيد الحكاية نفسها  
كل شيء يصرخ حولك معتادا معتادا  
متى أنت، لم تعودى تملئين ساحة حزنه  
صار عيناك محارة زرقاء  
نام الألم الأكبر  
تألم الوطن

ألا ما أجمل أن نسمع أصوات أدبائنا في شمال افريقيا حيث  
تلتقي همومنا مع همومهم، ونرى في كتاباتهم صور كفاحنا  
للحرية، بل نرى في أبداعهم وجداننا القومي، ونقرأ بلسانهم  
تاريخ معاركنا الوطنية، ولا شيء يرسخ وحدتنا كاللمعة التي هي  
لسان الضمير وبطاقة الهوية، وغذاء الروح.

عبد اللطيف أرنؤوط

دمشق -

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

## فتحي اللواتي

ذاكرته اخضرارا إذ باركها  
أينك غيث «يوم القرّة»... «كان  
في حجر أمّه وراء جدّاد  
المنسج.. وإذا المطر نازل كأنّه  
يتحدر من أفواه القرب...» لعله  
ولد قبل «يوم القرّة» ذاك بعامين  
أو ثلاثة. أو لم يجعل عمر أحد  
أصدقائه، وقد كان يكبره بعامين  
وشهور، مقياسا لعمره ؟ هكذا  
«أصبح صديقه برهانا لديه يحدّد به

قراءة حميمة في

«رجع الصدى»

من «أيام»

محمد الحروسى المطوي

أول معالم رجع الصدى لما قضاه من حياة، وأسبق مخزون في  
ذاكرة يمكن أن يتسلّى به من دهر إلى دهر... «الأنّه كان «نفاضة  
جراب أبويه في هذه الحياة» كان له مقامه المتميّز لديهما كما لدى  
أخوته ؟ بلى، و «كانت أمّه على الأخص، تراه بقية السلك الرّابط  
بينها وبين تسلسل الوجود ولذة الاستمرار». فليكن رجع صده  
إليها وحدها، هي التي رقصته حنانا وبهجة، يوم بلغ شهره  
الثالث، بأهزوجة شعبية رقيقة لم تبرح وجدانه قط.

وتزداد ذاكرة «المطوي» اخضرارا كلّما تقدّم به العمر..  
فيتذكّر وهو في السبعين ربيعا، أنهم أدخلوه مبكّرا زمرة أحد  
صلحاء قريته ! «زيّنت أمّه وألبسته فاخر الثياب، ثم اصطحبه  
أبوه معه ليلا إلى الزاوية...» لم يكن الصبي يعلم كيف قطع به  
والده الطّريق، ولا كيف أدخله معه الزاوية. «كلّ ما يذكره أنّه وجد  
نفسه وسط حلقة من الذّاكرين والمنشدين»، وأنّه أصبح «منسوباً  
للطريقة السّلامية» ! أو لم تكن قريته مشغولة وقتها بذكر  
كرامات الأولياء - «الأقطاب» ؟ أو لم يقولوا له أنّ جدّه قدم من  
«الساقية الحمراء» واختار البقاء في القرية ؟ أو لم يقولوا له

أيضا أن جدّه كثيرا ما كان يأتيهم في المنام يحذّرهم ويعظّمهم ؟  
 بلى، كان الصبي يحضر أحيانا بعض «حضرات العيساوية» فيرى  
 عجبا : تبدأ الحضرة بالذكر والمديح، «وتنتهي بدقّ البطون  
 بالسّيوف وغرز السّفايد في الخدود وإمرار المحشّات المحمية  
 كالجمر على اللّسان. وكم كان يزعجه ابتلاع الزجاج وأكل  
 العقارب.. دون أن ينالهم أو يصيبهم مكروه». وقد حمد ربّه كثيرا  
 أن كانت أسرته لا تتبع تلك الطّريقة...!

كانت قريته «من أهمّ معاقل الحركة الوطنيّة ومن أشدّ  
 قلاعها حماسة وإقداما». وكم أسعده ذلك أعظم السعادة.

ويتذكّر «المطوي»، كأنهى ما يكون التذكّر، تيسه العزيز  
 «بقرنيه اللتوين، وبشعره الفاحم اللّماع، وبفحولته وشبابه»  
 أيام كان «يرافقه كلّ صباح إلى السّرح، وينتظره كلّ غروب ليقدّم  
 له حزمة الفصيل أو ربطة من الثّرط، ويفخر به أمام رفاقه  
 ويقول لهم : أنه يفهم كلّ رغباته...».

ويأخذُه الحنين أخذًا لطيفا إلى عربة «الكريّطة» وهي تسير  
 سيرها الرّتيب المألوف إلى «مقام الصّهابي أبي لبابة  
 الأنصاري»، فيرى تيسه العزيز كأنّه يرفو إليه مستعطفا  
 مستغيثا، ثمّ يراه. وقد أصبح «ذبيحة» نذيرة هدية لسيدي  
 بولبابة». ويفيم المشهد الأليم برهة في ذاكرته.. ليعاوده توهج  
 حضور أمّه وهي توقظه «عند الغيش» ليأكل الفطائر والثّين  
 والبيثر، فيبتسم ابتسامة الألفة والوفاء لذكرى الأمّ الحنون. ثمّ  
 يعرج به حنينه ذاك إلى الشيخ «سيدي عمر» المحبّ للبيض  
 والسكر والحلوى الشّاميّة. أو ليس هو «المؤدّب الوحيد في القرية  
 الذي كان محلّ الحفاوة والتكريم لانقطاعه إلى عمله وجدّه  
 وأخلاصه» ؟ بلى، كان الصبي محبّا لمؤدّبه الجليل، كما كان «كثير  
 الحياء، قليل المشاكسة مع الأطفال والأتراپ، لا يغيب عن الكتّاب  
 إلّا لسبب قاهر، حتّى إذا اضطرّ إلى الغياب أكثر المؤدّب من  
 التّسال عنه مخافة أن يكون أصابه مكروه». وأيضا لم تمسه  
 «الفلقه» قط، هو الذي كان يراها في كلّ حين إذ يتربّع كلّ صباح  
 على الحصير معلقة بالحائط و«بالقرب منها عصا طويلة تنزل من  
 بعيد على رؤوس المشوّشين، وعصا قصيرة غليظة.. يؤدّب بها من

توضع أرجلهم في الفلقة...».

وفي بعض تلك الأيام، كان رفاقه يخلطون بين عبد الكريم «الأقبح» زعيم كتّاب القرية، وعبد الكريم الخطابي زعيم الرّيف المغربي! أمّا هو، فقد سمع أمّه تتحدّث مع قريباتها بإجلال وتأثير عن كفاح الزعيم المغربي «عدوّ النّصارى في البرّ والبحر»، فأعجب به وأحبّه. بذلك، وبأكثر من ذلك، تعلم «المطوي» حبّ الأهل والوطن.

في يوم عيد...

رأى «الفتى المطوي» «جنينة العيد» بأشجارها وبقولها، بزهورها وثمارها.. رأى «وسط البلد» بستانا رائقا بحق «كانّه نشأ منذ سنين وسنين...». وبهرته «شجيرة فلفل زاهية بقرونها الحمراء اللّامعة»، فتوقّف أمامها متأمّلا صامتا، لكن توقّفه ذاك لم يطل كثيرا إذ جاءه أحد أصدقائه ملحّا عليه بالذهاب معه إلى «عين الرّمّل» داخل غابة الواحة ليبريه «لعبة المقلاع» غير أن الفتى لم يشأ أن يمكث في الغابة إلّا بعض الوقت، ورجع مسرعا إلى الجنينة. فلما سأل أمّه عن تلك اللعبة، قالت له: «هي عادة قديمة موروثّة، لعلّك إذا ذهبت إلى خالك لتعيّد عليه وسألته عنها يجيبك بأكثر ممّا أعرف أنا»، وذهب إلى خاله، فحدّثه، وهو المحدث البارع، عن أشياء كثيرة.. «ظلّ يذكر البعض منها.. بربّ.. خماس.. لماية.. لواته.. تلك الأسماء التي تظلّ أيضا «المفتاح لما سيعلمه فيما بعد وفي البعد...».

ذاك هو بعض الرجع الحميم من صدانا البعيد القريب.. يكتب عنه «المطوي»، وهو ابن السّبعين، نقلا عن أحد الرّواة: أن القرية التي تسمى لماية «كانت البداية الأولى للقرية والبلد والواحة في العهود الاسلاميّة. فقد جاءت فرقة من تلك القبيلة ونزلت قرب عين ماء شمال غربي فابس وبنوا أخصاصا لهم إلى أن أصبحوا قرية صغيرة وسط الواحة تسقيها عين قديمة في عهد الرّومان، أطلقوا عليها رسم العين المطويّة (...) كانوا بربرا خوارج على مذهب الإباضية». أمّا «أجوارهم الذين جاؤوا فيما بعد (فقد) أحدثوا بلدا جديدا خارج الواحة». ولكنهم لم يكونوا من الخوارج. هكذا فهم الفتى سرّ «اللّعبة المخيفة» التي بدأت عنيفة دامية، ثمّ

انتهت «بتطاول الدهور وانقراض المذهب الخارجي» إلى النسيان الذين ارتاح له «المطوي» ارتياحا دائما.

بذلك، وبغير ذلك أيضا، أصبح «ذاك الفتى» هذا «المطوي» المؤرِّخ الأديب.

وحدها أمّه الحنون فهمت منذ البدء نباهته، فرعته أسمى الرعاية. «كانت أحلامها تهفو إلى غير ما نهفو إليه أحلام الآخرين». كانت تريده أن يكون متعلّما حتّى «ينجو من غول التجنيد ويفلت من الذهاب إلى العسكر». ودخل الفتى «الكوليج» فكان من تلاميذه الناجحين. لكنّه لم يستطع أن ينسى ما كان من أحد معلّميهِ، ذلك المؤدّب المدوّر الوجه، الحليق الرأس، البدين الغضوب.. الذي صاح به يوما على مرأى ومسمع من أترابه : (يا) .. «عين البقّة»! وكأنّ بينه وبين تلميذه خصومة قديمة...! أيعبّر «فتى المطويّة» بعين البقّة» وهو سليم النّظر «رغم الضيق النسبي في حدّثيه» ؟! وشاعت «الأنبوزة» بين أترابه، فكان «يلقى من ذلك الأمرين ويتحمّل منهم عن مضض وغصّة إلى أن تناسوا ذلك بمرور الأيام»...! أخاديد كثيرة مؤلّة استطاعت سنوات العمر أن تلحمها في ياطنّه، إلّا ذلك الأخدود الموجه أبدا... وأيضاً علّمته «أيامه» الأليفة الملهمة أن يخلّب ويعفو.

أو يستطيع «المطوي» أن ينسى شطحات موسى «العم خليفة» التي (قرعته) مرارا ؟ كان يبدو سعيدا وديعا كلّما «تقرّص بين يدي حلاق القرية». ولعلّه كان يبدو أكثر سعادة ووداعة كلّما لبس سروالا تتدلى منه «قندليسه مثل آلية الخروف السّمين». أو لم تكن تكفيه في سائر الأيام كغيره من فتیان القرية «بلوزة فوق سورية» هو الذي كان يمشي حافيا أيضا «ولو في عزّ الشتاء» ؟!

ذات يوم، التقى الفتى بـ «نونو» ابن مدير المدرسة الذي «جاء مع أمّه من فرنسا»، ومن ذا الذي كان يستطيع الاقتراب من «نونو» الرّومي الوسيم النّظيف ؟! وحده استطاع «فتى المطوية» الفقير صاحب «القندليسة» أن يقترب منه ويلمسه ويقبّله أيضا! وكان يوما لا ينسى حدّث به طويلا لأترابه، قال : «وجدته

نظيفا جميلا.. شعره أرطب من الحرير، تفوح منه رائحة عطر ذكية، جبينه في غاية الصفاء والبياض، خده أطرى من الزبدة، يده بيضاء مثل الشمعة... ثم أصبح يراه كثيرا، «فيحييه ويتحدث معه، وتشكره أم الطفل على ذلك، فتربطه بها علاقة احترام وتقدير مثل زوجها المدير». وهكذا كانت «أيام براءته»، نقيّة شفافة.

حكايات كثيرة مسليّة كان يتخيّلها ويمعن أحيانا في تخيلها... «والأسرة تتظاهر بالقبول والاذعان مخافة أن يجفّ هذا النّبع من الخيال الفيّاض»: من «الأعوج» إلى «بو تليس»، ومن «الشعاطيط».. إلى «الدبيون الأخضر المصفر»، ومن «الخالة عائشة» عذراء الستين التي جعلها زوجة له لتكون أما لولدي «بلقاسم وعبد الحميد» إلى أعجوبة صديقه الذي «كهرب» القرية كلّها يوما.. ظلّ الفتى منهمكا في حكاياته العجيبة الطريفة «إلى أن أتاه ما شغله عن كلّ ذلك، فكفّ عن القصّ وكفّت الأسرة عن السّؤال والتعليق دون أن يحدّد بالضبط متى.. ولماذا كان ذلك. وتبقى سلواه الوحيدة عندما يعيدون عليه بعض ما كان يقول فيشعر بشيء من التعجّب والاستغراب، ولا يتجرّأ على نفي ذلك تماما لأن البعض من تلك الصّور لم يمح من خياله ولم تنس ذاكرته تلك الأحداث».

بذلك كلّ، أو ببعضه... أصبح «المطوي» رائدا من رواد الكتابة القصصيّة في تونس.

ظلّ الفتى يحلم بالسّفر إلى «الخضراء» حتّى تحقّق حلمه ذات صباح من آخر صيف «خمس وثلاثين». كلّ ما يذكره، بعد طول تذكّر، أنّه ركب «سيّارة عمّار» الشّهيرة في القرية، وأنّ أمّ الحنون ربّما «أراقت وراءه سطل ماء حتّى يعود بالسلامة». هو لا يذكر ذلك تماما، فقد كان مأخوذا حدّ الانبهار بسفره ذاك.

وفي «الخضراء» ازداد سعه اخصارا إذ فاز بالشهادة الابتدائيّة بامتياز.. وأصبح من حقّه أن يختار بين الصّادقيّة والزيتونة. فكّر برهة: «إنّه لا يعلم شيئا عن المدرسة الصّادقيّة. أمّا جامع الزيتونة فما ان ذكر اسمه حتّى انتصبت أمامه صورة الشيخ المعّم وسط واحة القرية تحت ظلال الدوالي والرمان،

وهالة من الرّجال ينصتّون الى ما يقوله كأنّ على رؤوسهم الطير». ثمّ ابتسم الفتى لأخيه وقال : « أختار جامع الزيتونة...  
وكالزيتونة الخيرّة المعطاء، كان «المطوي» مثمرا على الدّوام...

«رجع الصّدّي» : بعض أيّام لا تنسى من حياة حيّة يانعة، ومضات «قلم» أعطى خير العطاء.. صفحات نبيلة تفوح ألفة ورحمة ومودة، هي من بعض أيّامنا، أحلامنا، توقنا الحميم إلى الأبقى...

«رجع الصّدّي» كتاب رقيق حنون يقرأ في كلّ حين.

فتحي اللواتي



---

(\*) «رجع الصّدّي» / محمد العروسي المطوي - الدار المربية للكتاب - تونس  
1991.

حول العدد الأول من  
مجلة قصص

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>



## الفهرس

العدد 1 سبتمبر 1966 - السنة الأولى

- تصدير ..... محمد العروسي المطوي ..... 3  
طريق المعصرة ..... محمد العروسي المطوي ..... 5  
قطار الصباح ..... حسن نصر ..... 11  
بسرة من الدفلة في عراجينها. البشير خريف ..... 17  
بقية الذكرى ..... محمد صالح الجابري ..... 27  
سطوح الغسيل ..... محمد المختار جنات ..... 39  
الرامى ..... ترجمها عن الأنقليزية عمران النين .. 51  
انسان الرعب ..... محمد منصور ..... 57  
الوجه الآخر للقمر ..... أحمد الهرثام ..... 61  
سقيا مطر ..... عز الدين المدني ..... 71  
من أنا ..... يحيى محمد ..... 91  
رسالة ..... ابن الواحة ..... 95  
قالوا عن القصة التونسية ... الشاذلي القليبي ..... 105

محمود المسعدي

محمد الفاضل ابن عاشور

محمد فريد غازي

طه حسين

## بقلم : جلول عزونة

خواطر حول أو محادثة من مجلة - قصص -

مجلة - قصص - حدث لا محالة جليل، نهل لبروزه،  
ولكن هذا الحدث كان يمكن أن يحدث قبل هذا الأوان خصوصا  
ان للقصة التونسية ماضيا لا باس به وأن كل مجلاتنا التونسية  
التي ظهرت والتي مازالت تظهر قد نشرت العديد من الانتاج  
القصصي.

ولعل عدم صدور هذه المجلة المختصة فيما مضى لا يعود الى  
مشاكل مادية أو إلى فقدان الإنتاج المختص بل إنما يعود إلى نقص  
في وعي المثقفين التونسيين وغيرهم من المغاربة. نعم إن الاهتمام  
كان موجها إلى الإنتاج المسرحي والشعر بالخصوص، أما القصة  
فكانت تعتبر مادة ثانوية ترفيهية لا أكثر ولا أقل.

ويوم انتشرت فكرة : أن القصة هي أساس الثقيف  
ومنصهر الأساليب الأدبية، عندها وعندها فقط ظهرت مجلة  
مختصة.

<http://Archivebeta.Sakhrit.com>

ومجلة قصص لن تكون رسالتها ابراز قصاصين أو تسلية  
قراء بل رسالتها : تسطير منهاج للقصة في تونس، أقول منهاج  
لا اتجاه.

### طريق المعصرة لمحمد العروس المظوي

إن المظوي في هذه القصة يقدم حوارا غير منطقي، وهو  
يقصد هذا لأنه يريد أن يعبر عن فكرة جديدة وعن مشكل كبير، هو  
مسكلة اللغة والكلام والتعبير.. فقد يتحدث المرء لغيره ولكن  
التفاهم لا يتم وإذا بالكلام المجهول عادة أداة وصل يصير لغوا  
ومجاملة ليس إلا، ويصير عقبة في طريق التجاوب والتقارب،  
لأن الكلام اصطلاح بشري بينما الإنسان خلق سماوي.

نعم هذا هو المشكل الذي يتخبط فيه بطلا «طريق المعصرة»

أما الرجل فهو يبحث عن الصفاء، عن جوهر الأشياء، ولذلك فهو «تائه» لا نعلم الى أين يقصد لأنه لا يتحدث عن أي هدف معين إلا هذا الهدف الكبير الذي تقطع الوصول إليه هرة عادية وأحداث يومية مبتذلة وثرثرة امرأة.

وأما المرأة فيوازي المطوي بينها وبين الهرة، فالمرأة تحب الهرة لقانوس السيارة، تحب القمر الذي ما هو إلا انعكاس ضعيف لنور أشمل وأوسع. نعم إن المرأة - هي - بكرها لكل ما هو غير عادي وبتنقلها السريع من الحديث عن الوجود إلى الهرة وسلامتها تمثل الحياة اليومية مجسمة، أما الرجل - بطلنا - بحبه لكل ما هو غير معهود لا يمثل الابتذال البسيط والتشاؤم الصبياني والأحلام الرومنطيقية بل إننا نشتم من حوار طموحا جارفا ونقمة كبيرة وتعاليا بطوليا مثاليا.

وحنكة المطوي جعلت من هذا الحوار الأول لوحة جيدة الصنع تمثل الحياة بمتناقضاتها ومشاكلها وأصناف نظرة الناس إليها، وهذا الحوار بليغ لأنه موجز يعتمد التلميحات السحرية.

أما الحوار الثاني : فيؤكد كما ذهبنا إليه، نرى «هي» صاحبة نزوات سريعة الغضب تدعى الشقاء وتعبر بتسرع عن أرائها. وياحبذا لو كانت هذه الأفكار لها.

فبعد أن رأيناها كيف كانت غارقة في الحوار الأول في دوامة الحياة اليومية ومصطلحاتها وعاداتها نراها هنا تتغير فتحدث عن التحليق في الفضاء وعن زيف البدر، وعن أصالتها وكيف أنها ليست من الآخرين أهل الأرض ذات الدود والخنافس.

ولكن الحقيقة أنها ما تغيرت، إنها تعيش في وهم. إنها لا تستطيع حتى في تحليقاتها إلا التعبير عن اصطلاحات البشر - تاكل بأذنيها - رغم انكارها ذلك، هي صدى لحياة يومية ضيقة، هي صدى ولكنه صدى ضيق لا أصالة فيه.

والرجل بعكس هذا يعي مشاكل الحياة ويسعى أن ينظر إليها نظرة واسعة لا تتأثر بأقوال هذا أو ذاك. هو يعيش الواقع ولكنه يفرق بين قيمه وفاسده، يستعين بما يصح - مثال القمر حين ظهر - ويلقى بما لا يفيد - القطة التي أغواها ضوء قليل والتي لم تنج

من الموت إلا صدفه وبدون نية مسبقة.  
وقصة المطوي الحوارية هذه غنية مثقلة بالثمار.

### قطار الصباح لحسن نصر

يبدأ نصر قصته بتقديم موجز بليغ تام مع دقة في التعبير وابتعاد عن الحشو والهذيان الفارغ، ويتتبع القارئ في الفقرات الأولى بنفس متقطع خطوات هذا السائر المجهول، منجذبا بكل حواسه منذ الكلمات الأولى. وهذا التقديم ناجح، مثال للقصة الواقعية.

ودقائق تفاصيل حسن نصر تهلك ولا تملك خصوصا إذا كنت تعرف إطار القصة وأماكن حوادثها، وهو يقدم من أجل هذا فقرات شعرية قصيرة تدل على تمكن صاحب القصة من فنه.

إن تفكير بطل القصة يتنقل بسرعة من موضوع لآخر حسب الأشياء التي تبدو لعينيه، ولكن هذا لا يمنع أن يكون تفكيره عميقا أصيلا يرتبط بشخصيته أشد الارتباط. وهذا قد أظهره لنا القصص في غير ما موضوع.

انظر إلى هذه الجملة - وقيل أن يفرق الرجل في الحزن من أجل عود الثقاب الذي أنطفا - أن جملة مثل هذه معبرة، تلخص لنا أحسن ما يكون جو القصة ونفسية أشخاصها فهم يعيشون للحظتهم، لا شواغل من أجل أي شيء آخر إلا من ماض قريب وقريب جدا، ترك أسى وحسرة لا مبرر لها في حقيقة الأمر.

وقد أبدع حسن نصر - بصورة غير مباشرة أي بدون أن يلقننا ذلك تلقينا، كما يفعل غيره من القصاصين في تصوير نفسية البطل بأن وازى بين حالته وحالة الرجل الآخر السكران.

فتراه لا يقدم لنا فقرة عن الأول إلا وتعقبها فقرة تتحدث عن الثاني، وربط مصير هذين الشخصين ببعضهما يترجم عن وجه عابث للحياة، يعتمد على الصدفة والصدفة وحدها.

لقد تحدث القصاص عن «مأساة» تعرض لشخصين، مأساة لا بالمعنى المتعاهد ولكنها من النوع الذي يجدر بقاص وعي رسالته حق الوعي. ان يتطرق إليه، لأن المأساة ليست في الحديث عن

مصيبة أو كارثة أو جريمة بل في القاء الأضواء على أشياء تبدو طفيفة للعين العادية مع أنها تخفي في الحقيقة أعماق المشاعر وأنبلها.

نعم سيعى السكران معنى انتظار زوجته وأبنائه له كل ليلة عندما ينتظر قطار الصباح.

وسنفهم نحن معشر القراء أن فوات القطار بالنسبة للبطل ليس أقل وقعا على قلبه من فقدانه حبيبته التي ما فهمته وما فهمها والتي عبر عن مشاعره الحقيقية نحوها عندما فقدها الآن، لقوله : لو أن زينب معه الآن..

### بصرة من الجفلة في عراجينها للبشير خريف

في هذا الفصل نجد وحدة للوحة فنية غاية في الروعة يقدمها لنا قصاص من أبرز قصاصينا، نعم نحن نشعر من أول وهلة أننا أمام عملاق قصاص، قد عرف فنه وحذقه، فهو يدخلنا مباشرة وبدون إطالات وأوصاف قد يعمد إليها هواة القصة ويرون فيها ضرورة يدخلنا إلى صلب المسألة «ماتت ديجة، فأصيبت العطرء بذهول من عض بحديدة حادة» ومسألة كل الفصل كامنة في هذه الجملة فهي توحى بالفوقاء والاستسلام لقضاء قاصف وتوحى كذلك بمستقبل غامض.

وفضل البشير خريف بجانب فنه القصصي الناضج يتمثل في حمله إيانا بالرغم منا على مشاركة أشخاص روايته مشاعرهم، فهي طورا رافة وشغنة وطورا سخرية وازدراء وأونة أخرى نعمة على أوضاع بالية ومجاملات فظة وخداع سافر.

ولكن كل هذه المشاعر لا تترى علينا متتابعة إنما تهاجمنا دفعة واحدة فننقم على وضع معين أو شخص معين ولكننا في الآن نفسه نشعر بالشفقة من ذلك الوضع أو على ذلك الشخص.

وعبقرية خريف تتمثل في جعله إيانا بعد هذه الانفعالات نؤوب إلى أنفسنا ونتمعن معطيات وجودنا ونشعر بتناقض تلك المشاعر فنعرف أننا تونسيون وأننا نتحرروا إنما نصارع ماضيا طويلا مظلمًا، ولكنه بالرغم منا ماضينا، عشنا بعض فصوله وتجاوزنا بعض فصوله الأخرى.

## سهلوح الخسيل لمحمد المختار جنات

وهذه قصة قيمة، لها مزايا فنية كثيرة، فكااتبها مصورٌ بارع سريع الإشارة، قصته تتركب من ومضات تتجاوب بحق مع جو القصة النفسي، مع نار حرب بنزرت، مع سرعة حركة جيش يدافع مستعميتا عن وطنه.

ولولا فنيات جنات ومهارته في نقل انظارنا من مشهد إلى آخر وإشعاره إيانا - بجملة - بكلمة واحدة أحيانا، بنفسيات أشخاصه لكانت القصة سقيمة، لأن الأحداث بسيطة، بل يمكننا أن نقول إنها مفقودة، فهذه فتاة تحب فتى ذهب يقاتل في بنزرت، وتأمل لقاءه هناك، والعيب ليس في خلو الأحداث أو بساطتها بل في ذلك المزج الرومنطريقي الساذج المبتذل بين الحرب والحب وفي ذلك اللقاء الغريب بين الفتى والفتاة، هذا اللقاء الذي يظهره لنا الكاتب هدفا للقصة وخاتمة لها، يذهب ضحيته شهيد من شهدائنا الأبرار.

والرومنطيقية قد تقبل لو أنها أتت من مراهقين !  
والحيياوي عزيز علينا ولا يمكن أن نجعل من موته همزة وصل للقاء محبين !

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

الرامس

هذه قصة مترجمة، وإدراج قصة أو أكثر مترجمة في كل عدد من «قصص» عادة حسنة خصوصا إذا كانت القصة لكاتب معروف كبير وصاحب اتجاه في القصة جديد لأن هذه القصص المترجمة ستكون خير مثال لكثير من قصاصينا الشبان وغير الشبان يطلعون من خلاله على تطور القصة في الغرب.

وياله من تطور ذلك الذي وصل إليه الغرب في فن القصة !  
وإن قصة مترجمة وسط عينات من القصص التونسية لشيء ضروري يمكن القارئ من مقاومة النفسيات والأساليب ويشحذ العزائم على التطور والتنويع.

من أنا ؟ ليحيى محمد

هذه قصة قرأتها مرةً ومرةً ومرةً وما فهمتها بعد كما ينبغي فكلّ جملة توحى إليّ بعالم جديد وبتشعب الأحداث وتضاعفها، ومع هذا فهي أجمل قصة في هذه المجموعة وجمالها يتمثل في ذلك الجهد الكبير الذي تجد نفسك مرغماً على بذله لكي تصل إلى مدارك كاتبها. ولن يرغبك على هذا حبك للقصاص والتمحيص وإيجاد التفاسير والحلول للمشاكل بل ترغمك على هذا البحث تلك الفقرات التي تخالها تحدثك عن نفسك، حتى إذا ما أطمأننت إليها وسكنت لما فيها، يخرجك القاص من حلمك وذكرياتك إلى عالمه الخاص إلى هذا الحب الذي نشأ في قلبه. نعم إن الصيرة والتساؤل عن هذا الحب يكفي أن نعرف منهما أن الحب نشأ وتوثق. إن وضع السؤال وضبط المشكل هو حلّ - أو لنقل - أوّل الحلّ.

قلت نحن إزاء حب نشأ بدون إرادة صاحبه، حب ما رأى فيه أوّل الأمر إلّا - هنيئة عابرة أو إغفاءة من فيض الأحلام أو يقظة حاملة يهفو لها قلبه - ولكنّه أمام دلال الشقراء وتأنيبها له : - أنك أكرمت حين مددت يديك لتتناول حبة صغيرة كجواهرات الأميرة بينما كانت هي مشغولة بالعزف على البيانو - وأمام عزلته، بدأت الشكوك والظنون تساوره حول ما يدور حوله وحول نفسه وماهيتها ولكن الشقراء أعانته، لأنها فهمته.

ووعده، ووعدته ما كان صادراً عنه. ولذلك ما كان صاحبنا راضياً عنه كلّ الرضا، لقد بقي غير واثق من نفسه. وتنتهي القصة على هذا التساؤل والشك.

إنّ يحيى محمد أظهر لنا هنا وجها للقصة جديداً حرياً بعنانيته. كلّ أمانينا أن نراه يتجه هذا الاتجاه بالذات لا ذلك الاتجاه الذي أظهره في قصتيه طريق الدفع والجدار المنهار.

[جريدة الصباح 1966]

## .. وأول الطريق ... هذه التجربة

مجلة جديدة أصدرتها الدار التونسية للنشر، بإشراف (نادي القصة) هي مجلة (قصص)، الحدث في ذاته كبير.. وكبير جدا، ليس فقط في كون هذه المجلة هي أول المجلات القصصية المختصة، ولكن في كون هذه المجلة تظهر لأول مرة في المغرب العربي بأكملها، وفي فترة ظهور الذاتية التونسية، وتأصيل الأدب التونسي.

وهذان مظهران، سيفرزان مكانة هذه المجلة لدى المجلات التونسية المناضلة، ولدى المجلات في النطاق المغربي، والعربي بصفة شاملة، وأيضا في نفوس مثقفينا الذين يسعون لإبراز فاعلية الأدب، وخروجه من مأزق الاجترار والأشكال والتقليد، والتحنيط. ولعل الظاهرة التي تؤيد هذه الخواطر هي الغلبة التي للشبان على غيرهم من الأجيال.. وأعني بالشبان أولئك الذين لا تحدّ السنون ولا الزمن من سواعدهم وعزماتهم ومن أعمارهم.

ونحن نقدم هذه المجلة لقارئنا لا بد أن نسجل كلمة عابرة نؤرخ فيها في لمح خاطف لقصتنا والأطوار التي مرت بها ؟ فبدون هذا اللمح لا يمكن قط أن ندرك الأهمية البالغة التي للقصة على أدبنا. ولا للفترة التي وجدت فيها هذه المجلة. وفي كلمات مختصرة.. لم تولد هذه المجلة فجأة وسط الفراغ، وإنما جاءت ثمرة لنضال مريرة، خاصة قصاصونا وخاصة مجلاتنا التي ولدت بولادتها القصة التونسية.

فيما أعتقد أن أول القصص التونسية نشرت في سنة 1923. وظلت هناك قصة وحيدة، طويلة سبع سنوات، وحدها تكافح، وتشير إلى أن لحظة البدء قد تحققت، وعلى هدى من ذلك تابع الذين ولدوا في سنة 1930 مع مجلات تلك الفترة (العالم الأدبي) و (المباحث) و (الزمان).. وهم السنوسي، والدواعجي، والمسعودي والبشروش. تابعوا التجربة بنضال وصبر، إلى أن أدركتهم الحرب. وتخلّوا مقهورين عن المعركة التي لم تلبث أن تحمس لها



جيل آخر.. خطوطه تبرز انطلاقاً من سنة 1948 في.. الصريح، والنهضة والاسبوع، والثريا، فيه ناس من الماضي مثل مصطفى خريف، والمرزوقي، وبوغدير، وفيه أيضاً الجدد في الأفكار والأقدام وأوضح ما التمتع من الأسماء : عياش معرف.. ثم تأتي سنوات ما بعد 1950، وهي عامرة بالفن الجيد للإنتاج القصصي أبرزته : الزيتونة، والصباح، والندوة، والفكر، والعمل، والتجديد.. الخ، وأبرزت معهم أسماء غاب ذكر بعضها من القصة. كحامد الهنتاتي، والطيب التريكي، وعبد الواحد ابراهيم، والمرحوم فريد غازي، وصلاح الدين بن حميدة، والعربي صمادح. وما يزال البعض يقفز الى الأذهان من خلال الكتابات والنشر من حين لآخر كفرج الشاذلي، والمحجوب، والبشير بن سلامة، وحسن نصر، والبشير خريف، والعروسي المطوي، ومصطفى الفارسي.

وأجيال كهذه لا يمكن أن تحصيها الصفحات القليلة، غير أن المقصود بالذات هو الإشارة العابرة إلى مدى ترابط هذه الأجيال حلقة وراء أخرى، تصل تاريخنا الأدبي ارتباطاً وثيقاً بالقصة، مما جعلنا نؤمن بأن هذه الجهود كلها لا بد أن تتوحد، وتتجمع في مجة تعبر عنها، وتؤسس لمختلف اتجاهاتها. حتى تكون مرجعاً فن القصة التونسية ولتاريخ القصة التونسية عند المهتمين بهذا الفن، والمفتونين به.

وإذا أردنا أن نقول كلمة متزنة في محتوى هذا العدد، فما هي سوى وجهة نظر وهي في الوقت نفسه تعريف بوجهات نظر الآخرين قصاصينا هؤلاء - في الحياة وفي المجتمع، وفي الفن، وغيره يقولون في كلمة التصدير ولما تنقض سنتان عن عمر نادينا «نادي القصة» بدأنا في نشر ما تمخضت عنه لقاءاتنا التي كان وما زال يحف بها النادي كل يوم سبت بلا انقطاع. كانت لقاءاتنا، لقاءات بين أصدقاء جمعت الكلمة الطيبة شملهم، ووطد حبّ تونس ما بين قلوبهم، فالتأموا على صفاء وفي جراب كل منهم مئات القصص عن ماضي بلادهم المناضل، وعن تاريخ ينتظر أن تتحرك به أقلامهم، فيستحي فيها حياة جديدة كالتي يضعها الرجال على أرضنا وتحلم بها الأجيال الصاعدة... الخ...

(\*) مجلة الانذاعة والتفزة (ع 178) سنة (8) 1966/10/24 ص (32).

الفهارس العامة  
للمائة عدد الصادرة  
من مجلة قصص  
1966 - 1993

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

## الموضوعة القصص

(1)

اخفاق : ع 61 ص 75  
 ادرس طبائع الناس وعدل  
 المقياس : ع 38 ص 25  
 اذا الوجوه انطعست : ع 100  
 ص 39  
 ارناب وكلاب : ع 85 ص 31  
 اربع قصص قصيرة جدا : ع 42  
 ص 47  
 ارجوان (فصل من رواية) : ع 2  
 ص 5  
 ارخص ما في السوق : ع 86  
 ص 89  
 الارز الاسود : ع 85 ص 13  
 الارض : ع 59 ص 99  
 ازرق قلبي كالسواء : ع 24 ص 55  
 الازرق والاحمر والاخضر : ع 2  
 ص 123  
 الازمنة الاولى : ع 72 ص 18  
 الاستجاب : ع 87 ص 22  
 استراق سمع في مدينة  
 الاموات : ع 76 ص 71  
 استعداد للرحيل : ع 13 ص 24  
 اسد في الخربة : ع 79 ص 38  
 اسطورة الزمن الملون : ع 76  
 ص 93  
 اشارة مرور : ع 41 ص 9  
 اشجان الجبلاني : ع 64 ص 82  
 الاصلاح الاخير من كتاب  
 الفقراء : ع 36 ص 58  
 اصدقاء الصمت : ع 39 ص 88  
 اصدقاء النهاية : ع 18 ص 66  
 اصرار : ع 20 ص 101  
 الصرار : ع 68 ص 13  
 الاصفار : ع 47 ص 89  
 اضاعت انفها : ع 7 ص 114  
 اضفك رجل مهجور : ع 24 ص 47  
 اطراق : ع 4 ص 58

آخر الطريق : ع 31 ص 5  
 آخر المعزين : ع 89 ص 16  
 أفاق بعدية : ع 37 ص 44  
 الآن تبدل صوتك : ع 34 ص 15  
 الابريق : ع 84 ص 85  
 ابتسامة من الأعماق : ع 3 ص 61  
 الابن المطيع : ع 54/53 ص 79  
 ابو ثعلب : ع 45 ص 54  
 ابي... عاد الغرياء الا انت :  
 ع 56 ص 31  
 الابيض والاسود : ع 58 ص 80  
 ع 32 ص 34  
 الأجر الأول : ع 58 ص 80  
 الاجير : ع 84 ص 68  
 الاجهزة في العاشرة : ع 9  
 ص 124  
 أحاديث عن الموت : ع 23 ص 7  
 أحب فلان فلانة : ع 35 ص 5  
 احبها ولكن : ع 74 ص 32  
 احتراق عند شجرة الصفصاف :  
 ع 42 ص 85  
 احترقت الخبزة : ع 32 ص 23  
 احتضار : ع 69 ص 83  
 أحداث داخل النفس وداخل  
 الواقع : ع 48 ص 69  
 احدى الحكايات : ع 10 ص 98  
 أحزان رجل منسي : ع 40 ص 70  
 أحزان قديمة على شواطئ  
 العرب : ع 29 ص 61  
 أحزان الليل والنهار : ع 66 ص 34  
 أحزان ليلة سهاد : ع 13 ص 37  
 أحكام طائر غريب : ع 28 ص 12  
 احلام : ع 22 ص 17  
 احلام بحار متعب : ع 10 ص 35  
 احلام بحار متعب : ع 12 ص 18  
 الاختراع : ع 9 ص 39

اعمدة من دخان : ع 15 ص 50  
 اغنية شعبية، فصل من رواية :  
 ع 8 ص 109  
 اغنية لميادة : ع 83 ص 10  
 الافق والسرطان : ع 65 ص 70  
 اقحوان يحتضر : ع 6 ص 125  
 اقدام في الوحل : ع 82/81 ص 128  
 اقصر السبل لسباق المسافات  
 الطويلة : ع 54/53 ص 7  
 اكلة شهية : ع 39 ص 80  
 الاكواريوم : ع 77 ص 14  
 الا تذكرين : ع 5 ص 94 ع 6  
 ص 33  
 الالعاب : ع 32 ص 8  
 الالعاب النارية : ع 87 ص 98  
 الالم والشوق الكبير : ع 44  
 ص 70  
 ام الارض : ع 42 ص 5  
 ام البط : ع 3 ص 7  
 ام دارب : ع 93 ص 88  
 امتداد : ع 28 ص 83  
 امرأة من فصيلة البغاء : ع  
 83 ص 71  
 امرأتان ووجه واحد : ع 94 ص 27  
 امطار : ع 24 ص 91  
 امل كاذب : ع 84 ص 9  
 امنية : ع 55 ص 98  
 امي تموت على القعة : ع 60  
 ص 98  
 اميرة الماء : ع 36 ص 94  
 الاميرة النائمة : ع 34 ص 18  
 انا افريقي : ع 76 ص 83  
 انا بيب وتجارب : ع 28 ص 86  
 انت وزوجتك والحارس الذي  
 يطاردك : ع 67 ص 99  
 انا الدنيا : ع 30 ص 55  
 انا والامتداد : ع 24 ص 60  
 انا ومراتي والرزاق : ع 8 ص 53

انا وانت ووجه المدينة الساخط :  
 ع 50 ص 50  
 انت ذراعي وذراع وطنك يا  
 ولدي : ع 32 ص 13  
 الانتظار : ع 22 ص 7  
 انتعاش الايام القادمة : ع 61  
 ص 9  
 انتقام بلا حدود : ع 52 ص 73  
 انت والتطوف وقطع الحلوى :  
 ع 28 ص 61  
 انت وزوجتك والحارس الذي  
 يطاردك : ع 67 ص 99  
 انسان الرعب : ع 1 ص 57  
 الانسان الصغير : ع 4 ص 64  
 الانطلاق : ع 9 ص 7  
 انغام القلق : ع 86 ص 76  
 انف العفة : ع 76 ص 74  
 انك والبحر واحد : ع 76 ص 90  
 انها غلطة : ع 79 ص 43  
 انه الجذب : ع 66 ص 12  
 الانوف الحمراء : ع 25 ص 115  
 اتي حامل.. اتصدق هذا؟ : ع 58  
 ص 10  
 الاربئة والطوفان : ع 28 ص 54  
 اولاد الحفيانة : ع 25 ص 29  
 اولمبيا العتيقة : ع 68 ص 32  
 ايدي الموت : ع 65 ص 75  
 اين ثوبي : ع 34 ص 5  
 (ب)  
 الباب الاخر : ع 87 ص 53  
 باب البحر : ع 2 ص 117  
 باحثا جاء : ع 74 ص 25  
 الباطل والازرق : ع 73 ص 78  
 بائع الازهار : ع 23 ص 105  
 بائعة الحمص : ع 92/91 ص 85  
 البحث عن الافكار الضائعة : ع  
 69 ص 13  
 البحث عن البقرة : ع 11 ص 35  
 البحر : ع 30 ص 7

تزييف : ع 99 ص 72  
 تساؤلات في الحي : ع 44 ص 38  
 تشريح : ع 16 ص 5  
 تعود المزرعة : ع 60 ص 76  
 تفوص المدينة : ع 57 ص 5  
 التفسير : ع 11 ص 78  
 تلك الاماسي : ع 100 ص 33  
 التلميذة والاستاذ : ع 45 ص 58  
 تمثال للايجار : ع 34 ص 37  
 التنفيذ العاجل : ع 95 ص 98  
 تنقلات في مكان غير معلوم :  
 ع 82/81 ص 61  
 التنقيب عن النفس : ع 56 ص 39  
 تهاني : ع 78 ص 5  
 تواجد وانقراض : ع 90 ص 80  
 توقعات شهود عيان : ع 67 ص 36  
 (ث)  
 ثرثرة ديسمير : ع 19 ص 86  
 الثعابين الهائجة : ع 61 ص 14  
 الثعبان : ع 24 ص 7  
 الثعبان : ع 67 ص 96  
 الثقب : ع 23 ص 38  
 ثلاثة ايام : ع 35 ص 63  
 ثلاث رسائل الى امرأة واحدة :  
 ع 45 ص 15  
 ثلاثة يحملون التابوت : ع 3  
 ص 29  
 الثلج والميلا : ع 7 ص 28  
 ثماني رسائل الى ت : ع 33  
 ص 5  
 ثمن باهض جدا : ع 23 ص 90  
 ثمنا للشمس : ع 7 ص 68  
 ثوب بنت السلطان : ع 36 ص 99  
 الثورة : ع 97 ص 21  
 (ج)  
 جاكلين ام جميلة : ع 89 ص 5  
 جامع الاعقاب : ع 45 ص 87  
 الجائزة : ع 48 ص 89  
 الجثة العارية : ع 36 ص 13

البخت : ع 14 ص 95  
 بخير : ع 37 ص 81  
 البذلة : ع 8 ص 137  
 البركة : ع 62 ص 58  
 البرميل : ع 84 ص 48  
 البرنس الذي نسجته لي جدتي  
 بعد موتها : ع 69 ص 41  
 بسرة من الدقلة في عراجينها :  
 ع 1 ص 17  
 البشير بن نصر : ع 38 ص 5  
 بعد المطر : ع 14 ص 5  
 البعوض : ع 71 ص 18  
 بقايا قناع : ع 11 ص 97  
 بقايا هوى : ع 51 ص 9  
 البقعة : ع 71 ص 91  
 بقية الذكرى : ع 1 ص 27  
 البوابة : ع 64 ص 31  
 بوكروش : ع 55 ص 11  
 البيادق الموبوءة : ع 23 ص 23  
 البيت الرمادي : ع 87 ص 75  
 بيت ريفي : ع 89 ص 78  
 بيكاسو الصغير : ع 46 ص 57  
 بين السلف والقمة : ع 76 ص 32  
 بين اللتي والتيا : ع 84 ص 5  
 (ت)  
 تأملات « الخزندار » الخائف :  
 ع 36 ص 90  
 تبرئة « حميدة » الحفصي : ع 63  
 ص 120  
 التجاوب والتنافر : ع 24 ص 68  
 التجربة الثانية : ع 5 ص 5  
 تجربة رقم 1 : ع 33 ص 88  
 تجديف في النيل : ع 27/26  
 ص 100  
 التحدي : ع 33 ص 94  
 التحقيق : ع 52 ص 64  
 تحولات العربي السمعلي  
 المبهمة : ع 42 ص 62  
 التراب : ع 89 ص 9

الحد الفاصل : ع 77 ص 82  
 حدى : ع 55 ص 72  
 حديث الأجازة : ع 6 ص 5  
 حديث البكور : ع 83 ص 5  
 حديث حول الصمت : ع 79 ص 35  
 حديث المراسيم : ع 39 ص 59  
 حديث عن التمر : ع 66 ص 15  
 الحديقة في الشتاء : ع 4 ص 133  
 الحذاء : ع 74 ص 28  
 الحذاء والوحد : ع 80 ص 79  
 الحرياء : ع 5 ص 120  
 الحروب الصغيرة : ع 95 ص 109  
 الحريق : ع 38 ص 23  
 الحريق : ع 86 ص 46  
 الحريق : ع 95 ص 5  
 حريق المطار : ع 34 ص 8  
 حسناء الجبل الأحمر : ع 46 ص 5  
 حسناء مومارت : ع 56 ص 19  
 الحصان والعربة والاشارات  
 الضوئية : ع 51 ص 59  
 الحصان والقبعة : ع 88 ص 56  
 حضرة الدكتور : ع 17 ص 28  
 الحضيض : ع 46 ص 61  
 حفل التكريم : ع 76 ص 5  
 حفل توقيع : ع 29 ص 7  
 حفلة تخرج بثوب ابيض :  
 ع 45 ص 69  
 حقائب النسيان : ع 33 ص 48  
 الحقيقة الثانية : ع 31 ص 74  
 حكايات عن حزن عربي مخفوق :  
 ع 69 ص 90  
 حكايات عن النور والجبن  
 والعلم والغباء : ع 71 ص 75  
 حكايات السيدس : ع 98 ص 23  
 حكاية اخرى من حكايا هذا الزمان لم  
 يذكرها المدني : ع 59 ص 43  
 حكاية ام مازن : ع 11 ص 129  
 حكاية التنين : ع 67 ص 32

جثة عبد الرحمان عواد : ع 46  
 ص 36  
 الجثة والصبيان : ع 51 ص 64  
 الجثة والطاعون : ع 34 ص 50  
 الجدار : ع 12 ص 125 ع 13  
 ص 96 ع 14 ص 127 ع 15  
 ص 97 ع 16 ص 73  
 جدار قديم : ع 3 ص 91  
 الجدار والافق : ع 57 ص 65  
 الجدران العالية : ع 29 ص 86  
 جراح في قم السراب : ع 87  
 ص 70  
 جرب حنك : ع 99 ص 51  
 الجرح الجبار : ع 50 ص 11  
 جرح في الجبين : ع 51 ص 45  
 جر الطوب : ع 34 ص 45  
 الجسد العاري والاوراق : ع 49  
 ص 32  
 الجسد والعصا : ع 46 ص 11  
 جلسة خريفية : ع 67 ص 91  
 جمجمة في كأس : ع 9 ص 75  
 جنازة بقية : ع 14 ص 76  
 الجوع : ع 38 ص 12  
 الجولة الأخيرة : ع 198 ص 93  
 جياذ هزيلة : ع 44 ص 49  
 (ج)  
 الحاج علي : ع 3 ص 46  
 الحافلة : ع 50 ص 29  
 حافلة ثمر : ع 9 ص 118  
 حالة تقيؤ مطلوب : ع 92/91  
 ص 66  
 الحانة الملعونة : ع 85 ص 5  
 حب اعمى : ع 100 ص 78  
 الحب في خطر : ع 9 ص 106  
 الحب في زبد البحر : ع 33 ص 75  
 الحب والحرب : ع 99 ص 10  
 الحب والناس : ع 59 ص 27  
 الحب السري : ع 85 ص 37  
 حتى لا يفر الحلم : ع 80 ص 56

خاتمة الكنيسة : ع 93 ص 62  
 خارج الحدود : ع 30 ص 31  
 خارج حدود الامكان : ع 58 ص 38  
 الخبر : ع 64 ص 5  
 خبر مدينة النحاس : ع 12 ص 5  
 الخبز الاحمر : ع 11 ص 57  
 الخبز والاسمنت : ع 95 ص 114  
 خبزة بشمات : ع 87 ص 97  
 خبز الكانطينية : ع 60 ص 17  
 الخرساء : ع 8 ص 14  
 خروف الجنة : ع 80 ص 5  
 خريف .. واقحوان : ع 75 ص 64  
 خضراء الدمن : ع 82/81 ص 118  
 خطايا يوحنا المعمدان : ع 44 ص 12  
 خطة هروب : ع 14 ص 9  
 خطرة العم عصمان : ع 73 ص 5  
 الخطيفة : ع 36 ص 50  
 خلف باب مفلق : ع 16 ص 46  
 الخليقة الناقصة : ع 15 ص 28  
 خمس فتيات وحبل واحد : ع 88 ص 22  
 ع 89 ص 39  
 خيال في المرأة : ع 17 ص 38  
 الخيدوتي : ع 10 ص 13  
 خيط احمر : ع 19 ص 20  
 (د)  
 الدائرة : ع 76 ص 46  
 دائرة الضوء : ع 62 ص 5  
 الدائرة والمربع : ع 7 ص 58  
 دار لقمان : ع 51 ص 13  
 الدب الصغير : ع 68 ص 29  
 دخان : ع 97 ص 26  
 الدخول الى الجنة : ع 44 ص 15  
 دعني لكبريائي : ع 19 ص 129  
 الدفء بين احضان النخيل : ع 78 ص 69  
 دماء على الغريق : ع 73 ص 75  
 دمة ورسالة : ع 10 ص 78  
 دموع الجبل : ع 100 ص 17

حكاية الثعلب والارنب : ع 42 ص 12  
 حكاية الجمل : ع 97 ص 51  
 حكاية الحكاية : ع 75 ص 42  
 حكاية الحمار الاصهب : ع 79 ص 10  
 حكاية الخوف : ع 56 ص 51  
 حكاية رجل يسير : ع 39 ص 39  
 حكاية الزرقاء : ع 77 ص 36  
 حكاية الزنجي الابيض : ع 77 ص 90  
 حكاية السرداب : ع 83 ص 50  
 حكاية العصفورة : ع 41 ص 5  
 حكاية القلب الجريح : ع 82/81 ص 63  
 الحكم دون استثناء : ع 8 ص 132  
 العلاج يموت مرتين : ع 92/91 ص 59  
 حلقة مفرغة : ع 23 ص 76  
 حلم السبيل : ع 98 ص 17  
 الحمار الفقيه : ع 73 ص 90  
 حمى السقيفة : ع 96 ص 4  
 حنين الى الطابق الارضي : ع 14 ص 118  
 حواجز على الحدود : ع 39 ص 17  
 حوار من طرف واحد : ع 82/81 ص 50  
 حواشي حوشية على حادث وحشي : ع 45 ص 8  
 حياتنا تبصقها دما : ع 28 ص 65  
 الحية التي اكلت يونس : ع 83 ص 53  
 حيث ينمو الرمل : ع 88 ص 75  
 حيثيات : ع 27/26 ص 28  
 حيرة : ع 58 ص 94  
 حين فقدت صوتي : ع 8 ص 51  
 (خ)  
 الخائنة : ع 100 ص 88  
 خاتمة قصيد : ع 7 ص 119

الرجل الذي يشي القهقري : ع 75  
ص 83  
رجل من جلاسكو : ع 97 ص 5  
رجل متعب : ع 2 ص 47  
رجل وامرأتان : ع 16 ص 37  
الرجل والشمس : ع 11 ص 11  
الرحلة : ع 54/53 ص 129  
رحلة الاكتشافات الاولى : ع 28 ص 77  
رحلة الحاج مصطفى : ع 82/81 ص 5  
رحلة الحافلة : ع 62 ص 67  
رحلة صعودية الى سفح الجبل : ع 22 ص 56  
رحلة هادئة : ع 71 ص 49  
رحلة وراء السراب : ع 66 ص 80  
رحيل النهارات صوب البحر : ع 80 ص 62  
الرحيل الى تالبا : ع 86 ص 82  
رسالة : ع 1 ص 95  
رسائل الى مشرق الشمس : ع 58 ص 25  
الرسم بحوافر الصمار : ع 52 ص 8  
رسم الحيزبون في اطار اسود : ع 48 ص 32  
رسوم على الثلوج : ع 84 ص 75  
الرفض : ع 9 ص 51  
الرفضية الشاملة : ع 88 ص 82  
رفع الستار : ع 6 ص 131  
رقص سماح على انغام زرياب : ع 84 ص 29  
رقصة الصغار : ع 4 ص 126  
الرقم والكيثونة : ع 48 ص 5  
روح شائرة : ع 31 ص 39  
رؤيا البعث في الزمن الهارب : ع 88 ص 98  
ريم على القاع : ع 35 ص 49

الدوامة : ع 19 ص 76  
الديدان : ع 59 ص 95  
الديك : ع 84 ص 82  
الديك الهارب : ع 50 ص 56  
الديكة والدجاج : ع 80 ص 90  
(ذ)  
الذئب : ع 13 ص 41  
الذئب الجائع : ع 29 ص 116  
ذات الزهور الضاحكة : ع 21 ص 62  
ذات ليلة مشمسة ونهار مقمر : ع 22 ص 42  
ذلك الصباح الصافي : ع 93 ص 80  
ذلك القطار تلك الايام : ع 90 ص 91  
الذوق هو هو : ع 16 ص 44  
(ر)  
رائحة الفل : ع 85 ص 100  
رابعة جديدة : ع 52 ص 27  
الراس الثقيل : ع 12 ص 142  
راقصة المانم : ع 57 ص 73  
الربط بين الحروف : ع 48 ص 9  
رجل : ع 55 ص 28  
رجل بين المسافرين : ع 69 ص 97  
رجل الخمار الصاخب : ع 37 ص 15  
الرجل ذو السيعة : ع 92/91 ص 53  
رجل كان يدعى ميسرة السقاء : ع 18 ص 77  
الرجل الذي اعترض طريقك : ع 72 ص 5  
الرجل الذي تجاهله الآخرون : ع 34 ص 90  
الرجل الذي فقد وعيه : ع 88 ص 57  
الرجل الذي مات مرتين : ع 89 ص 57



سحابة : ع 74 ص 78  
 سحابة دخان : ع 42 ص 42  
 سخرية القطار : ع 42 ص 15  
 السرب الطويل : ع 11 ص 16  
 سر النظارة السوداء : ع 17 ص 109  
 السر ولعبة الصمت : ع 51 ص 75  
 سرطان عملاق : ع 96 ص 34  
 سرقت القمر : ع 5 ص 42  
 سطوح الغسيل : ع 1 ص 39  
 سعيد المجدوب : ع 66 ص 74  
 السفر : ع 77 ص 77  
 سفر الموت والقيامة : ع 87 ص 5  
 سفينة القمح : ع 18 ص 11  
 سقاء عجوز : ع 14 ص 58  
 سقيا يا مطر : ع 1 ص 71  
 السكرتيرة : ع 38 ص 39  
 سكير شارع مقفر : ع 35 ص 38  
 سكين على العنق : ع 98 ص 35  
 سلام على نوح وعلى نوح  
 السلام : ع 59 ص 82  
 السفنوتية القالدة : ع 38 ص 72  
 سمكة : ع 15 ص 5  
 السمكة الفضية : ع 26/27 ص 16  
 سنلثقي في الجحيم : ع 47 ص 38  
 سنننصر على الكلاب : ع 53/54 ص 36  
 السهرة الاخيرة بغرناطة : ع 17 ص 9  
 سي محمد : ع 94 ص 87  
 السيدا : ع 99 ص 19  
 سيده المناحات : ع 87 ص 93  
 سيدنا قدر : ع 10 ص 29  
 السيف والسياف : ع 18 ص 21  
 سيف الله (خالد بن الوليد) : ع 29 ص 16

(ز)

زائر الليل : ع 80 ص 47  
 زاد المسافر الى عالم اخر : ع 15 ص 104  
 زخارف للسلاح : ع 5 ص 90  
 الزعيم : ع 92/91 ص 103  
 الزقاق الضيق : ع 40 ص 50  
 زمان بوعنبة : ع 28 ص 47  
 زمن المواسم اليومية : ع 48 ص 13  
 زمن ولا رجال : ع 79 ص 87  
 الزنابير : ع 20 ص 71  
 زهرة المواخير : ع 74 ص 9  
 زواج غير شرعي : ع 48 ص 99  
 الزوال : ع 96 ص 29  
 الزواحف : ع 30 ص 74  
 زوبعة في الهي : ع 54/53 ص 5  
 زوجة من مصراتة : ع 4 ص 28  
 الزيارة : ع 68 ص 5  
 الزيتون : ع 99 ص 58  
 (س)  
 الساحرة التونسية : ع 2 ص 81  
 الساحرة الحمراء : ع 40 ص 9  
 سارية جنب السراي : ع 69 ص 20  
 الساعة : ع 7 ص 73  
 الساعة السابعة : ع 10 ص 5  
 الساعة المهشمة : ع 65 ص 54  
 ساعة يقف الشيطان على قرنه : ع 30 ص 17  
 الساقطة : ع 52 ص 11  
 ساقون : ع 36 ص 8  
 سالم المقتول : ع 87 ص 11  
 سالة الرهدانة : ع 78 ص 39  
 سانتقم ولكن : ع 18 ص 29  
 سباق وحواجز : ع 14 ص 135  
 ستاك فريت : ع 97 ص 18  
 سجانر : ع 66 ص 39  
 السجن والسجان : ع 57 ص 16

الصخرة والعربة : ع 16 ص 18  
 صراع في جمجمة صحراوية : ع 41  
 ص 54  
 صراع في الزحام : ع 87 ص 90  
 الصراع : ع 55 ص 54  
 صراع في آخر الليل : ع 17 ص 83  
 صراع في بيت أبي الوفاء : ع 51  
 ص 68  
 صرخة في الظلام : ع 17 ص 55  
 صفحات من كتاب قديم لم يصدر بعد  
 لسيرة السيدة العلوية : ع 55  
 ص 42  
 الصقر والرامي والسلطان : ع 72  
 ص 37  
 صلعاء يا حبيبتي : ع 6 ص 68  
 الصمت : ع 29 ص 78  
 الصورة : ع 45 ص 90  
 الصورة بدينار : ع 50 ص 9  
 صيد الارانب : ع 35 ص 74  
 (ض)  
 الضاحك : ع 70 ص 4  
 ضاربة الودع : ع 95 ص 18  
 ضباب الضيقة الأخرى : ع 75  
 ص 13  
 الضحية : ع 49 ص 76  
 ضحية الاصرار : ع 72 ص 49  
 ضربة العصا : ع 27/26 ص 98  
 الضمائر الصفراء : ع 59 ص 14  
 الضمير : ع 38 ص 46  
 ضيف المغرب : ع 10 ص 103  
 (ط)  
 الطابور : ع 36 ص 31  
 طارت مركبة القمر : ع 7 ص 35  
 طريد العيون الزرق : ع 88 ص 87  
 طريق : ع 82/81 ص 80  
 طريق المعصرة : ع 1 ص 5  
 طعام وامرأة : ع 30 ص 91  
 طعم الاشياء : ع 88 ص 65  
 طفل ما بعد الحصاد : ع 88 ص 12

(ش)  
 الشارع الثاني : ع 32 ص 83  
 الشاعر في العربة : ع 11 ص 27  
 شاهد على قبر الماضي : ع 68  
 ص 78  
 شبشوب : ع 84 ص 12  
 الشجر الطائر : ع 9 ص 22  
 شجرة البرقوق : ع 3 ص 25  
 شجرة التفاح : ع 67 ص 86  
 شجرة التوت : ع 15 ص 75  
 شجرة الصفصاف : ع 54/53  
 ص 10  
 الشجرة المحكمة : ع 93 ص 74  
 شرارات : ع 14 ص 52  
 الشرفة : ع 15 ص 84  
 شظايا : ع 80 ص 90  
 الشقة (78) : ع 54/53 ص 55  
 شقرون : ع 77 ص 98  
 الشك : ع 73 ص 65  
 شك اليقين : ع 14 ص 19  
 شمس متقلبة : ع 2 ص 127  
 الشمعة قبل انطفائها : ع 22  
 ص 38  
 الشهادة : ع 47 ص 30  
 شهريانو : ع 21 ص 72  
 الشهيد : ع 41 ص 69  
 شيء في نفسك : ع 16 ص 60  
 الشيخ : ع 57 ص 89  
 الشيء الذي يحدث في الغضاء :  
 ع 30 ص 13  
 الشيخ مسعود : ع 7 ص 126  
 الشيخ والسماء : ع 61 ص 85  
 الشيطان : ع 78 ص 28  
 (ص)  
 الصبر يا أمي : ع 6 ص 118  
 صبية في الحي : ع 76 ص 59  
 صحن كفتاجي بالعظمة : ع 6  
 ص 39  
 صخب الامواج : ع 35 ص 82

عمارة الكلم : ع 80 ص 21  
 عناكب الدهليز : ع 71 ص 5  
 عند الجسر : ع 83 ص 68  
 عندما ترتج صخور العمارة : ع 20  
 ص 115  
 عندما تتشابك خيوط النسيج :  
 ع 85 ص 63  
 عندما تعرق قرون بعل : ع 17  
 ص 18  
 عندما تفقد الاشكال هويتها : ع 59  
 ص 57  
 عندما عانقت المخلص : ع 54/53  
 ص 46  
 عندما يأتي الفجر : ع 2 ص 103  
 عندما يبتسم الحظ : ع 58 ص 86  
 عندما يتصل الامل بالماضي : ع  
 58 ص 63  
 عندما يثور الجوع في الشتاء :  
 ع 27/26 ص 57  
 عندما يزول الضباب : ع 12 ص 70  
 عندما يموء القط جوهر : ع 90  
 ص 24  
 العنكبوت : ع 78 ص 74  
 عن مجدلية معاصرة : ع 36 ص 63  
 عوضا عن كتاب : ع 19 ص  
 108  
 عيناك والنهر : ع 2 ص 71  
 (غ)  
 غشيان : ع 15 ص 92  
 الغد الاخضر : ع 95 ص 56  
 غربة : ع 13 ص 104  
 الغرق : ع 60 ص 88  
 الغرفة ذات السقف الرمادي :  
 ع 36 ص 46  
 غرفة الموتور : ع 12 ص 34  
 الغريب : ع 86 ص 22  
 غريق : ع 73 ص 60  
 غزل : ع 13 ص 116  
 الغسيل : ع 46 ص 41

طفل .. هو الوطن : ع 64 ص 94  
 الطواف بالليل : ع 4 ص 5  
 الطبيب : ع 62 ص 24  
 الطبيب بوغدير : ع 31 ص 45  
 الطير الاخضر : ع 23 ص 96  
 (ظ)  
 الظفر بالقمر : ع 71 ص 12  
 (ع)  
 عاشق العنطة : ع 92/91 ص 24  
 عاصفتان : ع 35 ص 89  
 عامل : ع 49 ص 34  
 العبقري : ع 41 ص 43  
 عبدة يموت واقفا : ع 10 ص 94  
 عبد الرزاق : ع 70 ص 7  
 عبد الكريم : ع 64 ص 12 ، ع 65  
 ص 39  
 العذراء والقربان : ع 95 ص 12  
 عراقيل : ع 4 ص 116  
 عربي المقهور : ع 36 ص 23  
 العرس : ع 95 ص 62  
 عروس الحلوى : ع 93 ص 5  
 عرس الريح : ع 54/53 ص 76  
 عروس تزف الى البحر : ع 54/53  
 ص 118  
 العشيقة : ع 67 ص 58  
 عصا موسى : ع 7 ص 17  
 العصفور والقطار : ع 79 ص 5  
 عصفور يتكلم : ع 73 ص 95  
 عطاء حتى الموت : ع 85 ص 25  
 عظمة وعظمة : ع 8 ص 98  
 العقاب : ع 80 ص 65  
 العقم : ع 95 ص 88  
 على ارضة الاكتواء : ع 92/91  
 ص 119  
 العلاقات المتداخلة : ع 24 ص 97  
 عله يمحو : ع 25 ص 79  
 علي بن منصور : ع 44 ص 81  
 على صفاء الراين : ع 24 ص 112  
 عم ابراهيم : ع 40 ص 74

في شغل عن الموت : ع 71 ص 85  
في العجلة السلامة : ع 48 ص 38  
في الكأس اشرفت النجوم : ع 65 ص 85

في منعطف الطريق : ع 16 ص 54  
في نصف النهار : ع 30 ص 22  
في وضع النهار : ع 85 ص 76

(ق)

قاتل ابي : ع 6 ص 128  
قاف وهاء : ع 94 ص 82  
قال في .. وقالوا عن : ع 25 ص 60

قبر في حانة : ع 5 ص 105  
قبر في المدينة : ع 77 ص 5  
القتل في وقت غير مناسب : ع 46 ص 75

قد اشعت الشمس : ع 78 ص 79  
قد اشعت الشمس : ع 64 ص 99  
قدورة : ع 5 ص 134

القراءة الثانية لحكاية قديمة : ع 49 ص 82

القرود : ع 25 ص 76  
القرود تحت الشجرة : ع 5 ص 62  
القرية والذباب : ع 64 ص 36  
قريتنا والزمن الذي سيمضي : ع 69 ص 53

قصصون الدشتي : ع 18 ص 58  
القصر من القصر : ع 10 ص 62  
القط الاسود : ع 92/91 ص 37  
القطار : ع 15 ص 125

القطار : ع 66 ص 5  
قطار الصباح : ع 1 ص 11  
قطرة دم على الرصيف : ع 3 ص 83

القطط تسرق الارانب ليلا : ع 86 ص 94

قط مقصوص الشاربين اسمه (ريتس) : ع 36 ص 70

قطط وفئران : ع 41 ص 32

غير يوم : ع 47 ص 26

(ف)

فتيان وفتيات : ع 77 ص 44

فجر جديد : ع 46 ص 78

فخذ ديك : ع 61 ص 55

فراغ : ع 5 ص 79

فراغ في دار ابي الوفاء : ع 49 ص 66

فرحة الحياة (فصل من قصة) : ع 3 ص 13

فرق الهاتف : ع 12/11/9/8 ص 47/18/42/65

الفستان : ع 23 ص 122

فصل الذباب من كتاب الحيوان : ع 24 ص 105

فصل فيما بين اللغة والغوص من الوصل : ع 74 ص 5

فصل من رواية بدروبارمو : ع 97 ص 34

فصل من مقامة : ع 93 ص 28

فضاء : ع 14 ص 33

فطاير سخان : ع 17 ص 52

فطائش المقامرة : ع 4 ص 71

فقاعة النواذر : ع 82/81 ص 31

الفقاعة والمثلث : ع 11/10/17/15 ص 62/54/109/50

فقرة صغيرة : ع 8 ص 125

فكاهة في مجلس القضاء : ع 22/10 ص 68/85

الفهم يا روجي : ع 3 ص 67

الفوائس المفترسة : ع 34 ص 67

فوتوغرافية الحذاء : ع 15 ص 26

فويراسود : ع 17 ص 98

في انتظار نهاية ايام جوفاء : ع 24 ص 79

في ثلاثة الاموات : ع 67 ص 65

في الزنزانة : ع 65 ص 11

في سبيل الشرف : ع 62 ص 91

في سبيل الفن : ع 10 ص 124

كنز الغريب : ع 33 ص 12  
 كوابيس : ع 80 ص 51  
 كوابيس : ع 93 ص 9  
 الكون والفساد : ع 32 ص 5  
 الكيلو والعلم : ع 82/81 ص 151  
 (ل)  
 لا خص للسلاحف : ع 6 ص 114  
 لا سلطان الا الحب : ع 79 ص 83  
 لا شيء في الصورة : ع 3 ص 19  
 لا فضاء في الفضاء : ع 18 ص 70  
 لبسه الشيطان : ع 42 ص 66  
 التي : ع 50 ص 65  
 لحظة التيه : ع 19 ص 5، ع 25  
 7 ص  
 لحظة لم يقتلها احد : ع 19 ص 12  
 اللحية والمقص : ع 83 ص 18  
 اللعبة المحترقة : ع 57 ص 101  
 لعبة مكعبات الزواج : ع 22  
 86 ص  
 اللعنة : ع 34 ص 41  
 اللقاء : ع 96 ص 25  
 اللقيط : ع 80 ص 5  
 اللقيطة : ع 12 ص 76  
 للمهزلة بقية : ع 45 ص 20  
 لماذا تموت العصفير : ع 76 ص 53  
 لم يكن هو الاقوى : ع 59 ص 32  
 لن اتحول مسخا ابدا : ع 48  
 101 ص  
 لنبحث معا عن العنوان : ع 58  
 70 ص  
 لو افترقنا : ع 9 ص 114  
 اللوحة : ع 68 ص 100  
 لوحات في المسرح المثقوب :  
 ع 14 ص 42  
 لون دمي : ع 80 ص 69  
 ليس لهذا السحر مقابل : ع 73  
 55 ص  
 الليل والحرمان والعاصفة : ع  
 58 ص 45

قطوس باردو : ع 10 ص 40  
 القطيع : ع 72 ص 56  
 القفاز : ع 54/53 ص 110  
 قفة السبت : ع 98 ص 30  
 قلب ام : ع 12 ص 145  
 القماط : ع 46 ص 16  
 القمح : ع 67 ص 81  
 القمر المرتجف يختفي : ع 13  
 45 ص  
 القميص الازرق : ع 10 ص 129  
 قميص يوسف يشهد العيد :  
 ع 43 ص 5  
 قناعات شخصية لايوب الصابر :  
 ع 78 ص 22  
 قناعة ما : ع 52 ص 5  
 قهقهة الشيطان : ع 98 ص 25  
 القوادم والخوافي : ع 68 ص 9  
 القيء : ع 11 ص 67  
 (ك)  
 الكابوس : ع 46 ص 81  
 الكابوس : ع 73 ص 43  
 الكاليدوسكوب : ع 23 ص 117  
 كذلك يقتلون الامل : ع 49 ص 5  
 الكراسي المقلوبة : ع 19 ص 41  
 الكرسي الشاغر : ع 18 ص 5  
 الكسابة والحساب : ع 61 ص 5  
 كفاح : ع 74 ص 67  
 الكلاب : ع 75 ص 33  
 الكلاب الضالة : ع 44 ص 43  
 كلام منشور لتجميع شوارد الذهن  
 حول جملة واحدة : ع 56 ص 73  
 كلخان الكبير : ع 39 ص 74  
 كل الرجال : ع 31 ص 91  
 كلفوزة : ع 72 ص 10  
 كلمات عنقودية : ع 65 ص 59  
 كلمة شيخ معتهوه : ع 82/81  
 54 ص  
 كلها قلب : ع 27/26 ص 81  
 كلهم يموتون هكذا : ع 35 ص 77

مجلس انيس : ع 16 ص 11  
 المجنون : ع 55 ص 51  
 المجهول : ع 15 ص 8  
 محاكمة الرجل الذي اوصى :  
 ع 75 ص 6  
 المحامي : ع 55 ص 69  
 محطة : ع 20 ص 120  
 المحطة : ع 73 ص 83  
 المحطة الاخيرة : ع 48 ص 77  
 المحكوم عليه : ع 2 ص 25  
 محو المواعيد : ع 7 ص 5  
 مخبات صندوق عتيق : ع 27/26  
 ص 7  
 مخبات صندوق عتيق : ع  
 27/26 ص 7  
 المخبولة : ع 46 ص 24  
 مخطوطات : ع 32 ص 60  
 مدارات : ع 78 ص 84  
 المدرسة : ع 47 ص 57  
 مدينة التماثيل : ع 55 ص 42  
 مدينة التماثيل : ع 94 ص 33  
 مدينة الذباب : ع 23 ص 53  
 مدينة الشمنوس الدافنة : ع 50  
 ص 45  
 مذكرات تائه : ع 51 ص 18  
 مذكرات جندي في ليلة واحدة :  
 ع 45 ص 71  
 المرأة التي تعكس وجوه  
 الآخرين : ع 9 ص 94  
 مربية لوجه صديقة : ع 71 ص 99  
 مروض الافاعي : ع 5 ص 18  
 المريض رقم 7 : ع 77 ص 16  
 مساء ذلك اليوم : ع 35 ص 13  
 مسافات بعد الرحيل : ع 100  
 ص 20  
 مسامير صدئة : ع 28 ص 7  
 مشاهد احتفالية في شارع  
 رئيسي : ع 87 ص 45  
 المشي في الوحل : ع 37 ص 48

ليلة القدر : ع 98 ص 5  
 ليلة احترق البحر : ع 100 ص 90  
 الليلة الثانية بعد الالف : ع 5  
 ص 139  
 الليلة الثانية بعد الف ليلة  
 وليلة : ع 29 ص 26  
 ليلة رأس السنة : ع 18 ص 73  
 ليلة رأس السنة : ع 38 ص 91  
 ليلة رأس السنة : ع 62 ص 8  
 ليلة عيد الميلاد : ع 79 ص 50  
 الليلة الفاصلة : ع 96 ص 46  
 ليلة الملوك : ع 65 ص 5  
 ليلة نابغية : ع 6 ص 106  
 ليلة الوطنية : ع 63 ص 97  
 (م)  
 ما اجتمع من الزئبق : ع 80  
 ص 82  
 مائة شمعة : ع 100 ص 9  
 مات الحب اصفر : ع 12 ص 82  
 مارية في الطريق : ع 99 ص 5  
 المأزق : ع 85 ص 21  
 ما لم يذكره التحقيق : ع  
 82/81 ص 19  
 ما هكذا يختل التوازن : ع 20  
 ص 5  
 مائة وخمسون صنتمترًا قلقًا :  
 ع 3 ص 77  
 المائدة : ع 75 ص 11  
 مائدة العيد الكبير : ع 20 ص 85  
 ما يقال ولا يقال : ع 13 ص 21  
 المتاعب قد تأتي من المريح :  
 ع 47 ص 23  
 متاهات : ع 20 ص 130  
 المتحدية : ع 75 ص 89  
 المتشرد : ع 50 ص 34  
 المتفقد : ع 69 ص 5  
 المتهم : ع 61 ص 80  
 متى نحفر القبور : ع 6 ص 103  
 مثنى البكاء : ع 94 ص 99

من يوميات مواطن صالح جدا :  
ع 69 ص 49  
من يوميات نصف مثقف : ع  
52 ص 31  
المهر : ع 94 ص 14  
المواجهة : ع 73 ص 21  
مواقف : ع 46 ص 67  
موائد : ع 49 ص 21  
الموت بلا مقابل : ع 79 ص 18  
موت ذبابة في الحي الشعبي :  
ع 100 ص 73  
موت زعيم : ع 40 ص 93  
موت صائد العصافير : ع 36  
ص 39  
موت الطبل : ع 38 ص 77  
الموت على عتبات السجن : ع  
59 ص 66  
الموت في الخريف : ع 62 ص 80  
الموت في المرأة : ع 4 ص 33  
الموت من أجل الحياة : ع 40  
ص 5  
الموت والحمار : ع 6 ص 26  
موجة من ثخان : ع 86 ص 5  
موسى يفتال النهر : ع 45 ص 5  
مولد ثائر : ع 61 ص 62  
المومياء : ع 43 ص 30  
مومياء بيت داعر : ع 39 ص 9  
(ن)  
الناب والكلاب : ع 76 ص 13  
ناجية بنت التلي : ع 49 ص 97  
الناس، الشمس، الحجارة : ع 8  
ص 43  
النافورة : ع 24 ص 50  
النافورة : ع 37 ص 86  
نباح وعواء في الفصول  
الاربعة : ع 37 ص 36  
نباح في بيت مهجور : ع 64  
ص 8

مصحة عقول الحمير : ع 71  
ص 35  
مصدر الالهام : ع 10 ص 120  
مصرع حلم : ع 31 ص 16  
مطاردة الذئب : ع 9 ص 15  
المطر الاحمر : ع 87 ص 48  
مطر اواخر الربيع : ع 98 ص 10  
المعادلة الصعبة : ع 86 ص 30  
المعاطف الخضر : ع 15 ص 34  
معكم على الدوام يا اطفال : ع  
79 ص 97  
المغني الذي سكت : ع 67 ص 30  
مقابل في الطابق الخامس : ع  
29 ص 11  
المقبرة : ع 41 ص 57  
مقبرة الجوع : ع 77 ص 66  
الملصق : ع 36 ص 34  
مليحة : ع 21 ص 52  
ممنوع الاقامة : ع 83 ص 44  
من اثر القبيظ : ع 30 ص 27  
من اخبار شهرزاد : ع 12 ص  
58  
من أنا ؟ : ع 1 ص 91  
من ايم عثمان (يوم العجاج) : ع  
2 ص 69  
منبر حر : ع 11 ص 5  
من حقه ان يحلم (I) : ع 61 ص  
24 (II) ع 66 ص 53  
من الثلج : ع 98 ص 13  
من الخائن ؟ : ع 41 ص 93  
من الزقاق الى السور : ع 5  
ص 69  
من شظايا الثورة : ع 31 ص 24  
من غياهب الجب : ع 75 ص 5  
مناجاة : ع 49 ص 102  
منمنمات على صدر طبيب  
يافع : ع 92/91 ص 97  
من الموقد الى الثلجة : ع 8 ص 121  
من النافذة : ع 46 ص 33

هكذا افهم الامور : ع 25 ص 13  
 هكذا الرجال : ع 97 ص 23  
 هل تنفرج الطريق : ع 7 ص 100  
 همزة وصل : ع 12 ص 136  
 همس في الظلام : ع 78 ص 15  
 همهمة : ع 82/81 ص 28  
 هند : ع 8 ص 6  
 هواجس عيد ميلاد : ع 60 ص 71  
 هوامش اخرى حول سيرة  
 السيدة العلوية : ع 57 ص 26  
 هوس الايام العشر : ع 82/81  
 ص 144  
 هي والليل والباخرة : ع 30  
 ص 95  
 هي وهو : ع 3 ص 51  
 هي وهو والسجن والسجان : ع  
 52 ص 69  
 الهيفاء وسراج الليل : ع 6 ص 46  
 (و)  
 واحة يرتقال على ضفة بحيرة  
 البلوط : ع 49 ص 62  
 وانتظر : ع 42 ص 77  
 الوياء : ع 70 ص 13  
 وترتدين عني الى : ع 55 ص 32  
 وتضييع الاحلام في البحر :  
 ع 67 ص 41  
 وتقول تعرفني : ع 22 ص 106  
 وتهوى حبيبتي الفيل : ع 5 ص 36  
 وتورمت الشفاة : ع 39 ص 5  
 وجنت مرجانة : ع 80 ص 37  
 الوجه الاخر : ع 64 ص 87  
 الوجه الاخر : ع 80 ص 77  
 الوجه الاخر للقرع : ع 1 ص 61  
 الوجه الباسم والحزين : ع 36  
 ص 83  
 الوجه الثالث للعملة : ع 85  
 ص 51  
 وجه في زحام المدينة : ع 68  
 ص 25

نبشات في جدار الزمن : ع 56  
 ص 5  
 النخلة : ع 61 ص 97  
 نداء : ع 11 ص 136  
 نداء المستقبل : ع 24 ص 83  
 ندوة في الصحراء : ع 88 ص 5  
 نزهة في شتاء المدينة : ع 37  
 ص 76  
 التزييف : ع 37 ص 5  
 تزييف : ع 83 ص 62  
 النساء : ع 33 ص 15  
 النسيان : ع 13 ص 5  
 النشاف : ع 10 ص 45  
 النشال : ع 73 ص 16  
 نظراتها قاسية : ع 40 ص 24  
 نغمات اخر سمفونية : ع 39  
 ص 64  
 نفثات شاعر : ع 59 ص 90  
 النفق : ع 60 ص 13  
 نقطة تعجب : ع 99 ص 63  
 نماذج بشرية : ع 39 ص 32  
 نهاية الاجازة : ع 94 ص 5  
 نهج الباشا : ع 73 ص 12  
 نهج القاهرة : ع 71 ص 24  
 النورس : ع 92/91 ص 5  
 نواح يتيمة : ع 58 ص 92  
 (هـ)  
 هادية : ع 57 ص 93  
 هارب من السياسة : ع 54/53  
 ص 69  
 هبني مثلها اخرى : ع 82/81  
 ص 70  
 هجرة العقول الواعدة : ع 93  
 ص 16  
 هذو : ع 71 ص 96  
 هذا العدد : ع 36 ص 5  
 الهذبة والعيقة : ع 86 ص 53  
 هذه الارض العجوز : ع 32 ص 46  
 هذه المحطة : ع 77 ص 94



الولية رحيمة : ع 94 ص 74  
ومات ثائرا شهيدا : ع 71 ص 40  
الوهم القاتل : ع 43 ص 64  
ويعود الحب : ع 69 ص 71  
ويموت معه السؤال : ع 60 ص 43  
(پ)

يمينة : ع 15 ص 111  
ينبت الشر في السباسب  
العليا : ع 82/81 ص 73  
اليوم الآخر : ع 58 ص 5  
اليوم الاعرج : ع 82/81 ص 11  
يوم جديد : ع 48 ص 45  
يوم حلاق : ع 12 ص 91  
يوم السبت في المدينة : ع 47  
ص 17

يوم الصعود : ع 55 ص 5  
يوم القرية : ع 31 ص 63  
يوم من ايام زمرا : ع 4 ص 12  
يونس يدخل جوف الصوت :  
ع 47 ص 5

وجها لوجه : ع 27/26 ص 11  
وجه وضباب : ع 82/81 ص 122  
وجهك والنعل : ع 25 ص 73  
وجوه بلا عيون : ع 25 ص 18  
وجوه في المدينة : ع 83 ص 58  
وحيث ان... : ع 18 ص 38  
وداد : ع 16 ص 23  
وراء الابواب الخلفية : ع 59  
ص 5

وردة : ع 41 ص 73  
ورقات وتماثيل : ع 4 ص 104  
الوسام : ع 57 ص 23  
الوصية : ع 96 ص 10  
وعد الاخرس والعلاقات  
المتوترة : ع 50 ص 5  
وعندما جئحت الشمس : ع 5  
ص 125

وقهقهت الجمال فانثقت  
مشافرها : ع 22 ص 13  
الولادة : ع 92/91 ص 33  
ولد باب الله : ع 19 ص 57

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhrir.com>

## قصص مترجمة

| (د)                                   | (ل)  |
|---------------------------------------|--|
| الرامي : ع 1 ص 51                     | آسيا : ع 12 ص 24   |
| رجل من جلاسكو : ع 97 ص 5              | ابنة العم فروم : ع 58 ص 78   |
| الرجل ذو السيمة : ع 92/91 ص 53        | احتضار : ع 69 ص 83   |
| الرجل العجوز قرب الجسر : ع 41 ص 13    | الادراك : ع 64 ص 62  |
| الرحيل الى تالبا : ع 86 ص 82          | الارز الأسود : ع 85 ص 13   |
| الرفضية الشاملة : ع 88 ص 82           | الأرواح في حفل تنكري : ع 35 ص 41 ع 38 ص 51 ع 47 ص 64 ع 49 ص 46 ع 51 ص 88 |
| (س)                                   | (ب)  |
| السنير دافع الاجور : ع 65 ص 28        | أنشودة غرام «البية» جلفة : ع 55 ص 90                                     |
| السهرة الاخيرة بفرناطة : ع 17 ص 9     | البرميل : ع 84 ص 48  |
| سيرجع آخر : ع 14 ص 112                | البعوض : ع 71 ص 18   |
| (ش)                                   | (البلبل الوردية)   |
| شيخ وقبعتة : ع 29 ص 57                | البلبل الوردية : ع 16 ص 65   |
| الشیطان : ع 78 ص 28                   | بنت البلد : ع 25 ص 44  |
| (ص)                                   | (ث)  |
| الصبي : ع 21 ص 36                     | الثعبان : ع 33 ص 23  |
| الصديق كوم : ع 99 ص 28                | ثورة : ع 97 ص 21   |
| ع 100 ص 30                            | (ح)  |
| صوت القمر : ع 13 ص 64 ع 14 ص 64       | حدائق كيو : ع 10 ص 110   |
| (ض)                                   | الحرياء : ع 5 ص 120  |
| الضاحك : ع 70 ص 4                     | حكاية قلب يعترف : ع 8 ص 59   |
| (ط)                                   | (غ)  |
| طائرة لويس انجلوس : ع 30 ص 64         | الغاء : ع 43 ص 13  |
| الطفلة والريح : ع 43 ص 57             | خادم الكنيسة : ع 93 ص 62   |
| الطفل التاسع للسيدة : «دال» ع 40 ص 45 | الخال : ع 17 ص 90  |
|                                       | خطيئة : ع 56 ص 12  |
|                                       | الخد : ع 11 ص 85   |
|                                       | خمسة فتيات وحبل واحد : ع 88 ص 22 ع 89 ص 39                               |

طير من طيور اللقلق : ع 51  
ص 54

(ع)

عادت القلوب : ع 23 ص 12  
عربي : ع 7 ص 105  
عشرة هنود حمر : ع 52 ص 20  
عند الجسر : ع 83 ص 68

(غ)

غادة المخبر او «ضفدعة تسجع  
بالحب» : ع 14 ص 35  
الغداء : ع 55 ص 84

(ف)

فصل من رواية بدروبارمو : ع  
97 ص 34

في الحرب : ع 43 ص 40  
فيذورة : ع 7 ص 76

في شغل عن الموت : ع 71 ص 85  
في وضع النهار : ع 85 ص 76

(ق)

القفاز : ع 54/53 ص 110

(ك)

الكلب الذي شاهد الرب : ع 57  
ص 32

(ل)

لتسقط العاصفة : ع 21 ص 24  
لحن جماعي : ع 57 ص 10  
لعبة الفقير : ع 85 ص 85  
اللغم : ع 60 ص 5  
لقاء : ع 10 ص 64

(م)

مأدبة الغداء : ع 27/26 ص 112  
مارتا : ع 6 ص 89  
مايبل : ع 96 ص 41  
المصغ : ع 41 ص 16 ع 42 ص 19  
مسافر من العصر الوسيط : ع  
75 ص 75

مشيئة الله : ع 20 ص 40

مصرع طفل : ع 19 ص 81

معادلة : ع 89 ص 26

المكاملة : ع 72 ص 33

منزل : ع 94 ص 92

الموت البطيء : ع 77 ص 18

الميت : ع 76 ص 65

(و)

ورقة اليانصيب : ع 2 ص 113

(ي)

اليد : ع 54/53 ص 114  
يد الرب : ع 59 ص 22

## بحوث ودراسات

(1)

اشكالية تحديد الجسد وبناء الذات  
في رواية خطوط الطول ..  
خطوط العرض : ع 64 ص 45  
اشكالية السعي والغفل في  
بهايز الزمن الممتد : ع 77 ص 53  
أصل سيرة بني هلال : ع 12  
ص 119

إطار دراسة القصة في الشعرين  
الفارسي والعربي : ع 21 ص 7  
الاقصومة التونسية (80/68) :  
ع 52 ص 48

انطباعات قصصية : ع 43 ص 44،  
ع 44 ص 25، ع 45 ص 75  
أنغام القلق في قصة «حتى لا  
يضيع الحلم» : ع 86 ص 76

الاهتمامات الأساسية للرواية  
التونسية : ع 52 ص 36  
أوضاع العمال في القصة  
التونسية : ع 65 ص 80

أوليات القصة التونسية :  
ع 11 ص 118

البحث عن الخلاص : ع 93 ص 34،  
ع 95 ص 68، ع 96 ص 55

(ب)

البحث عن الذات في «الرحيل  
إلى الزمن الدامي» : ع 70  
ص 38

البحر ينشر الواحه : ع 33 ص  
67، ع 34 ص 22

بحوث في القصة الفارسية : ع  
6 ص 16

بريد المجلة : ع 22 ص 116،  
ع 29 ص 120

أراء حول قصة : ع 18 ص 14،  
ع 19 ص 49، ع 20 ص 108،  
ع 22 ص 111  
ابليوس المادوري في رواية  
المسخ : ع 41 ص 16، ع 42  
ص 19

أحلام بحار متعب : ع 84 ص 20  
أخبار القصة : ع 18 ص 138،  
ع 19 ص 141

إدانة الواقع روائيا : ع 83 ص 33  
أدب التعرية في «أحاديث  
النسيان» : ع 39 ص 41، ع  
40 ص 55

أدب القصة في تونس : ع 33  
ص 37

الأدب النسائي من خلال مجلة  
قصص : ع 20 ص 53، ع 24  
ص 14

أربع سنوات من حياة مجلة  
قصص : ع 18 ص 93

الأرض في الكتابات القصصية:  
ع 86 ص 58

أزمة البطل في رواية الشحاذ :  
ع 86 ص 64

استعمال الضمائر في الرواية :  
ع 72 ص 62

أسس التجربة القصصية عند  
الطاهر علي عمران : ع 97  
ص 79

الأسلوب القصصي في «دائرة  
الاختناق» ع 68 ص 84

تقديم : الحاج علي : ع 3 ص 43  
تقديم الساحرة التونسية : ع 2  
ص 77

تقديم فكاهة في مجلس  
القضاء : ع 22 ص 68

تقديم مجموعة «فارس  
الظلام» : ع 75 ص 55

تكريم البشير خريف : ع 56  
ص 60

توفيق بوغدير «حياته  
وأفانيسيه» : ع 82/81 ص  
99، ع 83 ص 76

(ج)

جدلية الشرق والغرب في  
الرواية العربية المعاصرة : ع  
60 ص 52

الجسد والعصا : ع 54/53 ص 15

جوانب من الإبداع الفني في  
حدث أبو هريرة قال : ع 47 ص 43

الجيل الأول من القصاصيين

التونسيين : ع 98 ص 80

(ح)

الحرية والانتاج القصصي

التونسي : ع 75 ص 23

حليمة من الملحمة العاطفية

الى الملحمة السياسية : ع 67  
ص 50

حوار مع أحمد ممو : ع 64 ص 65

حول أصول القصة بتونس : ع  
60 ص 29

حول «افلاس» : ع 63 ص 33

حول «الدقلة في عراجينها» :

ع 63 ص 87

البشير خريف : ع 63 ص 131  
البشير خريف الاديب الفنان :  
ع 63 ص 21

البشير خريف بين الواقع  
والتاريخ : ع 63 ص 64

البشير خريف عضو نادي  
القصة : ع 63 ص 10

البشير خريف والدراسات  
الجامعية : ع 63 ص 161

البطل في قصص الفارسي :  
ع 44 ص 56

بل يعوت النخل يعشي : ع 97  
ص 97

بيان نادي القصة : ع 17 ص 3  
ببليوغرافية (البشير خريف):  
ع 63 ص 166

(ت)

التجربة الثانية : ع 27/26 ص 109

تجربتي القصصية : ع 63 ص 104

تجربتي في الكتابة الروائية :

ع 70 ص 72

تحليل رواية «الدقلة في عراجينها»

ع 20 ص 92، ع 56 ص 94

التشبيه في حدث أبو هريرة

قال : ع 99 ص 79

تصنيف قصص الاطفال بتونس :

ع 74 ص 87

التصنيف النوعي للرواية

التونسية : ع 61 ص 29، ع  
62 ص 31

التطبيق النقدي لتيار

الواقعية : ع 89 ص 62

تعقيب لـ أحمد العروسي المطوي :

ع 56 ص 70

رد زيارة لأحمد ممو : ع 52 ص 85

رضوان الكوني في مواجهة أسئلة : ع 64 ص 51

رقصة الخنجر ومدلولها في رواية الشمس في يوم غائم : ع 71 ص 55

الرواية الأمريكية وعصر الجاز : ع 30 ص 69

الرواية التونسية : ع 29 ص 68، ع 30 ص 79

الرواية التونسية الحديثة في نظر أحد النقاد المغاربة : ع 9 ص 87

الرواية التونسية وخطا التقييم : ع 54/53 ص 66

رواية حركات لمصطفى الفارسي : ع 96 ص 70

رواية رجال في الشمس : ع 79 ص 59

الرواية السعودية : ع 32 ص 77

الرواية العربية مازالت واهية الصلة بالحرب : ع 77 ص 70

الرواية القصصية : ع 25 ص 25

الرواية المخبرية : ع 17 ص 117

(ز)

الزمن ومدلولاته الفنية والحضارية في أقاصيص أبو بكر العيادي : ع 85 ص 40

الزميل الذي فقدناه : ع 12 ص 75

زيارة لمنزل أبي : ع 63 ص 14

حول مقال : «أدب القصة في تونس» : ع 40 ص 79

(خ)

الخصائص الفنية في رواية حليلة : ع 44 ص 74

الخطاب الروائي : ع 82/81 ص 37

خطر الفصحى على العربية : ع 63 ص 100

الخلق القصصي والروائي : ع 15 ص 79

خواطر حول مجموعة «درب العودة» : ع 61 ص 69

الخيال الشعري والقصة عند العرب : ع 66 ص 68

(د)

دراسات عن القصة التونسية المعاصرة : ع 13 ص 77

دراسات في القصة التونسية : ع 51 ص 32

دراسات في القصص الاجتماعي : ع 23 ص 61

دراسات تحليلية نقدية لقصص الحمزاوي : ع 46 ص 45

دور العربي في الأدب الشعبي : ع 80 ص 27

(ذ)

الذكرى الأربعون لوفاة الشابي : ع 31 ص 35

(د)

«رجع الصدى» وثيقة هامة : ع 96 ص 83

الرحيل إلى الزمن الدامي : ع 59 ص 38

في بيت العنكبوت : ع 35 ص 23  
في مشكلة الرواية العربية :  
ع 65 ص 91  
في مكتبة مجلة قصص : ع 62  
ص 99

### (ق)

قراءة حميمة في رجع الصدى :  
ع 100 ص 113  
قراءة في «أعمدة من دخان» :  
ع 45 ص 27  
قراءة في «برق الليل» : ع 63  
ص 80  
قراءة في «بعد الظهر الميت» :  
ع 23 ص 67  
قراءة في «حبك درباني» :  
ع 63 ص 59  
قراءة في الرحيل الى الزمن  
الدائم : ع 58 ص 66  
قراءة في «على مرقص  
الأشباح» : ع 55 ص 35  
قراءة في «لاهثون معي» : ع  
59 ص 48  
قراءة في «المشي في الوحل» :  
ع 59 ص 74  
قراءة في «واحة بلا ظل» : ع  
56 ص 46  
قراءة العدد الأخير من مجلة  
قصص : ع 85 ص 88  
قراءة في مجموعة «ويبقى  
السؤال» : ع 69 ص 25  
قراءة نقدية في حالة  
اضطراب : ع 96 ص 93  
قراءة في «باب الحزن باب  
الفرح» ع 92/91 ص 135

### (س)

السرد القصصي وادب القصة  
في تونس : ع 20 ص 9  
السرد الواقعي في ثلاث  
روايات تونسية : ع 72 ص 41  
سمات الشخصية الروائية :  
ع 70 ص 30  
السياسة من خلال «وقائع حارة  
الزعفراني» : ع 88 ص 46

### (ش)

الشجرة الحكمة : ع 95 ص 102  
الشخصيات في قصص يوسف  
ادريس : ع 48 ص 55

### (ص)

صورة البطل في حدث ابو  
هريرة قال : ع 85 ص 69  
صورة المجتمع في رواية  
«محاولة عيش» : ع 75 ص  
95، ع 77 ص 25

### (ض)

ضياء قصبي في «العالم بين  
قوسين» : ع 48 ص 85

### (ط)

الطاهر علي عمران كما عرفت:  
ع 13 ص 50

### (ع)

عقدة الام في قصة «شظايا» :  
ع 80 ص 94  
عوامل التحول في أدب القصة:  
ع 6 ص 78  
الغائب الحاضر والحاضر الغائب :  
ع 98 ص 75

### (ف)

الفصول الاربعة : ع 28 ص 17  
في الابيض والاسود : ع 62 ص 76

(ك)

الكتابة القصصية عند الادباء  
العرب الشبان : ع 37 ص 92  
كلمة (بونيقبة) : ع 63 ص 127

(ل)

لقاء مع البشير خريف : ع 23  
ص 79، ع 63 ص 136  
لقاء مع زكرياء تامر : ع 43  
ص 82  
لقاء مع سالم السويسي : ع 65  
ص 35  
لقاء مع عبد القادر بلحاج نصر :  
ع 48 ص 26  
لقاء مع عمر بن سالم : ع 50  
ص 16  
لقاء مع محمد الباردي : ع 55  
ص 59  
لقاء مع محمد الهادي بن صالح :  
ع 49 ص 25  
لقاء مع وليد اخلاصي : ع 61  
ص 100  
لقاءات السرد الواقعي في  
ثلاث روايات تونسية : ع 72  
ص 41  
لقاءات صحفية (الفكر،  
لابريس، اليف، لأكسيون) :  
ع 63 ص 148  
لماذا تموت العصافير : ع 97  
ص 87  
لماذا كتبت القصة القصيرة :  
ع 98 ص 45

(م)

مائة حبة من اللؤلؤة : ع 100  
ص 5

قراءة في «خطرة العم عصمان» :  
ع 76 ص 40

قراءة في رواية الوباء : ع 72  
ص 75، ع 73 ص 23

قراءة في عدد من مجلة قصص :  
ع 89 ص 31

قراءة في العدد الماضي : ع 69  
ص 62

قمع افريقيا : ع 100 ص 106  
قراءة في «لا حتى النهاية» : ع  
70 ص 17

القصة التونسية بين الحربين :  
ع 2 ص 31

القصة التونسية من خلال  
مجلة قصص : ع 31 ص 78

القصة التونسية من القارئ  
الى الشاشة : ع 24 ص 117،

ع 25 ص 121  
القصة الجزائرية المعاصرة :  
ع 23 ص 32

القصة العربية وعوامل  
المواجهة والتكوين الذاتي : ع  
39 ص 71

القصة في اليمن : ع 33 ص 84  
القصة القصيرة والرواية في  
تونس : ع 66 ص 23

القصة القصيرة التونسية في  
سلسلة «كتابك» : ع 43 ص 21

القصة من المنتج الى المستهلك :  
ع 32 ص 52

قصص الاطفال في تونس :  
ع 73 ص 67

قصص البشير خريف في  
الميزان : ع 63 ص 59



مسرد القصة التونسية : ع 43  
ص 91، ع 44 ص 87، ع 45  
ص 92، ع 46 ص 86، ع 47  
ص 99، ع 50 ص 70، ع 70  
ص 87، ع 73 ص 99، ع 78  
ص 93، ع 84 ص 87، ع 85  
ص 93، ع 87 ص 86، ع 89  
ص 95  
المسيرة الروائية في تونس : ع  
70 ص 62  
مشكل الجنس في قصة عواطف  
الخریف : ع 48 ص 92  
مشموم الفل : ع 56 ص 86، ع  
63 ص 93  
مطارحات قصصية : ع 56 ص 56  
مع البشير خریف : ع 56 ص 81  
مع العدد الماضي (67) : ع 68  
ص 60  
مع قصص سورى آخر : علي  
جديد : ع 54/53 ص 41  
مع وليد اخلاصي : ع 41 ص  
47، ع 42 ص 71  
مقابلة مع الطاهر قيق : ع 18  
ص 48  
مقابلة مع محمد المرزوقي :  
ع 20 ص 79  
مقابلة مع مصطفى الفارسي :  
ع 19 ص 63  
مقومات الخطاب السردى :  
ع 86 ص 35  
ملاحظات مدخلية حول تجربة  
صالح الدمس القصصية : ع 87  
ص 58

مأثورات من مجلة قصص : ع  
9 ص 129، ع 13 ص 121، ع  
17 ص 131، ع 21 ص 83  
ماذا عن نادي القصة : ع 19 ص  
114  
ما الفرق بين الرواية  
والتمثيلية وبين الرواية  
والقصة : ع 4 ص 44  
مجتمع التحولات من خلال  
مدينة الشموس الدافئة : ع 71  
ص 27  
مجهول في ذكرى الستين : ع  
12 ص 76  
المحسوس والمفهوم من خلال لغة  
القصة : ع 60 ص 92  
محمد المشيرقي : ع 5 ص 111  
محمود بلعيد في القط  
جوهري : ع 98 ص 68  
الحننة والابداع في قصص  
الحمزاوي : ع 37 ص 22، ع 38  
ص 30  
مدينة الشموس الدافئة واشراق  
من الجنوب : ع 54/53 ص 122  
مدخل القيشا والسندباد :  
ع 37 ص 72  
المرأة الدمية وأقصوصة  
الزحف : ع 61 ص 91  
المرأة في القصة العراقية :  
ع 35 ص 67  
المرجعية القصصية لدى  
الطاهر قيق : ع 94 ص 67  
مسابقة نادي القصة : ع 22 ص 85  
مستقبل القصة التونسية : ع  
54/53 ص 132

نظرية لوكاتش في الرواية : ع  
68 ص 70

نقد قصة «اسلم السير في  
الضياء» ع 63 ص 118

نقد قصة الصراع : ع 63 ص 112  
نماذج بشرية من رواية وراء  
الشمس : ع 67 ص 70

نهوض القصة السورية في  
الخمسينات : ع 34 ص 55  
(هـ)

هاتف من الفردوس : ع 21 ص 12  
هاجس الحلم والواقع في  
اقاصيص المطوي : ع 49 ص 38  
هذا الرجل الشعلة الذي فقدناه :  
ع 63 ص 5

هكذا عاش ومات البشير  
خريف : ع 63 ص 17

هياكل قصة البطولة من خلال  
الادب الشعبي : ع 40 ص 31،  
ع 41 ص 62، ع 42 ص 50

هياكل القصة النضالية : ع  
27/26 ص 35، ع 28 ص 88،  
ع 29 ص 93

(و)

واحة بلا ظل : ع 47 ص 19  
الواقع الريفي في حكاية ابنة  
عمي هنية : ع 73 ص 85

«وبعد» : ع 98 ص 64  
الوجه الضائع : ع 35 ص 94  
وقفة مع قصص الحناشي :  
ع 56 ص 43

ملاحم احمد مو بين العلم  
والادب : ع 22 ص 98

ملاحم تجربة شخصية : ع 70  
ص 80

ملاحم المجتمع التونسي من  
خلال ادب الدوعاجي : ع 23 ص 108  
ملتقى القصاصين المغاربة :  
ع 10 ص 132

ممارسة الصعب : ع 79 ص 47  
من اجل اضافة عربية في  
ميداني القصة والرواية : ع  
78 ص 56، ع 79 ص 23

من التنشيط الى الترغيب في  
المطالعة : ع 82/81 ص 135

من اهم الانتاج القصصي  
الفلسطيني : ع 36 ص 113

من القصة الفلسطينية  
المعاصرة : ع 27/26 ص 62

منهجية المذهب الطبيعي في  
قصة التوت المر : ع 16 ص 82  
(ن)

نجيب محفوظ وقضايا الفكر  
والثورة : ع 27/26 ص 22

ندوة القصة العربية : ع 60  
ص 100

نشأة الرواية وتطورها : ع 70  
ص 46

نظرة في الحركة وانتكاس  
الشمس : ع 58 ص 30

نظرية القصة التونسية في  
الثلاثينات : ع 31 ص 50

## بحوث مترجمة

- (أ)  
 آراء حول الفن القصصي : ع 19 ص 135  
 اشعار بني هلال في مقدمة ابن خلدون : ع 8 ص 32  
 الانواع الادبية : ع 37 ص 52  
 الايقاع : الزمن.. الحيز.. : ع 19 ص 99
- (ب)  
 تحولات القصص العجيبة : ع 25 ص 81  
 التحولات السردية : ع 74 ص 47  
 دراسات في الفن القصصي والروائي : ع 6 ص 136، ع 7 ص 134، ع 8 ص 116
- (ج)  
 الرواية التونسية في الثمانينات : ع 87 ص 28
- (د)  
 رواية جديدة : انسان جديد : ع 22 ص 78  
 الرواية في ادب استونيا : ع 84 ص 36  
 القصص القصيرة والروايات التونسية : ع 54/53 ص 83
- (هـ)  
 قصة يوسف وزليخا الشعرية : ع 21 ص 42
- (و)  
 المعلوماتية في خدمة الرواية : ع 68 ص 17
- (ز)  
 النشر التشيكي في الفترة الاخيرة : ع 87 ص 79

ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakhril.com>

## اسماء الكتاب

(1)

ص 34، ع 50 ص 11، ع 51  
ص 9، ع 54/53 ص 83، ع 56  
ص 5، ع 57 ص 10، ع 58 ص  
18، ع 59 ص 22، ع 59 ص  
48، ع 60 ص 36، ع 67 ص  
36، ع 69 ص 83، ع 71 ص  
18، ع 76 ص 65، ع 82/81  
ص 19، ع 83 ص 68، ع 85  
ص 76، ع 86 ص 82، ع 88  
ص 93، ع 97 ص 34  
أبو القاسم الشابي : ع 31 ص 39،  
ع 66 ص 68، ع 66 ص 74  
اتحاد الكتاب التونسيين : ع 37  
ص 92  
أحمد التهامي بوطبة : ع 52  
ص 73، ع 57 ص 82، ع 76  
ص 71، ع 78 ص 69  
أحمد الحاجي : ع 94 ص 99،  
ع 96 ص 25  
أحمد عبد الكريم : ع 21 ص 36  
أحمد بن صالح : ع 12 ص 5  
أحمد الفهري : ع 64 ص 82،  
ع 67 ص 99، ع 80 ص 65  
أحمد ممو : ع 8 ص 125، ع 9  
ص 94، ع 10 ص 50، ع 11  
ص 109، ع 13 ص 121، ع 15  
ص 54، ع 16 ص 5، ع 17 ص  
62، ع 17 ص 131، ع 18 ص  
14، ع 19 ص 49، ع 19 ص  
114، ع 20 ص 53، ع 20 ص  
108، ع 21 ص 83، ع 22 ص

أمال بن مختار : ع 74 ص 78  
أسياس يمين : ع 48 ص، 99 ع  
54/53 ص 118، ع 58 ص 92  
ابن ساسم الغطاس : ع 12 ص 145  
ابراهيم الاسود : ع 7 ص 68 ع 10  
ص 35، ع 12 ص 18، ع 13  
ص 37، ع 18 ص 66، ع  
27/26 ص 22، ع 30 ص 69،  
ع 35 ص 38، ع 37 ص 15،  
ع 39 ص 9، ع 67 ص 32، ع  
79 ص 10، ع 87 ص 5  
إبراهيم درغوث : ع 80 ص 51، ع  
82/81 ص 63، ع 86 ص 94  
إبراهيم الدوكالي : ع 97 ص 23  
إبراهيم بن سلطان : ع 80 ص  
79، ع 82/81 ص 151، ع 83  
ص 62، ع 90 ص 91، ع 91  
ص 92، ص 135 ع 93 ص 80،  
ع 87 ص 90، ع 66 ص 12  
إبراهيم فهمي بن شعبان : ع 4  
ص 71  
إبراهيم بن مراد : ع 13 ص  
45، ع 14 ص 42، ع 16 ص  
54، ع 18 ص 77، ع 22 ص  
42، ع 22 ص 116، ع 24 ص  
105، ع 30 ص 17، ع 41 ص  
16، ع 42 ص 19، ع 45 ص 8  
أبو بكر سمير : ع 24 ص 79  
أبو بكر العبادي : ع 46  
ص 67، ع 48 ص 38، ع 49

أحمد الصولي : ع 39 ص 41،  
ع 40 ص 55، ع 54/53 ص  
66، ع 77 ص 70، ع 79 ص  
47، ع 83 ص 33  
اسحاق او غنبيه : ع 20 ص  
40، ع 22 ص 68  
اسماعيل عيسى بكر : ع 38  
ص 46، ع 42 ص 85  
اكرم شريم : ع 36 ص 31  
الامانة العامة لاتحاد الكتاب  
والصحافيين الفلسطينيين : ع  
36 ص 5، ع 36 ص 113  
(ب)  
باسمة مرتضى خلاوة : ع 36 ص 8  
بدر الدين مجدوبة : ع 27/26  
ص 112، ع 29 ص 57، ع 30  
ص 64  
البشير خريف : ع 1 ص 17،  
ع 56 ص 69، ع 63 ص 97،  
ع 63 ص 100، ع 63 ص 104،  
ع 63 ص 112، ع 63 ص 118،  
ع 63 ص 120  
البشير بن سلامة : ع 67 ص 9  
بشير الهاشمي : ع 10 ص 94،  
ع 39 ص 71  
بلقاسم البرهومي : ع 40  
ص 70، ع 55 ص 11  
بنت البحر : ع 43 ص 57، ع  
46 ص 41، ع 50 ص 29، ع  
58 ص 25، ع 61 ص 85، ع  
76 ص 46، ع 95 ص 5، ع 98  
ص 13

86، ع 22 ص 111، ع 23 ص  
23، ع 24 ص 14، ع 27/26  
ص 35، ع 28 ص 88، ع 29  
ص 93، ع 32 ص 52، ع 33  
ص 23، ع 35 ص 23، ع 37  
ص 52، ع 40 ص 31، ع 41  
ص 62، ع 42 ص 50، ع 43  
ص 5، ع 44 ص 12، ع 45 ص  
5، ع 47 ص 5، ع 48 ص 13،  
ع 49 ص 25، ع 50 ص 16، ع  
51 ص 32، ع 52 ص 36، ع  
54/53 ص 15، ع 55 ص 59،  
ع 57 ص 32، ع 60 ص 5، ع  
61 ص 29، ع 62 ص 31، ع  
63 ص 5، ع 63 ص 17، ع 63  
ص 16، ع 64 ص 51، ع 66  
ص 23، ع 68 ص 17، ع 69  
ص 53، ع 70 ص 46، ع 72  
ص 24، ع 72 ص 62، ع 74  
ص 47، ع 76 ص 40، ع 77  
ص 18، ع 78 ص 22، ع 84  
ص 35، ع 84 ص 36، ع 84  
ص 48، ع 86 ص 35، ع 88  
ص 22، ع 89 ص 35، ع 90  
ص 9، ع 94 ص 40، ع 94  
ص 67، ع 99 ص 28، ع 100  
ص 43  
أحمد القديدي : ع 35 ص 74،  
ع 40 ص 5  
أحمد زياد محبك : ع 69 ص  
97، ع 67 ص 86  
أحمد الهرقام : ع 1 ص 61،  
ع 2 ص 71، ع 3 ص 61، ع 7  
ص 28

بنت المنجم : ع 77 ص 59

بورأوي عجينة : ع 32 ص 87،  
ع 37 ص 36، ع 44 ص 70، ع  
51 ص 59، ع 54/53 ص  
132، ع 62 ص 67، ع 65 ص  
80، ع 68 ص 84، ع 82/81  
ص 12، ع 83 ص 18، ع 85  
ص 85، ع 86 ص 58، ع 88  
ص 46، ع 91 ص 85، ع 95  
ص 37، ع 97 ص 21، ع 98  
ص 45

(ت)

التابعي الاخضر : ع 58 ص 5،  
ع 59 ص 5، ع 60 ص 17، ع  
64 ص 8، ع 65 ص 5، ع 66  
ص 15، ع 68 ص 9، ع 69 ص  
16، ع 71 ص 5، ع 72 ص 5،  
ع 73 ص 16، ع 74 ص 9، ع  
75 ص 13، ع 76 ص 5، ع 77  
ص 5، ع 78 ص 15، ع 80 ص  
12، ع 82/81 ص 11، ع 83  
ص 5، ع 85 ص 5، ع 86 ص  
5، ع 89 ص 9، ع 94 ص 5، ع  
98 ص 5

التجاني بن سالم : ع 25  
ص 25

التهامي نقرة : ع 23 ص 61  
توفيق الجبالي : ع 6 ص 103،  
ع 10 ص 120، ع 33 ص 88

(ث)

ثامر كمون : ع 60 ص 71

(ج)

جاسم ناصر : ع 8 ص 132  
جان فوتنان : ع 52 ص 48  
جراوة علاوة وهبي : ع 65 ص 75  
جعفر ماجد : ع 63 ص 93  
جلول عزونة : ع 2 ص 123، ع  
4 ص 133، ع 7 ص 119، ع  
12 ص 142، ع 14 ص 112، ع  
22 ص 7، ع 33 ص 12، ع 38  
ص 23، ع 40 ص 79، ع 43  
ص 44، ع 44 ص 25، ع 45  
ص 75، ع 48 ص 69، ع 60  
ص 29، ع 75 ص 23، ع 78  
ص 56، ع 79 ص 23، ع  
82/81 ص 28، ع 84 ص 82،  
ع 96 ص 70، ع 100 ص  
جلیلة المهري : ع 7 ص 114، ع  
8 ص 121، ع 9 ص 124، ع  
12 ص 70

جمعة بن جمعة : ع 60 ص 88،  
ع 68 ص 78، ع 87 ص 75  
جمعة شيفخة : ع 63 ص 161  
جميلة بن سعد : ع 94 ص 27  
جنات اسماعيل : ع 96 ص 4،  
ع 98 ص 30، ع 100 ص 33

(ح)

الحبيب حمادي : ع 43 ص 21  
حاتم القلفاطي : ع 72 ص 18  
الحبيب مرموش : ع 73 ص  
75، ع 80 ص 77  
حسام الخطيب : ع 34 ص 55

حياة بن الشيخ : ع 31 ص 74،  
ع 32 ص 83، ع 34 ص 41، ع  
38 ص 72، ع 40 ص 50، ع  
41 ص 32، ع 42 ص 77، ع  
43 ص 30، ع 44 ص 43، ع  
45 ص 20، ع 46 ص 61، ع  
47 ص 38، ع 51 ص 18، ع  
54/53 ص 46، ع 57 ص 65،  
ع 59 ص 32، ع 75 ص 64، ع  
76 ص 32، ع 80 ص 37، ع  
82/81 ص 54، ع 86 ص 89،

ع 100 ص 73

حياة الوسلاطي : ع 78 ص 84

(خ)

خديجة الجويني : ع 76 ص 59،  
ع 80 ص 56، ع 82/81 ص  
70، ع 84 ص 87، ع 85 ص  
93، ع 87 ص 86، ع 89 ص  
95، ع 92/91 ص 66

خيرة الشيباني : ع 29 ص 61

خيزرانة : ع 88 ص 75

(د)

دبية دبية : ع 61 ص 69، ع 71  
ص 27

دليلة الزيتوني : ع 46 ص 81،

ع 50 ص 50، ع 52 ص 69، ع

76 ص 90، ع 79 ص 83

(د)

رادي بوجوفيتش : ع 80 ص 27

راضية الحداد : ع 10 ص 124

راضية الرياحي الجمل : ع 84

ص 85

حسن حسني عبد الوهاب : ع  
17 ص 9

حسن محسن : ع 30 ص 22

حسن مشري : ع 83 ص 71

حسني سيد لببيب : ع 59

ص 27، ع 85 ص 110، ع 88

ص 87، ع 94 ص 82، ع 97

ص 87، ع 100 ص 88

حسن نصر : ع 1 ص 11، ع 2

ص 47، ع 3 ص 19، ع 4 ص

5، ع 5 ص 36، ع 6 ص 26، ع

8 ص 51، ع 9 ص 15، ع 11

ص 27، ع 14 ص 5، ع 18 ص

48، ع 19 ص 63، ع 30 ص

13، ع 31 ص 5، ع 32 ص 23،

ع 34 ص 15، ع 67 ص 30، ع

68 ص 13، ع 75 ص 11، ع

100 ص 39

حسونة المصباحي : ع 71 ص 75

الحفناوي الماجري : ع 77 ص 53

حكم بلعاوي : ع 36 ص 46

حليمة مصباح : ع 77 ص 82،

ع 85 ص 63، ع 88 ص 98، ع

92/91 ص 97

حمادي الساحلي : ع 17 ص 9

حمودة الشريف : ع 10 ص 5،

ع 11 ص 57، ع 12 ص 82، ع

13 ص 104، ع 14 ص 76، ع

15 ص 125، ع 16 ص 23، ع

17 ص 98، ع 18 ص 38، ع

76 ص 93، ع 92/91 ص 37

زهير احمد القيسي : ع 35 ص 67

زهير العلاف : ع 45 ص 71،  
ع 47 ص 89، ع 51 ص 75، ع  
52 ص 31، ع 55 ص 51، ع  
58 ص 94

زين العابدين الحسيني : ع 36  
ص 34

### (س)

ساسني حمام : ع 68 ص 5  
سالم القرعاوي : ع 49 ص 82  
سعيد المحروق : ع 77 ص 90،  
ع 85 ص 51، ع 96 ص 29  
سمير احمد الشريف : ع 85  
ص 21

سمير سرحان : ع 32 ص 77  
سمير العبادي : ع 2 ص 127،  
ع 4 ص 33، ع 5 ص 120، ع 6  
ص 114، ع 7 ص 17، ع 8 ص  
109، ع 9 ص 75، ع 9 ص  
129، ع 10 ص 40، ع 11 ص  
67، ع 13 ص 41، ع 14 ص  
52، ع 15 ص 5، ع 17 ص 28،  
ع 18 ص 21، ع 22 ص 38، ع  
22 ص 98، ع 34 ص 67، ع  
43 ص 13، ع 49 ص 9، ع 56  
ص 73، ع 68 ص 29، ع 69  
ص 41، ع 98 ص 23، ع 99  
ص 5، ع 100 ص 17

سنيا يوسف : ع 14 ص 95، ع  
16 ص 44، ع 25 ص 79، ع  
30 ص 55، ع 38 ص 39، ع  
55 ص 28

ربيعة الفرشيشي : ع 93 ص 74،  
ع 95 ص 56، ع 98 ص 10  
الربيعي خليل المدهون : ع 36  
ص 50

رجب سعد السيد : ع 67 ص 70  
رسمي ابو علي : ع 36 ص 70  
رشاد ابو شاور : ع 36 ص 13  
رشيد الغالي : ع 12 ص 58، ع  
15 ص 84

رضوان الكوني : ع 9 ص 118،  
ع 10 ص 103، ع 13 ص 21،  
ع 18 ص 138، ع 19 ص 41،  
ع 19 ص 141، ع 22 ص 78،  
ع 23 ص 7، ع 60 ص 13، ع  
67 ص 18، ع 70 ص 62، ع  
74 ص 19

رفيقة الطبيعة : ع 24 ص 91  
روضة الشتيوي : ع 95 ص 62  
رياض المرزوقي : ع 5 ص 139  
ريم العيساوي : ع 72 ص 37،  
ع 73 ص 65، ع 74 ص 28، ع  
76 ص 53، ع 79 ص 43

### (ذ)

زكرياء شريشي : ع 46 ص 16  
زهرة الجلاصي : ع 6 ص 125،  
ع 7 ص 35، ع 8 ص 53، ع 9  
ص 114، ع 11 ص 97، ع 14  
ص 9، ع 16 ص 18، ع 18 ص  
70، ع 28 ص 7، ع 44 ص 49،  
ع 77 ص 36، ع 80 ص 21، ع  
82/81 ص 31، ع 84 ص 5



سيد عبد العزيز نجم : ع  
82/81 ص 50

السيد الهيبان : ع 40 ص 93  
شريف شوكت يوسف : ع 78  
ص 28

شكيب الامواي : ع 39 ص 32  
شريفة العرباوي : ع 82/81  
ص 144

(ص)

الصادق الرزقي : ع 2 ص 81  
الصادق مازيغ : ع 63 ص 45  
الصادق الوكيل : ع 99 ص 58  
صالح أبو اصبع : ع 36 ص 94  
صالح الدمس : ع 52 ص 64، ع  
70 ص 13

صالح الرزوق : ع 61 ص 100  
صالحة بندقة : ع 35 ص 82

(ض)

ضياء قصبجي : ع 47 ص 23،  
ع 51 ص 54، ع 59 ص 82، ع  
67 ص 91، ع 74 ص 25

(ط)

الطاهر الخيمري : ع 56 ص 91  
الطاهر علي عمران : ع 4  
ص 116، ع 5 ص 105، ع 7  
ص 100، ع 9 ص 106، ع 11  
ص 16

الطاهر قيقة : ع 5 ص 18، ع  
23 ص 32، ع 75 ص 5

الطاهر المناعي : ع 46 ص 45  
الطيب العشاش : ع 2 ص 69  
الطيب بن عمار : ع 44 ص 74  
الطيب العنابي : ع 5 ص 79

(ظ)

ظافر ناجي : ع 95 ص 109

(ع)

عائدة بن جنات : ع 93 ص 5  
عائشة داعي : ع 11 ص 136  
عامر بوترة : ع 6 ص 131  
عبد الحميد عبد الواحد : ع 70  
ص 17، ع 79 ص 59، ع 85  
ص 69، ع 86 ص 64، ع 99  
ص 79

عبد الحميد العلاني : ع 23 ص  
122

عبد الرحمان ايوب : ع 72 ص  
56، ع 89 ص 90

عبد الرحمان بن خليفة : ع  
54/53 ص 114، ع 56 ص 12

عبد الرحمان عمار (ابن  
الواحة) : ع 1 ص 95، ع 3 ص  
51، ع 8 ص 59، ع 10 ص 64،

ع 12 ص 24، ع 13 ص 64، ع  
14 ص 64، ع 15 ص 92، ع  
17 ص 90، ع 32 ص 13

عبد الرحمان مجيد الربيعي :  
ع 25 ص 76، ع 33 ص 15، ع  
58 ص 66، ع 70 ص 84، ع  
98 ص 68

عبد الرزاق الصوابني : ع 73  
ص 85

عبد الرزاق نزار : ع 14 ص 135  
عبد الستار ناصر : ع 39 ص  
74، ع 41 ص 43، ع 46 ص  
36، ع 55 ص 69

عبد الكريم الخطيب : ع 6  
ص 128  
عبد الكريم قابوس : ع 65 ص 70  
عبد الكريم المراق : ع 29 ص 16  
عبد اللطيف الارناؤوط : ع  
100 ص 106  
عبد الله الساعدي المغربي : ع  
80 ص 47  
عبد الله العمراني : ع 18 ص  
73  
عبد الله فاضل فارح : ع 52 ص  
20، ع 55 ص 90  
عبد الله القوييري : ع 3 ص  
29، ع 4 ص 28، ع 5 ص 62،  
ع 19 ص 12، ع 24 ص 17، ع  
69 ص 20  
عبد المجيد عطية : ع 2 ص 25،  
ع 8 ص 98  
عبد المجيد النفزي : ع 71 ص 49  
عبد الواحد ابراهيم : ع 2 ص  
117، ع 18 ص 11، ع 21 ص  
12، ع 29 ص 7، ع 34 ص 8،  
ع 61 ص 5  
عبد الوهاب الفقيه رمضان :  
ع 35 ص 77، ع 42 ص 42، ع  
44 ص 5، ع 79 ص 38، ع 86  
ص 46، ع 88 ص 5، ع 96  
ص 34  
عثمان بودن : ع 3 ص 13، ع  
34 ص 37  
عثمان الجلاصي : ع 72 ص 33

عبد السلام خروف : ع 17  
ص 117، ع 19 ص 99، ع 20  
ص 85، ع 23 ص 67، ع 24  
ص 97، ع 25 ص 60، ع 28  
ص 17  
عبد العزيز فاخت : ع 5 ص  
134، ع 37 ص 48، ع 39 ص  
64، ع 41 ص 9، ع 42 ص 15،  
ع 44 ص 15، ع 48 ص 9، ع  
54/53 ص 10، ع 55 ص 5، ع  
62 ص 5، ع 77 ص 66  
عبد العزيز الفرشيشي : ع 47  
ص 57  
عبد العزيز نجم : ع 68 ص  
100، ع 77 ص 77  
عبد القادر بن الحاج نصر : ع 3  
ص 91، ع 4 ص 104، ع 5 ص  
69، ع 6 ص 68، ع 8 ص 65،  
ع 9 ص 42، ع 11 ص 18، ع  
12 ص 47، ع 24 ص 55، ع  
33 ص 5، ع 35 ص 5، ع 83  
ص 53، ع 100 ص 20  
عبد القادر الدردوري : ع 69  
ص 90  
عبد القادر الزراتي : ع 27/26  
ص 109، ع 31 ص 91  
عبد القادر السميحي : ع 46  
ص 57  
عبد القادر بن هادية : ع 41 ص  
16، ع 42 ص 19  
عبد القادر ياسين : ع 36 ص 99

عدنان عمارة : ع 36 ص 90  
 عروسية النالوتي : ع 17 ص  
 55، ع 18 ص 29، ع 19 ص  
 93، ع 20 ص 115، ع 27/26  
 ص 57، ع 61 ص 9، ع 70 ص  
 30، ع 73 ص 55، ع 74 ص 5  
 عز الدين الصغير : ع 29 ص 86  
 عز الدين المدني : ع 1 ص 71،  
 ع 2 ص 53، ع 2 ص 77، ع 3  
 ص 101، ع 4 ص 64، ع 4 ص  
 71، ع 5 ص 112، ع 6 ص 33،  
 ع 6 ص 136، ع 7 ص 76، ع 7  
 ص 134، ع 8 ص 116، ع 9  
 ص 7، ع 11 ص 11، ع 13 ص  
 24، ع 15 ص 79، ع 19 ص  
 135، ع 47 ص 43  
 علي ابو زقية : ع 41 ص 69  
 علي العبيدي : ع 75 ص 42  
 علي الحوسي : ع 28 ص 54، ع  
 29 ص 116  
 علي ساسي : ع 85 ص 13، ع  
 88 ص 82، ع 89 ص 26  
 علي الشابي : ع 6 ص 16، ع  
 21 ص 7، ع 21 ص 42  
 علي شلفوح : ع 6 ص 78  
 علي بن بلقاسم : ع 29 ص 120  
 علي العريبي : ع 44 ص 56، ع  
 45 ص 87، ع 46 ص 78، ع  
 48 ص 89، ع 49 ص 38، ع  
 52 ص 27، ع 53 ص 122، ع  
 55 ص 16، ع 61 ص 75، ع  
 63 ص 80، ع 67 ص 96، ع  
 73 ص 67، ع 82/21 ص 135

علي عزيزي : ع 57 ص 89، ع  
 59 ص 95، ع 62 ص 80، ع  
 65 ص 54، ع 66 ص 5  
 علي بن مصطفى : ع 96 ص  
 83  
 علي مصطفى المصراتي : ع 95  
 ص 18، ع 97 ص 51  
 عمر الامام : ع 67 ص 50  
 عمران النين : ع 1 ص 51، ع 2  
 ص 113  
 عمار بلحسن : ع 38 ص 12  
 عمر بن سام : ع 11 ص 5، ع  
 15 ص 28، ع 16 ص 17، ع  
 17 ص 18، ع 18 ص 93، ع  
 30 ص 5، ع 22 ص 13، ع 38  
 ص 25، ع 39 ص 5، ع 52 ص  
 85، ع 54/53 ص 55، ع 58  
 ص 30، ع 59 ص 14، ع 98  
 ص 80  
 عمر التريكي : ع 23 ص 12، ع  
 25 ص 44  
 عمار العوني : ع 83 ص 58، ع  
 87 ص 70  
 عمر المزي : ع 12 ص 91  
 عياش معرف : ع 6 ص 106  
 عيسى فتوحي : ع 54/53 ص  
 110، ع 55 ص 84  
 (غ)  
 غانم محمد شكري : ع 34 ص  
 90، ع 46 ص 75  
 (ف)  
 فاتح عبد السلام : ع 42 ص  
 47، ع 45 ص 90

(م)

- ماري عيلبوني : ع 64 ص 31  
مبارك ربيع : ع 10 ص 29، ع  
28 ص 27/26  
المبروك خشيريف : ع 38 ص  
91، ع 50 ص 56  
مبروك المناعي : ع 95 ص 98،  
ع 99 ص 62  
محجوب العياري : ع 85 ص 13  
محسن بن ضياف : ع 38  
ص 77، ع 45 ص 15، ع 48  
ص 55، ع 49 ص 32، ع 67  
ص 58، ع 70 ص 76، ع 79  
ص 50، ع 86 ص 22، ع 89  
ص 78، ع 100 ص 90  
محفوظ الزعبي : ع 73 ص 78  
محفوظ شقرون : ع 67 ص 81  
محمد أحمد أبو غريب : ع 36  
ص 83  
محمد أحمد العلي : ع 18 ص  
58، ع 23 ص 96  
محمد الأمين السعيد : ع 87  
ص 48  
محمد الانور الطنباري : ع 84  
ص 20  
محمد الباردي : ع 50 ص 45،  
ع 57 ص 16، ع 60 ص 52، ع  
65 ص 91، ع 68 ص 70، ع  
71 ص 55، ع 72 ص 41، ع  
82/81 ص 37  
محمد برادة : ع 9 ص 87

- فاضل الربيعي : ع 24 ص 50  
فاطمة سليم : ع 14 ص 58،  
ع 15 ص 111، ع 16 ص 37،  
ع 17 ص 109، ع 19 ص 108،  
ع 20 ص 101، ع 23 ص 90،  
ع 24 ص 83، ع 25 ص 115،  
ع 26 / 27 ص 100، ع 30  
ص 27، ع 39 ص 17، ع 43  
ص 82  
فتحي شبيل : ع 97 ص 97، ع  
99 ص 79  
فتحي اللواتي : ع 100 ص 113  
فؤاد سيالة : ع 92/91 ص  
59، ع 93 ص 88  
فوزي عبد القادر الميلادي : ع  
13 ص 77، ع 55 ص 98، ع  
63 ص 64  
فيصل جاسم : ع 37 ص 86  
(ق)  
قصص : ع 12 ص 75، ع 31  
ص 37، ع 43 ص 91، ع 44  
ص 87، ع 45 ص 92، ع 46  
ص 86، ع 47 ص 99، ع 50  
ص 70، ع 60 ص 100، ع 62  
ص 99  
قمر الكيلاني : ع 64 ص 87  
(ك)  
كمال عبد الرحمان : ع 50 ص 65  
كمال العيادي القيرواني : ع  
80 ص 90  
(ل)  
لطفي السلمي : ع 80 ص 82

محمد البشروش : ع 31 ص 45  
 محمد البصيري قوادر : ع 6  
 ص 89، ع 7 ص 105  
 محمد بلحاج صالح : ع 92/91  
 ص 53، ع 93 ص 62، ع 94  
 ص 92، ع 96 ص 41، ع 97  
 ص 5  
 محمد بن رجب : ع 69 ص 62،  
 ع 70 ص 38  
 محمد التهامي بوطبة : ع 49  
 ص 66  
 محمد الحبيب السالمي : ع  
 27/26 ص 98 ع 28 ص 61،  
 ع 30 ص 91، ع 33 ص 75  
 محمد الحبيب عباس : ع 20  
 ص 9، ع 33 ص 37  
 محمد الحيزي : ع 92/91  
 ص 119

76 ص 83، ع 79 ص 18، ع  
 83 ص 44، ع 84 ص 68، ع  
 85 ص 25، ع 86 ص 30، ع  
 87 ص 22، ع 88 ص 57، ع  
 94 ص 14، ع 95 ص 12، ع  
 96 ص 46، ع 99 ص 10  
 محمد سعيدي كردي : ع 56  
 ص 56  
 محمد الشمتوري : ع 82/81  
 ص 122  
 محمد صاح الجابري : ع 1 ص  
 27، ع 2 ص 31، ع 3 ص 35،  
 ع 3 ص 43، ع 4 ص 12، ع 6  
 ص 46، ع 7 ص 42، ع 8 ص  
 78، ع 10 ص 13، ع 11 ص  
 118، ع 12 ص 76، ع 15 ص  
 34، ع 25 ص 13، ع 27/26  
 ص 7، ع 29 ص 11، ع 31 ص  
 50، ع 90 ص 4  
 محمد صالح حرز الله : ع 62  
 ص 58  
 محمد بن صالح بن عمر : ع 13  
 ص 116  
 محمد الصحبي الحاجي : ع 39  
 ص 80  
 محمد الطاهر الضيفاي : ع  
 70 ص 80  
 محمد عبد الرحمان يونس : ع  
 68 ص 25، ع 71 ص 99، ع  
 72 ص 75، ع 73 ص 23، ع  
 80 ص 62، ع 83 ص 9، ع 84  
 ص 29

محمد الخموسي الحناشي : ع  
 40 ص 74، ع 41 ص 73، ع  
 43 ص 64، ع 45 ص 58، ع  
 46 ص 24، ع 47 ص 30، ع  
 48 ص 45، ع 49 ص 76، ع  
 50 ص 34، ع 52 ص 11، ع  
 54/53 ص 69، ع 55 ص 72،  
 ع 56 ص 19، ع 57 ص 23، ع  
 58 ص 45، ع 59 ص 66، ع  
 60 ص 43، ع 61 ص 62، ع  
 62 ص 8، ع 64 ص 65، ع 65  
 ص 11، ع 66 ص 80، ع 67  
 ص 41، ع 69 ص 71، ع 40،  
 ع 73 ص 43، ع 74 ص 32، ع

محمد مرسىط : ع 10 ص 98،  
ع 12 ص 136، ع 23 ص 76،  
ع 27/26 ص 11، ع 28 ص

12

محمد مزالي : ع 56 ص 86  
محمد مزغيش : ع 65 ص 28،  
ع 71 ص 85

محمد المصمودي : ع 63 ص 87  
محمد مصمولى : ع 3 ص 77

محمد مناشو : ع 10 ص 85  
محمد منصور : ع 1 ص 57

محمد الهادي بوطبة : ع 20 ص  
130، ع 28 ص 86، ع 31 ص

88، ع 51 ص 68

محمد الهادي بن صالح : ع 15  
ص 104، ع 16 ص 46، ع 17

ص 83، ع 20 ص 71، ع 23  
ص 79، ع 28 ص 47، ع 30

ص 74، ع 33 ص 84، ع 34  
ص 45، ع 35 ص 94، ع 40

ص 45، ع 41 ص 5، ع 43 ص  
40، ع 46 ص 11، ع 48 ص

32، ع 49 ص 62، ع 50 ص 5،  
ع 54/53 ص 7، ع 55 ص 35،

ع 56 ص 46، ع 56 ص 60، ع  
61 ص 24، ع 63 ص 5، ع 63

ص 17، ع 63 ص 59، ع 63  
ص 136، ع 63 ص 166، ع 64

ص 62، ع 65 ص 35، ع 66  
ص 53، ع 70 ص 72، ع 73

ص 99، ع 78 ص 93، ع 97  
ص 79

محمد عبد الكافي : ع 54/53  
ص 79، ع 59 ص 90، ع 73  
ص 90

محمد العروسي المطوي : ع 1  
ص 5، ع 3 ص 7، ع 5 ص 5، ع

6 ص 5، ع 18 ص 5، ع 19 ص  
5، ع 25 ص 7، ع 29 ص 16،

ع 32 ص 5، ع 34 ص 5، ع 42  
ص 5 ع 48 ص 5، ع 56 ص

70، ع 63 ص 10، ع 67 ص  
15، ع 73 ص 5، ع 77 ص 98،

ع 87 ص 97

محمد عوض عبد العال : ع 28  
ص 83

محمد فرج زروق : ع 20 ص 120  
محمد فريد غازي : ع 63 ص 33

محمد قوبعة : ع 75 ص 55  
محمد كرزون : ع 56 ص 43

محمد كما السخيري : ع 95  
ص 102

محمد مختار جنات : ع 1 ص  
39، ع 2 ص 5، ع 3 ص 67، ع

4 ص 44، ع 7 ص 5، ع 8 ص  
14، ع 9 ص 51، ع 11 ص 35،

ع 12 ص 34، ع 13 ص 5، ع  
14 ص 19، ع 15 ص 8، ع 16

ص 82، ع 17 ص 38، ع 19  
ص 20، ع 20 ص 79، ع 22

ص 17، ع 23 ص 38، ع 24  
ص 117، ع 25 ص 121، ع 29

ص 26، ع 30 ص 39، ع 40  
ص 9

المختار الحداد : ع 19 ص 57  
المختار المومني : ع 95 ص 114، ع 98 ص 40  
مسعودة أبو بكر : ع 85 ص 37، ع 86 ص 53، ع 88 ص 12، ع 92/91 ص 85  
مصباح بوحبيل : ع 59 ص 38  
مصطفى اجماهري : ع 66 ص 34  
مصطفى الحاج حسين : ع 98 ص 25، ع 100 ص 78  
مصطفى خريف : ع 3 ص 43  
مصطفى الشريف : ع 80 ص 94، ع 93 ص 34، ع 95 ص 68، ع 96 ص 55  
مصطفى الفارسي : ع 5 ص 42، ع 37 ص 72، ع 68 ص 32، ع 73 ص 60  
مصطفى الكيلاني : ع 82/81 ص 61، ع 83 ص 50، ع 84 ص 9، ع 85 ص 40، ع 88 ص 56، ع 89 ص 5، ع 98 ص 17  
مصطفى المدائني : ع 28 ص 77، ع 30 ص 95، ع 42 ص 62، ع 47 ص 19، ع 55 ص 32  
منجي الرادادي : ع 8 ص 32، ع 10 ص 110، ع 11 ص 85، ع 12 ص 119، ع 16 ص 65، ع 19 ص 81، ع 35 ص 41، ع 38 ص 51، ع 47 ص 64، ع 49 ص 46، ع 51 ص 88

محمد الهادي بوقرة : ع 99 ص 63  
محمد الهادي الفطناسي : ع 75 ص 89، ع 78 ص 79  
محمد الهادي الكعبوري : ع 82/81 ص 118  
محمد الهادي المطوي : ع 33 ص 67، ع 34 ص 22، ع 37 ص 22، ع 38 ص 30، ع 45 ص 27، ع 61 ص 14  
محمود بلعيد : ع 8 ص 6، ع 15 ص 75، ع 24 ص 68، ع 30 ص 7، ع 56 ص 81، ع 61 ص 55، ع 62 ص 24، ع 64 ص 12، ع 65 ص 39، ع 66 ص 39، ع 69 ص 5، ع 70 ص 7، ع 71 ص 96، ع 72 ص 10، ع 75 ص 33، ع 77 ص 44، ع 78 ص 5، ع 79 ص 5، ع 80 ص 5، ع 82/81 ص 5، ع 83 ص 10، ع 84 ص 12، ع 90 ص 24، ع 94 ص 87، ع 97 ص 18  
محمود التونسي : ع 4 ص 58، ع 5 ص 90، ع 6 ص 39، ع 10 ص 45، ع 14 ص 33، ع 15 ص 26، ع 58 ص 63، ع 60 ص 92  
محمود الحاجي : ع 73 ص 83، ع 93 ص 28  
محمود عبد الوهاب : ع 36 ص 63  
محي الدين حمدي : ع 61 ص 91

ص 26، ع 49 ص 21، ع 50  
 ص 9، ع 52 ص 5، ع 54/53  
 ص 5، ع 57 ص 5، ع 63 ص  
 14، ع 64 ص 5، ع 70 ص 4،  
 ع 71 ص 24، ع 73 ص 12، ع  
 75 ص 83، ع 77 ص 17، ع  
 79 ص 35  
 نتيلة تباينية : ع 16 ص 60،  
 ع 19 ص 129، ع 22 ص 106،  
 ع 23 ص 53، ع 24 ص 60، ع  
 25 ص 18، ع 28 ص 65، ع  
 29 ص 78، ع 37 ص 81، ع  
 56 ص 31، ع 76 ص 13، ع  
 85 ص 31، ع 90 ص 80  
 نجاة العدوانى : ع 49 ص 102،  
 ع 73 ص 95  
 نجاح يوسف : ع 94 ص 74  
 نزار عبد الحبار : ع 45 ص 69  
 نزار العراقي : ع 48 ص 101  
 نظارب. نظاريان : ع 58 ص 80  
 نعيمة الصيد : ع 33 ص 94، ع  
 37 ص 76  
 نور الدين بن بلقاسم : ع 19  
 ص 76، ع 20 ص 92، ع 23  
 ص 108، ع 24 ص 47، ع 29  
 ص 68، ع 30 ص 79، ع 32  
 ص 46، ع 34 ص 50، ع 38  
 ص 5، ع 44 ص 81، ع 45  
 ص 54، ع 46 ص 5، ع 49 ص  
 97، ع 51 ص 64، ع 54/53،  
 ص 36، ع 55 ص 22، ع 56

المنجي الزيدي : ع 41 ص 54  
 مندوب قصص : ع 69 ص 25  
 المنصف وناس : ع 64 ص 45  
 منور النصري : ع 77 ص 94،  
 ع 78 ص 74، ع 79 ص 97، ع  
 80 ص 69، ع 82/81 ص 73،  
 ع 86 ص 76، ع 87 ص 59، ع  
 88 ص 65، ع 96 ص 93  
 منير عبد الامير : ع 98 ص 35  
 ميزوني البناني : ع 84  
 ص 75، ع 85 ص 88، ع 89  
 ص 31  
 ميشال لولون : ع 63 ص 131  
 (ن)  
 ناجية ثامر : ع 8 ص 137  
 ناجي التكريتي : ع 32 ص 60  
 نادر السباعي : ع 54/53  
 ص 76، ع 58 ص 58، ع 71  
 ص 91  
 نادي القصة يحتفل بمرور  
 عشرين سنة : ع 67 ص 3  
 الناصر التومي : ع 57 ص 73،  
 ع 58 ص 10، ع 59 ص 57، ع  
 59 ص 74، ع 63 ص 21، ع  
 87 ص 93، ع 92/91 ص 24،  
 ع 95 ص 88، ع 97 ص 26، ع  
 99 ص 19  
 نافلة ذهب : ع 7 ص 73، ع 10  
 ص 62، ع 15 ص 50، ع 25  
 ص 73، ع 34 ص 18، ع 35  
 ص 63، ع 47 ص 17، ع 48



127، ع 15 ص 97، ع 16 ص  
 73، ع 17 ص 52، ع 19 ص  
 86، ع 23 ص 105، ع 24 ص  
 112، ع 19 ص 86، ع 23 ص  
 105، ع 24 ص 112، ع  
 27/26 ص 62، ع 30 ص 31،  
 ع 31 ص 63، ع 33 ص 48، ع  
 35 ص 49، ع 37 ص 44، ع  
 41 ص 47، ع 42 ص 71، ع  
 44 ص 38، ع 46 ص 33، ع  
 47 ص 26، ع 48 ص 85، ع  
 51 ص 13، ع 54/53 ص 41،  
 ع 56 ص 39، ع 60 ص 76، ع  
 62 ص 76، ع 71 ص 12، ع  
 99 ص 51، ع 100 ص 9  
 يحيى يخف : ع 36 ص 23  
 يوسف بن ساسي : ع 31 ص 78  
 يوسف السعيداني : ع 87 ص 58  
 يوسف سلامة : ع 55 ص 42،  
 ع 57 ص 26، ع 59 ص 43، ع  
 59 ص 54، ع 69 ص 49  
 يوسف عبد العاطي : ع 54/53  
 ص 129، ع 56 ص 51، ع 57  
 ص 93، ع 58 ص 70، ع 59  
 ص 99، ع 61 ص 97، ع 64  
 ص 94، ع 72 ص 49، ع 74  
 ص 67، ع 78 ص 39، ع  
 82/81 ص 80، ع 87 ص 11،  
 ع 92/91 ص 103، ع 96  
 ص 10

ص 94، ع 64 ص 36، ع 65  
 ص 85، ع 67 ص 65، ع 68  
 ص 60، ع 71 ص 35، ع 75  
 ص 95، ع 77 ص 25، ع 79  
 ص 87، ع 82/81 ص 99، ع  
 83 ص 76، ع 89 ص 62، ع  
 94 ص 33  
 نور الدين بالطيب : ع 98 ص 64  
 نور الدين الحمداي : ع 21 ص 24  
 نورة اليحيائي «سندريلا» : ع  
 60 ص 98

#### (هـ)

الهادي بوطبة : ع 73 ص 21،  
 ع 75 ص 86  
 الهادي مشكان : ع 31 ص 16،  
 ع 39 ص 88، ع 48 ص 77، ع  
 65 ص 56  
 هشام بوفكرة : ع 32 ص 34،  
 ع 35 ص 13  
 هناء سويسبي : ع 40 ص 24  
 هند عزوز : ع 27/26 ص 81،  
 ع 31 ص 24، ع 93 ص 16  
 هيام محمد : ع 61 ص 80

#### (و)

وليد رباح : ع 36 ص 53

#### (ي)

يحيى محمد : ع 1 ص 91، ع 2  
 ص 103، ع 3 ص 83، ع 4 ص  
 126، ع 5 ص 125، ع 6 ص  
 118، ع 7 ص 126، ع 10 ص  
 78، ع 12 ص 125، ع 13 ص  
 50، ع 13 ص 96، ع 14 ص

## المترجم لهم

(١)

|                         |  |
|-------------------------|--|
| Apulée de Madaura       | ابليوس المادوري : ع 41 ص 16، ع 42 ص 19         |
| Edgar Alain Pô          | ادغار ألون بو : ع 8 ص 59                       |
| Arvo valton             | ارفي فالتون : ع 84 ص 48                        |
| Ernest Miller Hemingway | ارنست همنغوي : ع 41 ص 13، ع 52 ص 20، ع 55 ص 90 |
| Estéphan Alajijan       | استيفان الاجيان : ع 60 ص 36                    |
| Ismail Kadary           | اسماعيل قدرى : ع 60 ص 5                        |
| Alain Robe-Grillet      | الآن روب ثرييه : ع 22 ص 78                     |
| Alain Fraitag           | الان فريتاغ : ع 14 ص 35                        |
| Alberto Moravia         | البيروتو مورافيا : ع 17 ص 90                   |
| Endrée Chédid           | اندريه شديد : ع 77 ص 18                        |
| André Maurois           | اندريه موروا : ع 7 ص 134                       |
| Antoine Sakarmata       | انطونيو سكارماتا : ع 72 ص 33                   |
| Augustp Usseren         | اوغستو ايسرن : ع 71 ص 85                       |
| Iscar Wilde             | اوسكار وايلد : ع 16 ص 65                       |
| Albertes Bels           | البرتاس باليس : ع 43 ص 40                      |

(ب)

|                 |   |
|-----------------|---|
| Berthe Lyaas    | بارط ليااس : ع 84 ص 36  |
| Boris Massiliev | بوريس ماسيليف : ع 8 ص 32  |
| Pierre Brodin   | بيار برودن : ع 17 ص 117   |
| Par Lagerkvist  | بير لافر كنيسيت : ع 35 ص 41، ع 38 ص 51، ع 47 ص 64، ع 49 ص 46، ع 51 ص 88 |
| Pearl Buck      | بيرل باك : ع 23 ص 12، ع 25 ص 44   |

|              |                         |
|--------------|-------------------------|
| Bilge Karasu | بيلغ كاراسو : ع 75 ص 75 |
|--------------|-------------------------|

(ت)

|                 |  |
|-----------------|--|
| Tzvetan Todorov | تزيتمان تودوروف : ع 37 ص 52، ع 74 ص 47 |
|-----------------|--|

(ج)

|                   |                              |
|-------------------|------------------------------|
| Jean Fontaine     | جان فونتان : ع 54/53 ص 83    |
| George H. Freitag | جورج. هـ فرايتاغ : ع 29 ص 57 |
| John Steinbeck    | جون ستاينبك : ع 33 ص 23      |

|                    |   |
|--------------------|---|
| James Joyce        | جیمس جویس : ع 7 ص 107   |
|                    | (ح)   |
|                    | حسن حسنی عبد الوهاب : ع 17 ص 9  |
|                    | (خ)   |
| Johan Rolfo        | خسرو شاهانی : ع 21 ص 24   |
|                    | خوان رولفو : ع 86 ص 82، ع 97 ص 34   |
| K.L. Borges        | خورفی لوپس بورخس : ع 76 ص 65  |
|                    | (د)   |
| Darril Gray        | داریل فرای : ع 64 ص 62  |
| David Auyele       | دافید اویلیه : ع 20 ص 40  |
| Disan Kogel        | دیزان کوجل : ع 14 ص 112   |
| Dino Bozati        | دینو بوزاتی : ع 43 ص 13، ع 88 ص 82، ع 89 ص 26، ع 57 ص 32                                      |
|                    | (ر)   |
| Ramiro Pinilella   | رامیرو پینللا : ع 57 ص 10   |
| R.W. Joyce         | ر. و. جویس : ع 54/53 ص 110  |
| Richard Brautigan  | ریتشارد پروتیفان : ع 30 ص 64  |
|                    | (ز)   |
| Sévêko Singo       | زیفکو سینگو : ع 58 ص 18   |
|                    | (س)   |
| Slavomir Mauroac   | سلافومیر مروزاک : ع 97 ص 21   |
| Serguei Mamomet    | سارقای مامومات : ع 99 ص 28  |
| Somerset Maughan   | سمرسٹ موم : ع 27/26 ص 112، ع 55 ص 84، ع 92/91 ص 53، ع 93 ص 62، ع 94 ص 92، ع 96 ص 41، ع 97 ص 5 |
| Stig Dagerman      | ستیف دافرمان : ع 19 ص 81  |
|                    | (ش)   |
| Charles Baudelaire | شارل بودلیر : ع 85 ص 85   |
| Chara Throuchy     | شری ثروشی : ع 78 ص 28   |
|                    | (ص)   |
|                    | صفیة القلی : ع 54/53 ص 114  |
|                    | (غ)   |
| Garcia Calderone   | غرثیا کلدیرون : ع 2 ص 113   |

(ف)

- Vladimir Propp فائق امين مخلص : ع 12 ص 119  
F. Chlakovski فلاديمير بروب : ع 25 ص 81  
Virginia Woolf ف. شلكوفسكي : ع 8 ص 116  
فرجينيا وولف : ع 10 ص 110

(ق)

- Constantin Kivavi قسطنطين كفافي : ع 85 ص 76  
Guorgui Simlenof ثورغي سيمينوف : ع 13 ص 64، ع 14 ص 64

(ل)

- Larren Vassilan لارن فاسيلان : ع 56 ص 12  
L. Karnilov ل. كرنلوف : ع 19 ص 99  
William Akhiahouti ليام اخلهوتي : ع 1 ص 51

(م)

- Maria Grobichliev ماريا فروبيشلياف : ع 10 ص 64  
Michel Butor ميشال بيتور : ع 72 ص 62  
م. فروزان : ع 21 ص 36  
Miguel Rokhas-Mix ميغوال روخاص/ميكس : ع 59 ص 22

(ن)

- Françoise Harouamounin ن. فرنسواز هاروامونين : ع 68 ص 17  
Osmanov اوسمانوف : ع 87 ص 28

(هـ)

- Hana Harzalova هانا هرزالوفا : ع 87 ص 79  
Heinrich Böll هنريتش بول : ع 40 ص 45، ع 70 ص 4، ع 83 ص 68  
Hauvens Mloconian هوفنس ملكونيان : ع 85 ص 13

(و)

- Wang Yeline وانغ ييلين : ع 85 ص 13  
William A. Brite وليام اي براييت : ع 65 ص 28  
Ye. Weilin ويلين : ع 88 ص 22، ع 89 ص 39

(ي)

- Yachar Kamel يشار كمال : ع 71 ص 18  
Yourdan Youvokov يوردان يوفكوف : ع 12 ص 24

## فهرس تحليلي لتصادير مجلة قصص

إعداد أحمد ممو

تتميز تصادير مجلة «قصص» بتتابعها لأهم المشاغل التي واجهت هذه المجلة منذ ظهورها سنة 1966 وقد كانت هذه التصادير في أغلبها من وضع رئيس «نادي القصة» الأستاذ محمد العروسي المطوي وهي تعكس في الواقع الاهتمامات التي كانت تحرك الأستاذ المطوي في مواجهة مشاكل النشر والتعريف بالقصة التونسية كما أنها في الوقت نفسه، صدت لما كان يدور في «نادي القصة» من مطارحات فكرية وهموم تتعلق بالكتابة القصصية وكيفية التعريف بالقصة. ويمكن تقسيم هذه التصادير اعتباراً لمواضيعها إلى :

- تصادير بمناسبة : ويتناول فيه الكاتب موضوعاً خاصاً يستقطب محتوى العدد أو جانباً منه كما هو الشأن في خصوص الأعداد الخاصة المتعلقة بالأدب الفلسطيني أو ملتقيات «نادي القصة» وتمثل التصادير المتعلقة بهذه المناسبات ما يعادل 19٪.

- تصادير متعلقة بمشاكل كتابة القصة وهي التي تمثل صدت ما يدور في «نادي القصة» من مطارحات ونقاش وهي تهتم بمواضيع من قبيل الهدف من وراء كتابة القصة والتحويل الثقافي للقصة ومكانة اللغة في العمل القصصي والقصة والتغيير الاجتماعي، الخ... ومثل هذا الاهتمام أيضاً ما يعادل 19٪ من مجموع التصادير.

- تصادير متعلقة بالهموم الأدبية عامة كدور النقد في حفز الإبداع ودور الجوائز الأدبية وسفهوم التجديد في الأدب والتزام الكاتب بالقضايا الفكرية والاجتماعية، الخ... وتمثل هذه التصادير ما كان يدور في الساحة الأدبية من مشاغل فكرية. وتكون النسبة المخصصة لهذا الاهتمام في حدود 30٪.

- تصادير تتعلق بالخط الفكري لمجلة «قصص» والمساعي المبذولة لضمان استمرارية أدائها لرسالتها الثقافية. وهذا الاهتمام يعكس بالأساس نظرة الأستاذ محمد العروسي المطوي للعمل الثقافي كما أنه يمثل في نفس الوقت مختلف الصعوبات التي واجهتها مجلة «قصص» وخاصة منها المتعلقة بمجال النشر. ونجد في هذا السياق تصادير مخصصة للخط الفكري للمجلة ودورها في تجذير الكتابة القصصية في الوطن العربي وفي التقريب بين الأدباء العرب إضافة إلى افتتاح هذه المجلة لكل الأصوات الإبداعية الشابة واهتمامها الأولي بالقصة التونسية ومتابعة مراحلها ووضع تجاريد لما كتب فيها مبعثراً بين النشريات الأدبية وصفحات الجرائد. كما تتعرض هذه التصادير في جوانب منها للمشاكل التي تضعها عملية النشر الثقافي وما تمثله من عراقيل للإبداع، وتمثل جملة هذه الاهتمامات ما يوازي 26٪ من جملة التصادير.

- تصادير ذات اهتمامات مختلفة وهي مواقف فكرية من قضايا متعددة من قبيل ثقافة الطفل ودور بعض المنظمات العربية في دفع الثقافة. ويمثل هذا الجانب ما يعادل 6٪ من جملة التصادير.